الفصل الاول بدايه والم

من رحم الظلام، تولد الحكايه:

تخيل نفسك داخل غابة كثيفة، حيث لا تلامس أشعة الشمس سوى فروع الأشجار العتيقة، بينما تُغطي الظلمة أطرافها كستار غامض يُخبئ أسرارًا لا تُحصى.

تُغمض عينيك وتستنشق هواءً غنيًا برائحة الأشجار والنباتات، وتسمع صوت حفيف الأوراق تحت أقدامك.

تُفتح عينيك فجأة، لتجد نفسك أمام مشهد ساحر: مدينة رانا، جوهرة إمبراطورية السحر، بأسوارها العالية التي تُحاكي حكاياتٍ خالدة.

تُبهرك الألوان الزاهية للمدينة، وتُثير فضولك أصواتها المميزة، وتُشعرك بالرهبة عظمة التنانين التي تُحلق في السماءِ صافية.

في هذا العالم الخيالي، حيثُ السحرُ يُزهرُ في كل زاوية، تبدأ مغامرة حياتك.

من قلب تلك الغابة، وسطَ الظلامِ الدامس، يجلسُ فتىٌ يُدعى كينو، يُحدّثُ نفسهُ بصوتٍ خافتٍ، ويُخفي مشاعرَ مُختلطة من الحزنِ والغضبِ والأسى.

"أهلاً، اسمي كينو.
وفي الحقيقة، بدأ كل شيء منذ 20 سنة."

يتلاشى ضباب الغابة الكثيفة، بينما ينساب ضوء الشمس الذهبي عبر فروع الأشجار العتيقة، ليُضيء مشهدًا قديمًا حدث قبل عشرين عامًا.

يتابع كينو قائلاً بصوت بارد وحزين:

"حين كان أبي ملقى على الأرض فاقدًا لذكرياته، واستيقظ على صراخ فتاة تستنجد بأي أحد لينقذها."

بين جدرانِ زنزانةٍ قذرةٍ، مُظلمةٍ، تُقبعُ امرأةٌ شابةٌ، كأنّها زهرةٌ ذابلةٌ، فقدتْ ألوانَها ونضارتَها.

تُغطّي الأوساخُ جسدَها، بينما تُحيطُ بها الظلمةُ من كلّ جانبٍ، لا تُنيرُها سوى خيوطُ ضوءٍ باهتةٍ تتسللُ من نافذةٍ صغيرةٍ مُغلّقةٍ بحديدٍ صلبٍ.

يتابع كينو قائلاً: "ونعم، كانت تلك أمي.. ريما. ولكن قبل أن تلتقي بوالدي."

مشهد من الماضي
ريما جالسة لوحدها في تلك الزنزانة.
(ريما) تقول بحزن شديد والدموع في عينيها: "أرجوكم، أخرجوني من هنا. أنا لم اقترف شيئًا. لماذا تعاملونني بهذه القسوة؟"

(جندي يسير في ممر الزنازين) يقول باستهزاء: "هذا ما يحصل لكل مستخدمي العناصر في هذه الإمبراطورية، أيتها الحقيرة."

(ريما) تبكي بحرقة وتقول: "عما تتحدثون بالضبط؟"

يتابع كينو قائلاً: "ولكي نعرف لماذا يجري كل هذا الظلم، علينا أن نتعرف على المكان الذي نعيش فيه، ألا وهي... إمبراطورية السحر."

تُهجرُ كاميراُ الروايةِ ظلماتِ الزنزانةِ القذرةِ، مُتجهةً نحو القصور الإمبراطوريةِ الشامخِ. لتعود بنا الى حاضرها الاسود،

يتابع كينو قائلاً: "وحقًا... أنا أكره ذلك المكان."

يتبدد الوهم الذي يحيط بقصور الإمبراطورية ليكشف لنا واقعها المظلم.
ظلم ما بعده ظلم، فنرى المعذبين يتم اضطهادهم ومطاردتهم، بينما آخرون جالسون على عروشهم منعمين في ثرواتهم.

حل الظلام والسكوت فجأة.
يتابع كينو قائلاً: "لماذا؟ لأن العنصرية تسري في عروق شعبها كالدماء.
يضطهدون أي شخص يستخدم قوى العناصر. ونعم، أنا وعائلتي نستخدم قوى العناصر. تعرضنا للاضطهاد كثيراً وحاولوا قتلنا آلاف المرات.
كنا نتغاضى عن كل هذا الجنون، ولكن في يوم من الأيام، وبكل أسى... قتلوا والدتي بلا رحمة. وكان ذلك اليوم الذي غير حياتي... إلى الأبد."

همسات حزينة في غابات إمبراطورية السحر:

تُغطّي أشجار كثيفة غابة إمبراطورية السحر، بينما يُحيط الضباب بمدينة تالا، كأنّه ستارٌ يُخفي جرحًا عميقًا.

في وسط الغابة، يجتمع أبطال قصتنا، وجوههم مُظلمة، وعيونهم مُثقلة بالحزن والغضب.

يُحاول كلٌّ منهم استيعاب ما حدث، مقتل ريما على يد جنود الإمبراطورية، ضربة قاسية هزّت أركانهم.

الشخصيات:
* جيسون الابن الاصغر: فتى قصير، بشعر اسود وذو عيون زرقاء، يرتدي سترة رمادية مرقعة باللون الأحمر، مع علامه تشبه السنة اللهب على الخد الايمن.

* كارل الاب: رجل مفتول العضلات، شعر أسود وعيون رماديه، يرتدي معطفًا جلديًا رماديًا ثقيلًا، مع علامه تشبه السنة اللهب على الخد الايمن.

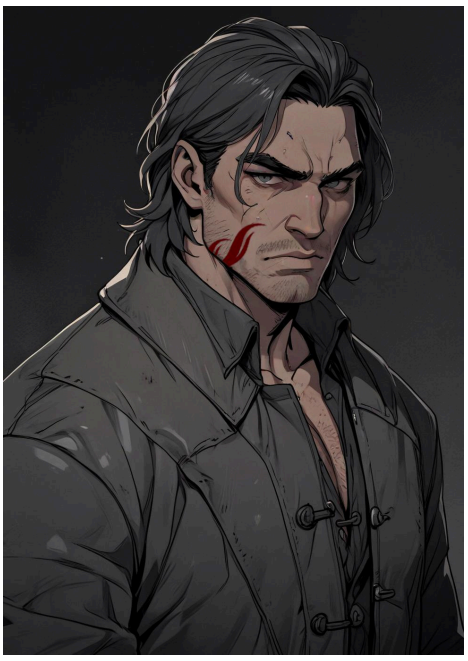

* كينو الابن الاكبر: صبي قصير بشهر اشقر وعيون زرقاء وستره ارجوانيه قديمه، مع علامه تشبه السنة اللهب على الخد الايمن.

بدايه الرحله في محاوله يائسه للانتقام

(جيسون)بصوت خافت: "لكن يا أبي، لقد حصلنا على انتقامنا بالفعل. لا داعي لسفك المزيد من الدماء."

(كارل)بنبرة قاسية: "أخرس يا جيسون! إن كنت لا تريد المشاركة، فاغْرِب عن وجهي الآن!"

(جيسون) بصوت مرتجف: "هذا ما سأفعله يا أبي."

(كارل) بنبره حاده: "هه، افعل ما يحلو لك. فانا وأخوك لن نتراجع عن قرارنا. وبالمناسبة، هل أنت حقا موافق يا كينو؟"

(كينو) باسلوب لازع: "أنا لست جبانًا لكي أتراجع عن قرار كهذا."

(جيسون) والدموع في عينيه: "إذا حسم الأمر بالفعل، وداعًا. أمل ألا نلتقي في أي وقت قريب."

تُخفي ظلالُ الشجيراتِ الكثيفةِ جنديًا مُتربصًا، يُحدّقُ بعينيهِ المُتّقدتينِ في كارل وأولادهِ، بينما يُصغي إلى حديثِهم بخبثٍ ومكرٍ.
"هههههه، يبدو أن خطتنا ستسير على ما يرام."

تُسحبُ ستارةُ الزمنِ، لِتُعيدَنا إلى لحظاتٍ ما قبلَ الحادثه، حادثةٍ هزّتْ أركانَ مدينةِ رانا، وغيّرتْ مجرى حياةِ كينو إلى الأبدِ.

(كينو) ببرودٍ ولا مبالاةٍ: "كنا جالسين تحتَ إحدى الشجيراتِ، حين هجم علينا مجموعةٌ من السحرةِ. كالعادةِ، حاولنا الهربَ منهم مثلَ كلِّ مرةٍ، لكن تسبب ذلك في مقتلِ والدتي. رأى والدي ذلك المنظرَ فجنَّ جنونه، وقام بالقضاءِ على كلِّ السحرةِ الذين تسببوا في مقتلِها. بمهارةٍ واحدةٍ، صانعًا زلزالًا قضى عليهم جميعًا.

منذ ذلك الحين، قررتُ أنا ووالدي تدميرَ الإمبراطوريةِ عن بكرةِ أبيها. لكن أخي جيسون كان معترضًا، وتركنا حينها. حتى الآن لا أدري أين ذهب، لكن الشيءَ الذي أنا متأكدٌ منه هو أنّ احتمالَ موتِه أكبرُ بكثيرٍ مما يتخيل.

والآن، سنبدأ أنا ووالدي بتدميرَ هذا المكانِ الملعونِ، قطعةً بقطعةٍ، ومدينةً بعدَ مدينةٍ."

رقصٌ على أنقاضِ الحضارة:

على وقعِ خطواتِ كينو وكارل، ترقصُ موجةٌ من الدمارِ على مدنِ الإمبراطورية.

تُحوّلُ قوى الصخرِ والبرقِ المدنَ المُزدهرةَ إلى رمادٍ، بينما تُطلقُ صرخاتُ الرعبِ من قلوبِ السكانِ المُذعورين.

تحول كينو وكارل إلى مسوخٍ لا تعرفُ الرحمةَ، تُبثّ الرعبَ في كلّ مكانٍ يُحلّونَ فيهِ.

تُظهرُ اللقطاتُ المُتلاحقةُ مشاهدَ مأساويةً لمدنٍ مُدمرةٍ، وجثثٍ مُتراكمةٍ، ودماءٍ تسيلُ على الأرضِ كأنّها نهرٌ من الحزنِ.

رانا، أورا، تومحيي من على الخريطةِ، دون مقاومةٍ من جنودِ الإمبراطوريةِ، ودون أيّ ردّة فعلٍ تجاهَ هذهِ المجزرةِ البشعةِ.

نُطلّ من خلالِ نظرةٍ مُقرّبةٍ على مدينةِ أورا بعد تدميرها، ونرى كينو وكارل يقفانِ وسطَ الجثثِ والحطامِ، كأنّهما وحشان هائجان تحملت عيونهما بالكره والحقد.

كينو، بيدِهِ البرقُ المُزمجرُ، وكارل، بقبضتهِ الصخريةِ القاسيةِ، يُشكلانِ ثنائيًا مُرعبًا، يُهددُ بمحوِ كلّ أثرٍ للحياةِ من على وجهِ هذهِ الإمبراطوريةِ.

حدث كينو والده بينما علامات الرضا بادية على وجهه: "أنهينا هذه المدينة أخيرًا. تدربت لسنوات، وهذه أول مرة أستخدم فيها قواي بالطريقة التي أردتها دائمًا."

لكن كارل كان مشتتًا ويتلفت حوله كأنه يريد أن يقول شيئًا:

(كارل) في ترقب: "كينو، أنا لست مرتاحًا. هناك شيء غريب يحصل."

(كينو) مستغربا: "ما الذي تقصده بالضبط يا أبي؟"

(كارل) :يقف صامتًا.

(كينو) بلا مبالاه: "هيا بنا إلى المدينة التالية."

من بين ركام المدينة المنكوبة، حيث تناثرت جثث الأبرياء كأوراق الخريف، برز شبح غامض يلفه الظلام ويخفي ملامحه الضباب.
هب ذلك الشخص كالوحش الضاري، يشن هجومًا مفاجئًا على كينو وكارل، مُطلقًا العنان لغضبه المتأجج.

اندفع ذلك الشخص نحو كينو وكارل كالسيل الجارف لا يُقاوم، مُشعلًا فتيل معركة ضارية لم تُمهلهم لحظة للتفكير أو التراجع.

تطايرت الشرر من صدام قوى الطبيعة الهائجة، فاشتعلت الأرض تحت أقدامهم وارتفع الدخان ليُغطي سماء المعركة.

حاول كينو صد هجمات ذلك الشبح باستخدام عنصر البرق، بينما أطلق كارل صخورًا ضخمة مستخدما عنصره.

لكن سرعة ذلك الشبح كانت فائقة للتصديق، ومهاراته في استخدام عنصر الحمم البركانية لا تقهر.

تُوّجت المعركة بانتصار ذلك الوحش الكاسر، تاركًا كينو وكارل مُنهزمين، مُحطمين، مُحاطين بظلام الهزيمة.

كان السبب في هزيمتهما هو تعرّض قدراتهما لخلل غامض، ففقدوا السيطرة على قواهم وأصبحوا عُرضة لهجمات ذلك الشخص المُباغتة.

كينو وكارل في حالة من الذهول والارتباك، لا يُدركون ما حدث لقواهم، ومن هو ذلك الشخص الغامض الذي هزمهم بكل سهولة.

(كارل) يصرخ مرتبكا: **"أنت مستخدم عناصر!"**

(كينو) بشمئزاز: **"أيها الوغد الأبله، أرى أنك تقف في الجانب الخاطئ من الصراع."**

يبدأ ذلك الشخص الغريب في التحدث بينما تنكشف لنا هويته:
الاسم:(جاسر) أمير مملكة الصخر، مستخدم لعنصر الحمم البركانية
بلباسه العسكريه وشعره البنيه وعيونه العسليه

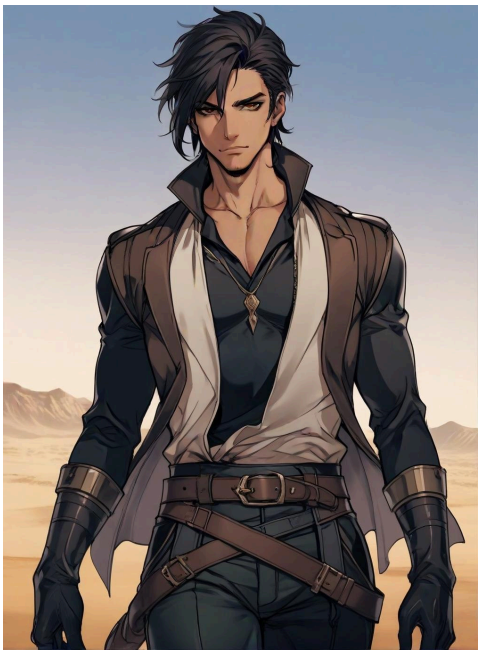

يتحدث بصوت عالٍ، بينما يتطاير الشرر من عينيه من شدة الغضب:
"أنتم المتسببان في كل تلك الفوضى يلائسي!"

(كارل) بغضب: **"عن أي أسى تتحدث؟"**

(جاسر) بتعجرف: "أتعرفان حتى على الجريمة التي قمتما بارتكابها؟ سيتسبب ذلك في اندلاع حرب لن ينجو منها أحد، وأنتم تقولان لي عن أي أسى أتحدث؟"

(كينو) مستغربا: "مهلاً لحظة، ما الذي تقصده بالحرب؟"

(جاسر) بشمئزاز: "أتُمزحان معي؟ هل أنتم حقاً لا تعرفان شيئاً؟"

وهنا يظهر شخص من خلف جاسر ليضع يده على كتفه بشكلٍ مفاجئ:
الاسم:(أكرم) صديق جاسر ومساعده الشخصي، مستخدم لعنصر الجليد
ببذلته البيضاء الانيقه وشعره الابيض المرتب وعيونه الفضيه

"كفاك يا جاسر، على الأقل اشرح لهما المصيبة التي فعلاها."

(جاسر) بتردد: "أكرم؟ ما الذي تفعله هنا؟ كان من المفترض أن تبقى مع ذلك الفتى."

(كينو) بصوت عالي: "هذا يكفي، أريد أن أفهم ما الذي يحصل هنا بالضبط. المفترض أنكم مستخدمو عناصر، وبالرغم من ذلك تعاوننا. ألم تتعرضوا للاضطهاد في هذا المكان الملعون؟"

(أكرم:) في ذهول: "مهلاً، أتَقصد أنكما عشتما في هذا المكان؟"

(كارل) بصوت بارد: "نعم، لقد عشنا في هذه الإمبراطورية سنين. ما الغريب في ذلك؟ تشعرني وكأن هناك مكان آخر يمكننا الذهاب إليه."

(جاسر) بسخريه: "ما هذه السخافة؟ من المستحيل على مستخدمي العناصر امثلنا العيش في هذه الإمبراطورية."

(أكرم) بنظره بلهاء: "حسناً، حسناً، يبدو أنني بدأت أدرك ما الذي حدث لكما. لقد عشتما في هذا المكان لفترة طويلة، وتحملتما الكثير من الاضطهاد، حتى مللتما من كثرة الإزعاج. فقررتما أخيراً تدمير كل شيء انتقامًا من الجميع. ولكن لدي سؤال أخير ليكتمل فهمي للقصة: هل تعرفان ممالك العناصر؟"

(كارل) "لا، لم أسمع بها من قبل."

(كينو) "ولا أنا."

(جاسر) بغضب: "تباً! يبدو أنني بدأتُ أدرك ما حدث لكما. لكن فات الأوان لإصلاح الأمور. سيُطبق حكم الإعدام عليكما من قبل مجلس الممالك الأعلى للحفاظ على معاهدة السلام بين الإمبراطورية والممالك. وبصفتي أمير مملكة الصخر، أعلن أنكما معتقلان بتهمة خيانة معاهدة السلام بين الممالك."

(كارل) باستفزاز "هل تعتقد حقاً أنني سأسمح لك باعتقالي؟ إذاً خذ هذه هدية مني!"

كارل يحاول استخدام عنصره (الصخر) لكي يصيب جاسر.

(كينو) قال متفاجئاً: "مهلاً، لماذا لا تعمل قوتنا؟ تباً، لا أستطيع استخدام عنصري!"

(أكرم) بسخريه: "في الحقيقة، لقد خسرتما بالفعل، لذا لا تحاولوا المقاومة. لأن صديقي جاسر قد قيدكما باستخدام بلورته السحرية التي لا يمكنكم الهرب من تأثيرها أبداً. هذه البلورة السحرية هي اداه أسطوري، فهي تقيد الخصم وتجعله تحت سيطرتك وتستطيع سلب القوى ايضا، على الاقل حتى تنتهي فترة السيطرة التي قد تصل إلى شهر كحد أقصى."

(كارل) متفاجئاً: "مهلاً! ما هذه السلاسل التي تظهر على يدي؟ هل هذه ما تسببت في سلب قوتي؟"

(جاسر) ببرود: "نعم يا عجوز، هذا ما يحصل عندما تقع تحت تأثير بلورتي. والآن ستأتي أنت وابنك معي لأنه ليس لديكما أي خيار آخر. لذا لا تحاول المقاومة، وإلا سيزداد الألم على ذراعك بسبب تلك السلاسل."

(أكرم) مع ابتسامه: "حسناً، ماذا ننتظر؟ هيا بنا قبل أن يلحق بنا جنود الإمبراطورية."

(كينو) قائلاً باستهزاء: "هه! ما الذي سيحصل إذا قبض علينا جنود الإمبراطورية؟ ألا تعملون معهم الآن؟"

(أكرم) برزانه: "في الحقيقة، الأمور لا تعمل هكذا يا فتى. فنحن جبهة منفصلة عن إمبراطورية السحر. ولتحديد، نحن تابعون لممالك العناصر. سيكون الأمر معقداً إذا قمت بشرح كل شيء في الوقت الحالي، لذا سأشرح لكما في الطريق."

(جاسر) بشمئزاز: "آه سحقا! لماذا حصل كل هذا في فترة إجازتي؟ ألا يمكنني أن أستمتع برحلة صيد واحدة؟"

(أكرم) مازحا: "هون عليك يا جاسر، سنستمتع."

يُشرعون في رحلتهم الشاقة للخروج من إمبراطورية السحر، مدركين أنّها ستستغرق وقتاً طويلاً حتى يصلوا إلى وجهتهم، وهي مملكة الصخر.

(أكرم) بهدوء: "حسناً، ليس أمامكما الآن سوى اتباع ما نمليه عليكما. لذا يمكننا أن نتعرف على بعضنا في الطريق."

(كينو) بنبرة مستفزة: "هل يمكنكم أن تشرحوا لنا عن ممالك العناصر؟"

(كارل) ببرود: "حقًا، كيف كنا نجهل شيئًا كهذا؟"

(أكرم) بنبره تعالي: "جيد جدًا، يمكنني أن أشرح لكم هذا الأمر بالتفصيل. المكان الذي نحن فيه الآن يسمى بإمبراطورية السحر، وهي تأخذ مساحة تقدر بثلث القارة. وهناك أكثر من 15 مملكة أخرى غير هذه الإمبراطورية، مثل مملكة النار ومملكة الماء ومملكة الصخر. وبالمناسبة، صديقي جاسر هو أمير مملكة الصخر، وأنا مساعده وصديق أيضًا. حسنًا، بالنسبة للحكومة الإمبراطورية، فهي منفصلة تمامًا عن ممالك العناصر.

وللتوضيح، فإن ممالك العناصر هي ممالك صغيرة مقارنة بالإمبراطورية. لذا فإن كل ممالك العناصر في اتحاد واحد يسمى بالاتحاد الممالك أو ممالك العناصر بلفظ آخر. حسنًا، إن إمبراطورية السحر تضع قوانين صارمة تمنع مستخدمي العناصر من الدخول إليها. ولهذا يعتبر السحرة أنفسهم أعلى رتبة منا نحن مستخدمون العناصر."

(كارل) بجديه: "كلامك يوضح الكثير حقًا، لكنني مازلت مستغربًا كيف لم نسمع شيئًا عن ممالككم خلال العشرين سنة الماضية؟"

(جاسر) بتذمر: "صدقني، أنا لا أعرف إجابة هذا السؤال، ولا أدري كيف حصل هذا لكما ولماذا لم ترسلكم الإمبراطورية إلى ممالكنا حتى هذه اللحظة."

(كارل) متسائلا: "ولكن مهلاً!، إذا كانت الإمبراطورية منفصلة عن الممالك،
فماذا عن النشاط التجاري؟ ألا يستوردون موارد من ممالككم أو العكس؟"

(أكرم) بذكاء قائلا: "سأجيب أنا على هذا السؤال إذا سمحتم. بالنسبة للنشاط التجاري، فإن الإمبراطورية تستورد مواردها من مملكة الظلام. وبالمناسبة، مملكة الظلام تستحوذ على الثلث الغربي من القارة.
يعني، تستطيع أن تقول أن هذه القارة التي نحن عليها
مقسمة إلى ثلاث جبهات: أولاً، ممالك العناصر. وثانياً، إمبراطورية السحر. وثالثاً، مملكة الظلام. هؤلاء الثلاثة جبهات يشكلون هذا العالم الذي نحن نعيش فيه والذي يسمى بـ "ارض الخيال".

الجبهة الغربية لمملكة الظلام، والجبهة الوسطى لممالك العناصر، والجبهة الشرقية من القارة فتكون إمبراطورية السحر.

"هناك شيء نسيت أن أذكره.
خارج قارتنا، هناك جزر تعيش بها مخلوقات تسمى بالتنانين."

(كينو) قائلاً بتعالي وتكبر: "هل ترانا أغبياء أم جهلة؟ نحن نرى التنانين في السماء دائماً، لكنها لم تهبط على الأرض من قبل ولم يتسنى لي رؤيتها عن قرب. ولكن، هل قال أحد لك من قبل أنك تثرثر كثيراً؟"

(كارل) قائلاً بحز: "كينو، تحدث بأدب يا ولد، نحن لسنا في ساحة معركة.
حسناً يا..."

(أكرم) "اسمي أكرم."

(كارل) "صحيح، اسف."

(جاسر)، قائلاً لكارل: "اسمعني جيدًا. أنت لا تبدو ذلك الشخص الهمجي الذي رأيته منذ قليل. ما الذي أجبرك على فعل ذلك يا رجل؟"

(كارل) بنبره حزن: "هناك الكثير من الأشياء التي لا تفهم عواقبها حتى تحصل أمام عينيك. طيلة العشرين سنة التي قضيتها في هذا المكان، تعرضت للاضطهاد أنا وعائلتي، وقتلت زوجتي على يدي الجنود منذ بضعة أيام. لقد سيطر علي الغضب وأعمى بصيرتي

تمامًا. وفوق هذا، هجرني ولدي الثاني عندما عرف بنيتي لإبادة الجميع انتقامًا لزوجتي. ربما هذا ما شجعني على ارتكاب تلك المجزرة."

(كينو)، في سرّه: "ما الذي يقوله أبي بالضبط؟ هل هو صادق فيما يقول أم أنه يقول ذلك لأن هذه المرة الأولى التي يتم أسرُنا من قبل شخص ما؟ لطالما كنا نهرب بنجاح من جنود الإمبراطورية، ولكن جاء هذا الوغد وغيّر كل شيء."

(جاسر) قائلا لكارل بغضب: "ما الذي تقوله بالضبط؟ أنت غير طبيعي يا رجل! هل تندم على فعلتك الآن؟ لماذا لم تتراجع حين شعرت بالألم وأنت تقتل هؤلاء الأبرياء؟"

(كارل) باسى: "في الحقيقة، لا أدري ما أصابني في تلك اللحظة. شعرت أنني مجبر على قتل هؤلاء الناس، وخصوصًا أنه لم يكن هناك أي شخص ليردعنا، ولا جنديًا واحدًا كان موجودًا حينها. لذا، لم أشعر بوخز ضميري بتاتًا. كان كل ما يشغل بالي في تلك اللحظة هو الانتقام."

(أكرم) قائلا لكارل باستعطاف: "يؤسفني سماع كل هذه الأمور، ولكنني حزين على هذا الولد الذي تلطخت يده بالدماء في هذا السن."

(كينو)قائلاً لاكرم بتعجرف وبصوت عالٍ: "من تقصد بالولد؟ أنا لم أكن مجبراً على أي شيء. لقد فعلت ذلك بمحض إرادتي. هل تعلم كم الضغينة التي أحملها في صدري تجاه هؤلاء المتعجرفين؟ ونعم، أنا لست نادماً على ما فعلته. وإذا أتت لي الفرصة لإبادتهم جميعاً، سأفعل."

(كارل) يقول بصوت هادئ وحزين متأسياً على ولده: "كينو..."

(جاسر) مستهزئاً من كلام كينو: "حسناً، اسمع يا ولد. والدك هنا اعترف بخطئه، لذا ما رأيك أن تلزم الصمت كي لا أتعامل معك بنفسي؟ أنت ووالدك تحت أمري الآن، لذا لن أتردد أبداً في اتخاذ أي إجراء لكي أتعامل مع وقاحتك. أفهمت؟"

(كينو) ينفخ بغضب وبلا مبالاة: "حسناً، أيّاً يكن."

(جاسر) يقول بنبرة حادة: "هه. لنكمل طريقنا وكفانا ثرثرة."

(اكرم) مع نظره بالهاء: "حسناً، أيمكننا أن نتعرف على أسماء بعضنا على الأقل؟ حسناً، سأبدأ أنا. اسمي اكرم، مستخدم لقوة الجليد، وعُمري 28 عاماً. إذاً، هيا ليعرف كل واحد فيكم عن نفسه."

(كارل) ببرود: "اسمي كارل، وأنا مستخدم لقوة الصخر. لا أدري كم عمري بالضبط لأن ذكرياتي مفقودة منذ 20 عاماً الماضية، وحرفياً لا أتذكر ما حصل قبلها."

(اكرم) في تساؤل: "واو، هذه معلومة جديدة. إذاً أنت فاقد لذكرياتك. ربما هذا يفسر كيف أنك لا تعرف شيئاً عن ممالك العناصر. لكن ماذا عن زوجتك؟ ألم تكن مستخدمة عناصر هي الأخرى على ما أظن؟"

(كارل) باسى: "مع أنني لا أريد أن أتذكر تلك التفاصيل، ولكن هي لم تكن مستخدمة عناصر، بل أصبحت. كانت بشرية عادية لا تحمل أي قوة مثلنا. وكانت إحدى سكان مدينة تالا، ولكن ظهرت لديها قوى الماء بالصدفة في أحد الأيام. وبعدها قبض عليها من قبل الجنود بعدما تخلى أهلها، ولكنني أنقذتها وتزوجنا بعدها بفترات. كان ذلك تقريباً بعد أن استيقظت من إغمائي عندما سمعت صوتها تصرخ وتستنجد بأي أحد. كنت مشوشاً في تلك اللحظة، لم أكن أتذكر اسمي أو من أكون أو أي شيء عن حياتي السابقة."

(اكرم) في ارتباك: "مهلاً مهلاً، دعني أستوعب. زوجتك ليست من ممالك العناصر أصلاً، بل إنها كانت مجرد بشرية تعيش في إحدى مدن الإمبراطورية، ولكن حصلت على قوى الماء بالصدفة؟ وقبض عليها الجنود بعد أن تخلى عنها أهلها؟ ... ما هذه العنصرية!"

وفي سره بعد ما نظر إلى وجه كارل العابث: "قصته حقاً مثيرة، لكن هل يمكن للبشر العاديين أن يحصلوا على قوى العناصر؟ حتى لو كان أجدادهم سحرة، ففي النهاية، استخدام القوة يعتمد على الموهبة. ومن لديه الموهبة الكافية ستظهر لديه القوة، ومن ليس لديه سيبقى بشرياً ضعيفاً ولن يكون مستخدماً لأي نوع من أنواع القوى."

(جاسر) في سره بعد أن سمع قصة كارل: "كم تحزنني قصة هذا الرجل! مع أنني لست متأكداً من مصداقيته، إلا أن هناك بعض التساؤلات التي لا تفسير لها حقاً. أولاً، لماذا لم ترسلهم إمبراطورية السحر إلى ممالكنا؟ ثانياً، إذا كان هذا الرجل صادقاً فيما يقول، فلماذا ارتكب تلك المجزرة؟ ولا تقنعني أنه قتل كل هؤلاء البشر لأنه فقط كان يريد الانتقام. أنا لن أقتنع بهذا. وثالثاً، والشيء الذي سيجن جنوني بسببه، كيف لم يتدخل جنود الإمبراطورية لإيقاف هذا الرجل عن قتل المدنيين وتدمير مدينتي رانا وأورا؟"
فقال متحدثاً: "حسناً، هذا دوري لأعرّف عن نفسي. اسمي جاسر، أمير مملكة الصخر، مستخدم عنصر الحمم البركانية، وعُمري 29 سنة، والان ماذا عنك أيها الصغير؟"

(كينو) قائلا بتعجرف: "تبا لك! لا تظن أنني سأحترمك لأنك أكبر مني أو لأنك سلبت منا قوانا. وإن أردت قتلي الان فافعل."

(كارل) يقول بحزم وهو ينظر لولده: "كيينو"

(كينو) بنظرة بلهاء ووجه شاحب خوفاً من والده: "اسمي كينو، وعمري 18 عاماً. ستخدم لعنصر البرق."

بعد بضع ساعات، يرخي الليل ستائره، ليرسم لوحة سوداء في سماء صافية. فيسكن مرتعهم بالقرب من إحدى الكهوف داخل الغابة. فيقررون المبيت فيه تلك الليلة.

(كارل) يحدث نفسه والجميع نائمون: "تمنيت لو أنني استطعت فعل أي شيء في تلك اللحظة. لكن الآن، فقدت كل شيء. ربما أستطيع الهرب من مصيري، لكن مهما هربت سيجري ورائي ويمسكني. الشيء الذي أنا متأكد منه هو أن مصيري ليس الموت على منصة الإعدام. لو وفقني الحظ وتذكرت بضعاً مما كنت عليه، لاستطعت بكل سهولة تغيير هذا المصير المشؤوم. وإلى ذلك الحين، سأنام حتى أنسى آلامي."

وبعد مضي ليلة كاملة في ذلك الكهف القذر،

(كينو) يتثاءب قائلا: "آه، صباح الخير يا أبي!"

(جاسر) يقول بمزاج معكر: "آه تبا! هل أنتم حقاً معتادون على النوم بهذه الطريقة؟ لأن ظهري يؤلمني، لأنني لست معتاداً على النوم في كهف قذر كهذا."

(كارل) يقول بإستهزاء: "استيقظت أخيراً. هه، تبا. حياة الأمراء مليئة بالرفاهية. ولكن، هناك سؤال يحيرني منذ أن عرفت أنك أمير. إذا كنت أميراً لمملكة أخرى، فما الذي جاء بك إلى هذه الإمبراطورية؟"

(جاسر) بوجه متجهم: "في الحقيقة، كانت كل هذه مصادفة. لأن هذه فترة إجازتي، آتي إلى الإمبراطورية كل فترة كي أُصطاد في غاباتها الفسيحة. وإذا كنت تسأل، نعم، إمبراطور السحر يعلم بوجودي هنا، بما أنني لست مجرد مستخدم عناصر عادي، أنا أمير وأعامل معاملة خاصة. لكن بسبب ما فعلتهما، سأضطر لأخذكما إلى مملكتي، لأنه حرفياً، لو تم محاكمتكما في هذا المكان ستكون كارثة. لأن تكرار حوادث مثل التي قمتما بها سيجرّ ممالك العناصر إلى حرب مع الإمبراطورية. لكن، هناك شيء يحيرني كثيراً ولا أدري ما هو تفسيره..."

(كارل) باستغراب: "وما هو ذلك الشيء الذي يصعب عليك تفسيره؟"

(جاسر) بجد: "في الواقع، من الواضح أن هناك من يخطط سراً لضمان اندلاع هذه الحرب. ومن الواضح أنكما مجرد بيادق في تلك المكيدة. لا يمكنني إثبات براءتكما، لكن يمكنني أن أتأكد من أن ابنك سينجو."

(كينو) يقول بشمئزاز: "وكانني مهتمٌ! لم أطلب منك العفو والسماح، لذا انسى!"

(جاسر) بنبرةٍ ساخرة: "نعم، أنت على حقٍّ، لكنّني لا أفعل هذا من أجلك يا رأسَ البيض! وبما أنّك ما زلتَ صغيرًا في السنّ، فهذا سيجعلني وصيًّا عليك إذا تمّ إعدام والدك."

(كينو) يقول بغضبٍ: "من الذي تدعوه برأسِ البيض؟ هل تريد أن ترى ماذا يمكنني أن أفعل برأسك؟"

(كارل) بحزم: "اهدأ يا كينو، إذا ما الذي تقصده بأنّ ابني سينجو؟ أتَعْني أنّ حكمَ الإعدام سيطبّق عليه أنا فقط؟ إذا كان هذا ما تقصده، فأنا راضٍ بهذا المصير."

(أكرم) يتثاءب: "آآآه، صباح الخير يا شباب! مهلاً، استيقظتم مبكّرًا! لماذا لم توقظوني؟"

(كينو) بغضب: "مهلاً، لحظة؟ ألا يمكنك أن تبرئ والدي أيضًا؟"

(جاسر) باسى: "للأسف، هذا مستحيلٌ! يمكنني أن أتلاعب ببعض القوانين، لكنّني لا أستطيع تغييرها. أيضًا، لا تفكر أنّني سأتركك تفعل ما يحلو لك بعد أن تنتهي هذه الرحله."

(كارل)يقول لجاسر بنبرة استعطاف: "جاسر... أوصيك بأن تعتني بابني بعد مماتي."

(كينو) يصرخ: "أبيبي!"

(جاسر) "لا تقلق، لن أخذلك في هذا أبدًا! إنّ ولدك يحتاج إلى إعادة تأهيل، وأنا أعرف تمامًا كيف سأتصرّف معه."

(كينو) يقول في سرّه بشمئزاز: "من يظنّ نفسه بالضبط؟ هل يحسب أنّني سأُنصاع لأوامره؟"

(كارل) يقول لجاسر بحزن: "لم أكن والدًا جيدًا! ربّيتُ ولدي على الكره والحقد، ولم أكن قدرَ المسؤولية. أيضًا، خسرتُ زوجتي بسبب أنّني لم أدرك ما كان يجب عليّ فعله. وفوق ذلك، لا أدري أين ولدي جيسون."

(اكرم) يقول بلا مبالاة: "هيا يا شباب، أمامنا رحلة طويلة حتى نصل إلى وجهتنا". يزفر زفرة عميقة: "أحتاج إلى حمام ساخن لانني حرفيًا أكره رحلات الصيد الخاصة بك يا جاسر".

(جاسر) يقول باستهذاء: "إذاً لماذا تأتي معي من الأساس؟ أصلاً هذه الرحلات التي أقوم بها خارج العمل. لم تكن مضطرًا للمجيء معي".

(اكرم) يقول في توتر: "هههههه، لا تهتم بما قلته للتو، اعتبرها زلة لسان لا أكثر. أنت صديقي في النهاية".

بعد ثلاثة أيام من المسير الشاق بين الشجيرات، مخترقين الغابة، ينجحون أخيرًا في الخروج من إمبراطورية. لقد واجهوا الكثير من المعاناة خلال رحلتهم، حيث اضطروا إلى السير على الأقدام خوفًا من أن يُكشف أمرهم لجنود الإمبراطورية.

رماد ترميدا:
تقدمت قافلة الأبطال عبر السهول الخضراء، تاركين وراءهم غابات الامبراطوريه، متجهين نحو وجهتهم النهائية: مملكة الصخر. وفجأة، ظهرت في الأفق مدينة ترميدا، بوابتهم الى مملكة النار، تتلألأ تحت أشعة الشمس الذهبيه.

كانت ترميدا مدينة ريفية هادئة. وبينما اقتربت ابطالنا من بوابتها، ساد شعور غريب بالقلق في قلوبهم. فقد لاحظ جاسر غياب الحركة المعتادة، وخيّم صمت ثقيل على المكان.

عندما وصلوا إلى البوابة الرئيسية، انكشف المشهد المروع: كانت المدينة في حالة من الفوضى والخراب. نيرانٌ هائجة تلتهم المباني، وأصوات صراخٍ وذعرٍ تعلو في كل مكان. وفجأة، ظهر من بين الدخان الكثيف تنينٌ ضخمٌ، بجلد قاسي كارض قاحله، وجناحين عريضين يُظلّلان سماء المدينة.

وهنا تجلى جوهر جاسر الحقيقي، حيث استشاط غضبًا.
(جاسر) يصرخ قائلاً: "ما الذي يحصل هنا بالضبط؟ ما الذي جاء بهذا التنين إلى مملكة النار؟ حسنًا، لن أقف مكتوف الأيدي وأنا أشاهد هذا. هيا يا اكرم، حان الوقت لنصطاد تنينًا".

(اكرم) يقول مازحًا: "تحت أمرك يا سيدي".

(كارل) يقول في سره: "لماذا أشعر أنني واجهت واحدًا من قبل؟ لا بل الآلاف منهم. هل يعقل؟ هل يعقل أنني بدأت أتذكر؟ بعد كل تلك السنين".

ينضم جاسر واكرم إلى جنود مملكة النار في مواجهة التنين. ويطلق جاسر قوته على التنين محاولًا إغراقه بالحمم الذائبة. ويجمّد اكرم قدمي التنين في الأرض. لكن التنين لا يتأثر بذلك الهجوم، فيبادر هو بالهجمة الثانية. فيصيب بعض الجنود بذيله الضخم. ليتفادى جاسر واكرم ذيله ويشرعان في هجمة واحدة للقضاء عليه. فيتمكّنان من تثبيته مؤقتًا باستخدام قوتهما (الجليد والحمم).

ويطلق أحد الجنود طلقة من النار على التنين. فبدون سابق إنذار، يتدخل كينو لكي يهاجم التنين بسرعة البرق. ولكن يحدث ما ليس في الحسبان، حيث أنّ طلقة النار التي أطلقها ذلك الجندي أصابت يد كينو اليمنى وتقطعها.

صدم الجميع من هول المنظر، خاصة كارل الذي جن جنونه. فانطلق على التنين بمفردها متجاهلاً كل الحضور. ليخرج صخرة حادة ومسننة من تحت التنين. فيقسمه إلى نصفين.

تطايرت الدماء في كل مكان، لكن بسرعة رفع كارل الصخرة إلى السماء وفتتها إلى قطع صغيرة ثم يردم التنين بها ليدفنه في مكانه. ترتسم ملامح الزهور والدهشة على وجوه الحاضرين من سرعة تحركاته وقوته الهائلة. لأن بطبيعة الحال، التنانين أقوى من البشر بمئات المرات.

(جاسر) في صدمة: "ما الذي رأيته للتو؟! هل رأى أحد غيري هذا؟"

(أكرم) بذهول: "كلنا رأينا ما حصل. إن كارل كان في مستوى مختلف تمامًا عنا."

كل الحاضرين خائفون ومنبهرون من قوى كارل ويتحدث الجميع بدهشة وذهول: "إنه ليس مجرد محارب."
"هل هو بشري أصلاً؟"
"يلا قوّة هذا الشخص!"
"إنه منقذنا!"

يتكلم شخص من الحضور ويبدو أنه من معارف جاسر الاسم (شهاب) يقول لجاسر باهتمام: "حتى الآن لا أصدق ما رأته عيني! شخص بتلك القوة والموهبة في مملكة النار! لا أصدق يا جاسر كيف لم تعرفنا على محارب مثله!"

(جاسر) باستهزاء: "لن تصدق إن قلت لك إنه أحد سجنائي."

حينها نرى كارل وهو يتنفس بصعوبة بعدما قضى على ذلك التنين. فيتلفت حوله فيقول في توتر شديد: "ابني! أين هو؟"

يحاول التركيز ليحدد مكان ولده المصاب ومع تزاحم الناس حوله. يتدخل أحد الجنود وينادي على كارل فيصرخ بصوت عالٍ:
"سيدي سيدي! هل هذا الصبي المصاب هو ابنك؟ لقد حاولت إيقاف النزيف، لكنه بحاجة إلى عناية طبية عاجلة."

هرع كارل يلتفت إلى كينو ويضمه بين ذراعيه ليُطمئن قلبه القلق، ويُعيد الأمل إلى عينيه، بعد أن غمرته مشاعر الخوف واليأس فيقول في هلع:
"كينو... كينو... احتمل يا بني... أنا هنا من أجلك... لن أُدّعي شيئًا يؤذيك ما دمت حيًا."

(كينو) يتكلم بصوت خافت ومتعب: "أبي... ما الذي حصل؟ آه يدي! لماذا أشعر أن كل عظمة في جسدي قد تم كسرها؟"

تسلل الجندي الذي أطلق طلقة النار على كينو، وقطع يده، إلى كارل، حاملاً عبء الندم على كتفيه، باحثًا عن غفران لا يُرجى: "أنا آسف يا سيدي. لقد..."

وقبل ان يكمل الجندي فاطعه كارل غاضبًا: "أياك أن تعتذر! أتراني أحمقًا لم أرَ ما حصل؟ كل ما حصل كان بسبب حماقة ابني. والآن أعطني سكينًا واحميها بالنار!"

(الجندي) الجديه: "طوع أمرك."

يخرج الجندي سكينًا ويستخدم قوة النار خاصته ليحمي السكين بها.
وبعدها يجلس ويضع كينو على حجره كي يثبّته ليبدا كارل في كيّ ذلك الجرح. تملّك كارل شعور عميقٌ بالمسؤولية، وهو يأخذ السكين من الجندي، مُدركًا خطورة الموقف.

(كينو) يقول بتردد وخوف بعد أن رأى السكين: "ما الذي تفعله يا أبي؟ لا. لا..
لاااااااا" يصرخ كينو من شدة الألم. لكن كارل لم يتردد، واتّبع بكيّ يد ابنه المقطوعة، ليُخفّف من آلامه، ويُنقذه من الخطر.

(الجندي) يتنفس الصعباء: "سيدي لقد أغمي على ولدك."

(كارل) يقول في هدوء وتروّي: "جيد أنك وضعت يدك على فمه... قبل أن يسمع صراخه للناس."

يقترب أكرم ليهنئ كارل على ما فعله وليشهد له بقوته المتميزة. لكن بدلًا من ذلك يقول مازحًا بعد ما سمع آخر كلماته: "لا أصدق نفسي يا كارل
أتخجل من صراخ ولدك."

حينها يتدخّل جاسر مقتربًا من كارل بحذر خوفًا من أن يقوم بفعل متهور.

(جاسر) يقول لكارل: "يا سيدي. أنا آسف على كل هذا، لم أكن أعرف أنك بتلك القوة، ولكن إذا كنت حقًا تمتلك كل هذه الموهبة. إذا لما استسلمت حين قمت باعتقالك؟ أعني أنك هزمت تنينًا بمفردك، حسناً أعزرني على هذا السؤال. ولكن، من تكون بالضبط... يا كارل؟"

(كارل) برزانه: "الافضل لك ألا تعرف شيئًا يا جاسر. بعض الأبواب يجب أن تظل مغلقة، إلى حين أن يحين وقتها."

يستغرب جاسر من صوت كارل وكأنه قال شيئًا غريبًا على مسامعه.
فحينها يتدخّل الجندي ويقول: "سيدي علينا أن نأخذ ولدك إلى معالج بسرعة لأن حالته ليست مستقرة، أشهد لك بأنك أوقفت نزيف جرحه ولكن هذه ليست النهاية فلقد تلقى ضربة على جسده من ذيل التنين بعدما بترت يده."

بعدها يقوم جاسر بحمل كينو ليأخذه إلى أحد معارفه المعالجين
الذين يثق فيهم وفي قدرته الفريدة على العلاج بل وانه يصفه بأنه أفضل معالج في مملكة النار. فيقول بنبرة حادة: "هاي أكرم اهتم بالمدنيين المصابين. وحاول مساعدة أكبر قدر ممكن من الناس، أنا سأذهب مع كارل إلى أحادي معارفي القدامى."

(أُكرم) بتذمر: "مهلا، مهلا!، هل ستتركني وحدي في هذه المصيبة؟ انظر إلى حجم الخراب الذي تسبب به ذلك التنين."

(جاسر) بنبره حاده: "هذا ليس وقت الشجار يا أكرم افعل ما أمرتك به
بلا مراوغة."

يترك جاسر أكرم في حيرة من أمره. وبعد بضع دقائق، يصل جاسر حاملاً كينو بين ذراعيه، بصحبة كارل الذي كان يحمل أجيجًا في صدره خوفًا على ولده.

(جاسر) في تروي: "أهلاً يا صديقي القديم، لم أرك منذ زمن طويل. أخبرني بأحوالك."

(الطبيب) مستبشرًا: "أهلاً، أهلاً، بأمير مملكة الصخر، هل أتيت لزيارتي أخيرًا؟ ظننت أنك نسيتني. حسناً، تفضل بالدخول. أرى أنّ معك صحبة. هل تحتاج إلى خدمةٍ إذاً؟"

(جاسر) يقول بنبرةٍ جادة: "في الحقيقة، هذا الولد مصابٌ بسبب ذلك التنين الهائج منذ قليل. وأريد منك أن تعالجه."

(الطبيب) يقول متأثرًا: "حسناً يا جاسر، أنت تعلم أنّني كبرتُ في السنّ، ولم أعد أمارس الطبّ. ولكن إذا كان هذا ما تطلبه، فبإمكاني تلبية طلبك. إذاً، هيا لندخل إلى غرفة العلاج."

(كارل) قائلا بتعالي: "اسمعني يا جاسر، يمكنك أن تتركني مع الطبيب وأنا سأتولّى الباقي."

(جاسر) في صدمةٍ بعد ما أدرك شيئًا: "مهلاً! هل تحدثت بالعربية للتوّ؟ لم أدرك هذا حتى الآن. أنت... تتحدث بأكثر من لغة! إذاً هذا الشيء الذي كان غريبًا على مسامعي."

يتجاهل كارل كلام جاسر كأنّه لم يسمع شيئًا، ويقطع الطبيب الحديث:
"هذا ليس وقتًا مناسبًا للتحقيق في أمور كهذه. هذا الولد في خطر، لذا يجب عليّ أن أشرع في معالجته."

وهنا نكتشف من كلام جاسر ان هذا العالم الخياليه يتميز بالعديد من اللغات
ففي ممالك العناصر، تُسمع العربية كلغةٍ مشتركة بين شعوبها، بينما تُزهر الإنجليزية لسانًا لإمبراطورية السحر.

وإلى مملكة الظلام، تُحمل لغة الكاي أسرارها وحكاياتها، فيما تُطلق التنانين لغةً عاقلةً تُعبّر عن ذكائها ووعيها.

وسط هذا التنوع اللغوي، يَصطدم جاسر بِمفارقةٍ تُثير حيرته، حيثُ يُفاجأ بِكارل يتحدث العربية في مملكة النار، بينما كانا يتبادلان الحديث باللغة الإنجليزية طوال رحلتهم.

(جاسر) في سره: "إذا كان يتحدث بأكثر من لغة، هذا يعني أنه لم يخسر كل ذكرياته، أو أنه يخفي أمرًا كبيرًا. ليس الغريب في أنه يتحدث أكثر من لغة، بل في كيفية حدوث ذلك. أعني... أنا أيضًا أتحدث بأكثر من لغة، ولكن هو؟ الأمر غير منطقي! فلقد قال أنه كان يعيش في إمبراطورية السحر طيلة العشرين سنة الماضية، وهذا ما أكده ابنه كذلك. إذاً، وبتحليلي لكل المعلومات، فهذا يعني أنّ كارل كان يعيش في ممالك العناصر قبل أن يفقد ذكرياته كما يزعم."

(كارل) يقول لجاسر بصوت متكبر: "اسمعني، يمكنك أن تثق بي وتتركني مع الطبيب وتذهب أنت لتتأكّد على سلامة الناس في الخارج."

(جاسر) يقول بتردد: "ولكنّني... لا يمكنني أن أثق بك. تذكر أنّك سجين لديّ ولا يمكنني أن أتركك لوحدك في الوقت الراهن."

(كارل) يقول في غطرسة: "هل تعتقد أنّني سأهرب؟ حقًّا، اذاً اسمعني. أنا لا أستشيرك في هذا الموقف، بل أنا آمرك. والآن... انصرف!"

في عمق عينيه، لم يقرأ جاسر مجرّد نظرة، بل لوحةً فنيةً رسمت عليها مشاعرٌ متناقضةٌ، تتصارع فيما بينها لتنسج ما يريده صاحبها. ثقةٌ راسخةٌ تجلّت في ثناياها، كأنّ كارل خاض مئات المعارك، وخرج منها منتصرًا، حاملًا على كتفيه عبء التجارب القاسية. لكنْ في عمق تلك الثقة، سكنت أحزانٌ عميقةٌ، كأنّ بحرًا من الدموع اختفى خلف جدارٍ من الصمود، يهددُ بالانهيار في أيّ لحظة.

نظرةٌ حادّةٌ اخترقت قلب جاسر، فارتجف كيانه من شدّة الرعب، وكأنّ صواعقَ برقٍ انطلقت من تلك العيون، تُهدّدُ بِإحراقه حيًّا. شعر جاسر بِخطرٍ داهمٍ يُهدّده، وكأنّ كارل يُمثّل وحشًا مُفترسًا يُحدّق في فريسته قبلَ أن يَقْفزَ عليها ويُمزّقها إربًا. في تلك اللحظة، أدرك جاسر أنّ عليه أنْ يكون حذرًا، وأنّه لا يجب أن يُثق بِكارل أبدًا، مهما كانت ملامحه هادئةً أو طيبةً. ففي نظرةِ كارل، تكمنُ حكايةٌ مُظلمةٌ، تُخبئُ وراءها أسرارًا خطيرةً قد تُهدّدُ حياته .

(جاسر) في سره يقول مذهولًا من أسلوب كارل المتغير:
"ما الذي أراه أمامي الآن؟ إنه ليس شخصًا عاديًا بالمرة. كيف يجرؤ على التهديد وهو تحت تأثيري بلوراتي؟ ولكنّ مما رأيته فهو ليس شخصًا سهلًا. فبالتأكيد هو لا يهدّدني ويداه فارغتان. سأحاول مجاراته، ولكنّني سأخذ حذري. إذا حاول الهرب، سألحقه في أسرع ما يمكنني. لا أدري كيف، ولكنّني سأفعل." فيقول متحدثاً: "حسنًا، سأحاول مجاراتك، لكن لا تفكر أنّني قد أغفل عنك للحظة واحدة."

(كارل) قائلا ببرود: "حسنًا، شكرًا لثقتك. والآن، انصرف."

يغادر جاسر المكان ويبقى كارل مع الطبيب. فيشرع كارل في التحدث عن موضوع لم يكن ليتكلم فيه أمام جاسر.

(كارل) يتكلم ببرودة أعصاب وتروّي مخيف بعض الشيء: "حسنًا الآن، اسمعني أيّها الطبيب. أنا لا أحبّ اللفّ والدوران. لذا، هل لديك علاج للذكريات المفقودة؟"

(الطبيب) يقول في حيرة من أمره: "الذكريات المفقودة؟ لا أظنّ أنّني أستطيع علاج هذا النوع من الأمراض. ولكنّني أعرف شيئًا قد ينفع. ربّما زيارة المكان الذي فقدت فيه ذكرياتك، أو ربّما لو رأيت شيئًا من ماضيك حينها قد يستعيد المرء بعضًا ممّا فقده."

(كارل) مع ابتسامه خفيفه: "حسنًا، شكرًا لحسن تعاونك معي. ولكن إياك أن تخبر ذلك المدعو جاسر عمّا دار بين الان."

(الطبيب) يقول بسخرية: "ما الذي قلته؟ هل سمعت شيئًا منك؟ لا أظنّ أنّني سمعت. لذا لا تقلق، أفهم ما ترمي إليه. لقد تعاملت مع أشخاص مثلك من قبل. لهذا، أنا أدرك تمامًا ماذا يعني أن تحمل سرًّا قد يؤدّي إلى خسارة الكثير."

(كارل) يقول متفاجئاً: "يبدو أنّك متحدث بارع. حسنًا، سأعتبر كلامك محلّ الثقة. إذا، هل سيكون ابني بخير؟"

(الطبيب) بصوت رخيم: "هذا يعتمد على نوع الإصابات. ومن الواضح أنّ كلّ إصاباته خارجية، لذا الخطر ليس كبيرًا. كلّها كدمات وجروح سطحية ستشفى خلال يوم أو ثلاثة أيّام كحدّ أقصى. لقد قمت بعملي وضمدت كلّ جروحه، لذا اتركه للوقت."

تمضي بضع ساعات ويتحسن كينو قليلاً. فيقرر جاسر أن يرتاحوا لبعض الوقت في مملكة النار حتى يستطيعوا إكمال رحلتهم.*... إلى منصة الإعدام.* وهنا يحصل ما ليس في الحسبان. عندما كان جاسر يتحدث مع أصدقائه القدامى من المملكه،

تظهر فتاة شابة تتميز بشعرها الأحمر الكثيف وعيونها القرمزيه وردائها الأبيض الناصع والقوس والأسهم التي تحملها. (الاسم: ريو - مستخدمة لعنصر النار، تلقب بأمهر صيّادة في المملكة)

فتقف أمام جاسر أثناء حديثه إلى أصدقائه. وتقول بثقة: "مرحباً يا سيدي، اسمي ريو وأنا الصيّادة رقم واحد في هذه المملكة. وأنت الأمير جاسر، أمير مملكة الصخر، أليس كذلك؟"

(جاسر) برسمية: "تشرفنا. ونعم. ظنك في محله يا انستي، أنا جاسر. وإذا، هل تحتاجين إلى مساعدة مني؟"

(ريو) في توتر: "في الحقيقة، أريد منك خدمة صغيرة. لكن أولاً عليك أن تسمع قصتي."

(جاسر): "بكل سرور يا أنسة."

(ريو) بهدوء: "حسناً، كما ذكرت، أنا صيّادة. ولكن أيضاً ؤاجة مشكلة في الوقت الحالي. أنا أبحث عن والدي الذي تركني منذ أن كنت صغيرة."

يقاطعها جاسر قائلاً: "مهلاً مهلاً، اتقصدين أنك تريدينني أن أبحث عن والدك؟ هذه إهانة!"

(ريو) تقول بتوتر: "لا، لا، لا، ليست هذه هي المشكلة. المشكلة تكمن في أنني اكتشفت أنه خارج المملكة. وهكذا بدأت أحاول الخروج. لكن اكتشفت أن والدي متورط مع الكثير من العصابات. وكلما حاولت الخروج من مملكة النار هذه، يحاول بعض رجال العصابات قتلي انتقاماً من والدي. حاولت أن أستأجر شخصاً ليحميني، لكن لقد رفضوا جميعاً."

(جاسر) بنبرة ثقة: "أظن أنني بدأت أفهم ما ترمين إليه. تريدين مني أن أحميكِ، صحيح؟"

(ريو) او مات براسها: "هذا صحيح."

(جاسر) في شموخ: "حسناً، يمكنني أن أقبل بهذا. لكن تذكري، أنا لست جليسة أطفال، سأحميكِ من المجرمين، لكن في المقابل ستعملين معي أثناء بحثك عن والدك."

(ريو) بنبرة طفولية: "هاي، لا تكلمني بهذه الوقاحة! حسناً، أوافق على عرضك. لكن سمعت أن لديك أسرى."

(جاسر) مع ابتسامه سخريه: "اتقصدين ذلك العجوز وابنه؟ لا تقلقي بشأنهما، فأنا أسيطر عليهما باستخدام هذه."

فيخرج البلورة السحرية من إحدى جيوبه ليُريها لريو.

(ريو) تقول بدهشة: "واو، إنها جميلة!"

(جاسر) بحزن: "نعم، إنها جميلة، ولكن في نفس الوقت خطيرة للغاية. فلقد ضحّيت بالكثير لكي أحصل عليها. لقد خسرت جوهرة أثمن بكثير من هذه البلورة. رغم قوتها، إلا أنها تظل أداة لن تعوضني عما خسرته."

يظهر أكرم يمشي مع أحد أصدقائه.
(جاسر) ينادي على أكرم بصوت عالٍ: "هاي أكرم، هيا بنا سنغادر. لا نريد أن نبيت في الصحراء يا أحمق!"

يقترب أكرم شيئًا فشيئًا وعلى وجهه نظرة بلهاء.
(أكرم) يتكلم كلمات متقاطعة بنبرة مازحة: "أنت تمزحني... صحيح؟ هل تريد منّا... أن نأخذ الطريق... من مملكة النار... إلى مملكة الصخر... بلا راحاااااا؟"

(جاسر) بنبرة باردة يبدأ في مجاراة مزاح صديقه: "نعم، وماذا في ذلك؟ إذا انطلقنا الآن، سنصل إلى هناك على حلول الفجر."

(أكرم) يشتكي قائلاً: "لكنني لن أحتمل هذا! آه رأسي! لقد جاءني صداع فقط من التفكير في الموضوع!"

يظل أكرم يتبادل المزاح مع جاسر حتى يلحظ وجود ريو تقف بالقرب منهم تضحك على تصرفاته.

(أكرم) يتبسم قائلاً: "أهلاً يا آنسة، هل يمكنني مساعدتك؟"

يقطع جاسر كلام أكرم قائلاً بنبره من التحذير شديد اللهجه: "الآنسة ريو تحتاج المساعدة، لذا أكرم *احم* لا أريد المتاعب. حسناً؟"

أكرم يتبسم قائلاً بخبث: "مفهوم، قبطان." فيتمتم مع نفسه بشمئزاز: "أيها الأحمق، عمرك 29 عامًا وحتى الآن لم تجد فتاة تناسبك! على هذا الحال، لا أظن أنك ستتزوج من الأساس. أتتك فرصة من ذهب، لماذا لا تستغلها؟"

يسمع جاسر تمتمات أكرم فيقول محذراً: "أكرم، ماذا قلت للتو؟"

(أكرم) قال متوتراً بإبتسامة بلهاء: "أنا؟ لا، لا، لم أقل شيئًا. كنت أهذي فقط، سامحني."

(جاسر) قائلا بهواده: "حسبت أنني سمعت بعض الثرثرة."

هنا يظهر كارل حاملاً كينو على ظهره، بينما يستلقي كينو نائماً على كتفه.

(جاسر) يتكلم مع ضحكه مكتومه: "حسناً، يبدو أن لدينا جريحاً."

(أكرم) يقول معلقاً على جملة جاسر: "مهلاً، توقف عن استخدام الاستعارات! لم يكن ذلك الموقف لطيفاً."

(جاسر) يضحك ضحكه ساخرة: "هههههه، بصراحة لا أستطيع أن أنسى ذلك الموقف. كان شكلك حينها كالطفل الرضيع. دخل والدك حاملاً إيّاك وأنت مصاب بين ذراعيه، فقال شهاب باستهزاء: 'حسناً، يبدو أن لدينا جريحاً.' من حينها لم أنسى ذلك الموقف."

(أكرم) ينظر نظر لجاسر بسماجه: "دمك خفيف جداً." قالها بشمئزاز. "يلا سخافتك، لقد قلتها أكثر من مرة، أنت لا تصلح في المزاح."

(كارل) برزانه: "آسف على مقاطعتي، لكن هلّا أنهيتم جولة المزاح هذه؟ لأن الطريق قد يستغرق يومًا كاملاً."

(ريو) في سرّها: "هل هذا هو السجين الذي سمعتُ عنه؟ حقيقةً يبدو عجوزًا ولا يبدو كالشخص الذي يمكنه قتل التنين بمفرده كما قيل عنه. ولكن مهلاً، لماذا يحمل ذلك الصبي النائم على كتفه بهذا الشكل؟ شكله مضحك، لكن لا يهم، بما أنني سأخرج من هذا المكان فلا أبالي بالطريقة التي سأخرج بها ومع من سأخرج، المهم أن أخرج حتى أتمكن من البحث عن والدي."

(جاسر) "أخيرًا، حسمتُ أمري بشراء حصان، فرحلة العودة إلى مملكتنا لا تُقارن برحلة قدومنا من الإمبراطورية. فبينما كانت خطواتنا كافية في رحلة قدومًا إلى هنا، فإنّ الطريق القادم سيكون في الصحراء، والمسالك ستكون وعرة. حسناً، هل هناك أيّ أحد لديه اعتراض؟"

الجميع في صوت واحد: "لا."
(جاسر) يتنفس الصعداء: "حسناً، بما أن لدينا فرضًا إضافيًا، فسنسعى لشراء عربة لأننا لا نستطيع الاكتفاء بالحصان. وهذه مشكلة لأنني لم أعد أملك أموالًا كافية، لذا أكرم، تَكَلَّفْ بدفع ثمنها."

(أكرم) بفرحه غامره: "لا مشكلة لدي، المهم ألا نأخذ الطريق سيرًا على الأقدام مجددا."

وهنا ينطلقون في رحلتهم إلى مملكة الصخر مخترقين الطريق الصحراويه الوعر. وبعد 14 ساعة من المسير، وعلى حلول الفجر، بعد رحلة مملة، يصلون أخيرًا إلى عاصمة مملكة الصخر.

(جاسر) يتنهد تنهيدة تنم عن حزن شديد: "أخيرًا عدتُ إلى منزلي. من الجيد أنه كان لدينا المال الكافي لشراء حصان، أليس هذا صحيحًا يا شباب؟"

وهنا وجد الكل نائمين في العربة، ولكن كان الوحيد المستيقظ من بينهم هو كارل.

(كارل) قائلاً بتنهيدة عميقة: "نعم، هذا صحيح. من الجيد أننا لم نأخذ طريق الصحراء سيرًا على أقدامنا."

(جاسر) قال متسائلاً: "أنت لم تَنَمْ يا كارل؟"

(كارل) قال بحزم: "كيف تريد مني أن أنام؟ فهذا آخر يوم لي، ستمضي هذه الساعات وسأصعد بعدها على منصة الإعدام."

(جاسر) بجديه: "مع كامل أسفي، لكن القانون لا يرحم، ولا يُبالي بالعواطف أو يقبل توبة أحدهم، بل يطبّق قواعده وأحكامه على الجميع دون استثناء."

هنا أظن أن هذه هي نهاية الفصل الأول، لذا اراك في الفصل التالي.

الفصل الثاني خيوط المؤامره

حسناً حسناً، يبدو أنك تريد المزيد. إذاً لنُكملْ ما بدأنا والآن نسترجع مشهداً قد حصل في بداية القصة حين كان كارل وأولاده يتحدثون قبل أن يهجموا على مدينة رانا واورا. كان هناك شخص يتربص في الظلام (جندي) بخبث قائلاً: "ههه، يبدو أن خطتنا ستكون على ما يرام."

هنا نرجعُ للحاضر عندما وصل أبطالنا إلى مملكة الصخر لكي يتم تطبيق حكم الإعدام على كارل. وبما أن كينو ما زال صغير السن، فسيحكم عليه بدخول الإصلاحية العسكرية لاتحاد العناصر. ولكن ستبقى إجراءات محاكمة كارل وكينو معلقة إلى حين الانتهاء من التجهيز لها. وهنا نرى الجميع يستيقظون من نومهم بعد أن أدركوا أنهم قد وصلوا إلى وجهتهم. فنرى الجميع يتجهزون للنزول من تلك العربة التي جاؤوا بها من مملكة النار.
(جاسر) بهدوء: "كما وعدتك يا كارل، سأحرص على سلامة ولدك. ولكن لن أستطيع بشتى الطرق أن أمنع حكم إعدامك. أنت تعرف أن ما ارتكبته لن يغتفر، صحيح؟"

(كارل)يقول في سخرية: "أعترف بخطائي؟ هه، معك حق أنا مذنب وقتلت المئات. لذا من المنطقي أن أستحق ذلك الحكم. ولكن تذكر جيداً أنني الوحيد الذي يستطيع إيقاف تلك الحرب."

(جاسر) في صدمة: "ما الذي تعنيه بالضبط؟ هل تسخر مني يا كارل؟"

يقاطع أكرم كلام جاسر فجأة بينما ينزل من العربة:
(أكرم) "هيا يا جاسر، كانت الرحلة طويلة ومرهقة. هل يمكننا أن نذهب لنرتاح؟"

وهنا تقاطع ريو كلام أكرم بعدما نزلت من العربة: "أنت كسول يا هذا. تحمل المسؤولية قليلاً. أليست مساعداً لهذا الأمير؟"

(جاسر) معلقاً على كلام ريو: "أسف يا أنسة، لكن مساعدي معه حق. لقد قطعنا مسافة طويلة ونحتاج إلى الراحة. سيرشدك الحراس إلى غرفة تناسبك."

وهنا ينكشف الستار وتتضح الرؤيا على المكان الذي وصلوا إليه. حيث نرى القصر الملكي لمملكة الصخر، قصر مزخرف ومهيب. ونرى حراس القصر المدرعين يرحبون بأميرهم جاسر بعدما أتى من رحلته الطويلة. فيتفاجئون بأنه قد أتى ومعه صحبه فيسالونه مستفسرين عن ماهية الأشخاص الذين يصحبهم. وهنا يأمر جاسر الحراس بأخذ كينو وكارل إلى زنزنة حتى يشرح الوضع لوالده الملك، وحتى يستطيع أن يعلن عن بدء محاكمة كارل وكينو. لأن هذا التصرف الوحيد الذي سيهدئ من روع الإمبراطورية حتى لا تبدأ الحرب عليهم.

وفي تلك اللحظة نرى كينو لا يُسمع سوى صوت أنفاسٍ متقطعة وصرير حديدٍ صدئ. يفتح كينو عينيه ببطء بينما يتم إيقاظه من العربة، فينعكس ضوءٌ خافت على وجهه. فيبدأ بالصراخ بعدما أدرك أنهم قد وصلوا إلى نهاية رحلتهم. فينادي على جاسر وهو يرمقه بنظره مليئة بالحقد والكراهية،

(كينو) قائلاً بصوت عالٍ وهو بين أيدي الحراس: "تبا لكم جميعاً! وانت أيها الوغد جاسر لا تظن أنني سأنصاع لأوامرك..."

فجأة، يهدأ كينو عندما يرى ريو، سارحةً بخطواتٍ هادئة مع الحراس، متوجهةً إلى داخل القصر. يملأ قلبه شعورٌ غريبٌ، مزيجٌ من الخوف والحيرة أو في مرجع آخر إعجاب من النظرة الأولى.

وهنا يبدأ كينو ووالده في السير مع الحراس إلى الزنزانة كما أمر جاسر.

(كينو) قائلاً في سره: "هل هي سجينة مثلنا؟ أم أنها حرة؟"

يراقبها بصمت، بينما تختفي ملامح ريو عن أنظاره. يلاحظ كارل نظرة ابنه، بينما يقودهما الحراس إلى زنزانتهما فيسأله: "ماذا بك يا كينو؟"

(كينو) بصوت خافت: "تلك الفتاة ذات الشعر الأحمر... أين تذهب؟"

يدرك كارل ما يدور في ذهن ابنه، فيحاول طمأنته، قائلاً مع ابتسامة أمل: "لا تقلق يا بني، ريو ضيفةٌ على جاسر، ستكون بخير. لقد كنت نائماً طيلة الرحله لذا لم يتسنى لك رؤيتها عندما انضمت إلَيْنا."

(كينو) قائلاً في سره: "اسمها ريو إذاً."

يُغمض كينو عينيه مرةً أخرى، بينما تُطارده أسئلةٌ لا إجابة لها. هل ستكون ريو بخير؟ هل سينجو هو ووالده من هذا المصير؟

في تلك اللحظة، تُدرك ريو أنّ شيئًا ما يحدث في الأفق، لكنّها لا تستطيع التوقف لتراه. فاكملة طريقها، تاركةً وراءها أسئلةً معلقة في الهواء.

تُشير هذه اللحظة إلى بداية رحلةٍ جديدة، رحلةٌ مليئة بالمخاطر والغموض. فما الذي ينتظر أبطالنا في هذا المكان وما هو المصير الذي سيحل على عاتقهم؟

ومع مرور دقائق معدودة، استقر كينو وكارل في زنزانتهما، لكن كينو كان باله مشغولاً بشيء آخر متجاهلاً كل المصائب التي حلت على عاتقه، بينما يرسم دوائر بإصبعه على أرضية الزنزانة وهو مشتت وفي حيرة من أمره.

(كينو) قائلاً في سره: "لماذا أنا مهتم بها؟ أنا حتى لا أعرفها. لم أشعر بِمثل هذا الإحساس تجاه أي شخص في حياتي من قبل. تبا! سيجن جنوني حتماً إذا لم أتوقف عن التفكير."

وهكذا مر يوم كامل وانتهت تجهيزات محاكمة كينو وكارل. تسلل ضوء الشمس الخافت عبر نافذة صغيرة في الزنزانة، ليُنير وجه كارل الذي كان يجلس بجانب ولده النائم. كان كارل يجلس في صمت، يراقب ابنه بقلق، وباتا ينتظران محاكمة ستحدد مصيرهما.

ازدادت أصوات الضجيج خارج الزنزانة مع اقتراب موعد المحاكمة. تم فتح باب الزنزانة، ولكن هنا تأتي الصاعقة.

لم يكن كينو وكارل موجودين في الزنزانة عندما وصل الحراس إليها.
ضربت حالة من الارتباك والذهول وجوه الحراس. لم يتمكن أحد من تفسير ما حدث، وكيف تمكّنا من الهروب من الزنزانة.

يتزلزل المكان بسبب هذا الخبر ويتصلب الجنود من الخوف عندما لم يجدوا أي ثغرة تدل على أنهما قد فتحا باب الزنزانة أو أي إمكانية منطقية لهروبهما.

لأن هذه الزنازين مضادة للعناصر والسحر فليس هناك أي طريقة للهروب منها باستخدام القوى. ولكن الحقيقة التي هزّت كيان كل الجنود المشرفين على كينو وكارل أنهما قد اختفيا بلا أي أثر يذكر ودون حتى أن يتم فتح الباب وكأنهما قد تبخّرا.

وهنا يصل الخبر فورًا إلى جاسر الذي يصعق من هول ما سمعه. لأن هروبهما يعني أن الحرب بينهم وبين الإمبراطورية ستكون حتمية ولا مفر منها.

(جاسر) يقول في توتر شديد: "لا، لا، لا! هذه مصيبة كبرى! إذا لم يتم محاكمتهما، ستقوم حربٌ لن ينجو منها أحد. عليّ أن أتعهدهما بسرعة قبل أن يفوت الأوان، هذا إن لم يكن قد فات أساسًا.

وهنا ينتقل المشهد تلقائيًا إلى وسط صحراء مملكة الصخر.
ونرى ما يلي: كارل جالس على صخرة مطأطئًا رأسه، وعلى وجهه علامات الارتباك والحيرة. كينو ملقى على الرمال ومغمى عليه، وبجانبه أخوه جيسون كذلك مغمى عليه. فما الذي جاء بجيسون إلى هنا، بما أنه تركهما أساسًا في بداية الأحداث؟ وكيف انتقل كينو وكارل إلى الصحراء بعد أن كان مصيرهم محتومًا ولا مفر منه؟

وبعد دقائق قليلة، بدأ كينو يستعيد وعيه، بينما ترسم على وجهه علامات الدهشة.

(كينو) قائلاً بينما يستيقظ شيئًا فشيئًا: "آه، أين أنا؟ ما الذي حدث بالضبط؟ مهلاً؟ الصحراء! كيف وصلت إلى هنا؟"

يبدأ في الالتفات من حوله ليلاحظ أن والده جالس بالقرب منه، فيكمل قائلاً: "أبي! لماذا أنت جالس هكذا؟ وما الذي جاء بنا إلى هنا؟ ألم نكن في زنزانة بالأمس؟"

وهنا يلتفت ثانية ليلحظ أن أخوه ملقى على الرمال هو الآخر، فيقول متسائلاً بغضب وهو يحاول النهوض: "جيسون! ما الذي جاء به إلى هنا؟ ألم يتخلّ عنّا منذ البداية؟ حسنا هاي، أنت استيقظ!" لا يستجيب جيسون لكينو، فيكمل كينو قائلاً "أبي، هل يمكنك أن تشرح ما الذي يحصل بالضبط؟"

كان كارل يشاهد ابنه في صمت، فيقتطع ذلك الصمت قائلاً: "حسنًا يا بني، سأشرح لك كل شيء، لكن ليس الآن."

(كينو) قائلاً بشمئزاز: "حسنًا، حسنًا، لا يهمني. لا أكترث لما حصل، ولست مهتمًا بأن أعرف كيف خرجنا من هذه المصيبة. والآن، دعنا نعود إلى تلك الإمبراطورية، فأنا لن أهدأ حتى أبيدها بأكملها. لكن أين نحن بالضبط؟"

(كارل) قائلاً بحزم: "كينو، لقد أتيحت لنا فرصة أن نعيش حياة جديدة. لنترك تلك الإمبراطورية حاليًا ونركز على خطوتنا التالية."

(كينو) متفاجئًا مع نظرة من الازدراء: "ما الذي تقوله بالضبط يا أبي؟"

في تلك اللحظة، يستيقظ جيسون بالتدريج متسائلاً عما حصل.
(جيسون) يقول مرتبكًا: "آه، ما هذا المكان؟ كيف وصلت إلى هنا؟ مهلاً لحظة! أبي؟ ما الذي تفعله هنا؟ كينو! هل أنا أحلم؟"

(كارل) قائلاً ببرود: "ستفهمان كل شيء، كل شيء مع مرور الوقت."

(كينو) قائلاً بتبجح: "هه، أيًا يكن، وأنت اسعيد الآن بما يحصل معنا؟"

(جيسون) قائلاً مع نبرة من التوتر ممزوجة بالجدية: "هذا غير منطقيٌ بالمره. قال لي ذلك المدعو جاسر إنه سيتولى أمركما."

(كينو) يقول مصدومًا: "جاسر! تقصد ذلك الأمير الوغد؟"

(جيسون) بحزمً: "نعم، أنا أخبرته بأن يقوم بإيقافكما، حالما عرفت أنه مثلنا يستخدم قوى الطبيعة."

يقاطع كينو كلام أخيه، وفي عينيه شرر متأجج: "كنت أعتبرك أخي، لكن الآن... أنا أستحي أن أقول تلك الكلمة. اتعرف ما الذي فعله بنا؟"

(جيسون) بغضب: "كنتما تستحقان ما جرى لكما. أتَعرَفان كما طفلاً يتم أتعَرَفان كم الأشخاص الذين قتلتما؟"

(كينو) بصوت عال: "كانوا يستحقون ما فعلناه!"

يقاطع كارل حديث الأخوين: "كفّي شيجارا. انتم الاثنان... حسناً، اسمعني يا جيسون. لقد كنتَ محقاً في كل ما بدر منك وسأعترف بهذا الآن. الغضب لن يولد إلاّ الغضب. هه... لاول مرة سأقولها، لقد كنت مخطئاً في قراري. أنا آسف يا بني، كنتَ أنت العاقل الوحيد بيننا."

(جيسون) والدموع تنهمر من عينيه: "أبي، أنا آسف. لكن كانت الاستعانة بجاسر هي الطريقة الوحيدة لإيقاف جنونك. مع أنني قابلته بالصدفة، لكنه عندما التقى بي، لم يتردد في مساعدتي."

(كارل) قائلاً بوجه بشوش: "ليس عليك الاعتذار. أخذت القرار الصائب. كنت متهوراً حقاً."

يقاطعهما كينو فجأة بنظرة اشمئزاز: "جميل، جميل، جميل! أنت الآن تنضم إليه يا أبي! لقد نسيت وعدك لي.... بأننا سنبيد كل أولئك الحمقى في تلك الإمبراطورية!"

ينظر كارل إلى ولده بحزم وعينين متقدتين: "كينو، أنت لا تريد أن تجرب غضبي."

يكمل كينو مستهزئاً: "هههه... غضب؟ أتقول غضب؟ هل نسيت زوجتك؟"

(جيسون) "هذا يكفي يا كينو!"

(كينو) يقول بصوت عالٍ: "أنت بالذات لا تتحدث معي!"

(كارل) بصوت بارد: "اما زال عقلك صغيراً يا ولد. لقد أتيحت لنا فرصة أن نعيش حياة جديدة. لننسى الماضي في الماضي وننظر إلى المستقبل. نعوض ما فقدناه... كعائلة."

(كينو) يقول باستهزاء: "هههه... الماضي في الماضي؟ لا تُضحكيني! أنا مازلت أعيش في الماضي يا أبي. تقول عائلة؟ ها، أنا لا أعرف معنى تلك الكلمة أصلاً. والآن وداعاً، وهنا سأستعين بكلمات هذا الوغد الصغير، آمل الا نلتقي في أي وقت قريب."

(كارل) بنبرة حادة: "لقد حذرتك أن تجرب غضبي يا ولد!"

(كينو) مستهزئاً: "حقا اذا الحق بي إن استطعت!"

وهنا على رمال الصحراء المتوهجة، ينطلق كينو كالسهم المُشتعل بقوى البرق، تاركاً وراءه سحباً من الغبار تُخفي معالم هروبه. يُصعق جيسون، من هول المشهد، غير قادر على استيعاب سرعة ردة فعل والده كارل. ففي لمح البصر، يُظهر كارل قوته الجبارة، حيث يُخرج صخرة مسطحة من باطن الأرض، ويُحوّلها إلى لوح صخرين كي يستطيع التزلج عليه. فيركب عليه حاملاً جيسون على ظهره، منطلقا كالريح العاصفة، مُصمماً على ملاحقة كينو وإعادته مهما كلف الأمر. يتساءل جيسون في خوفٍ عما سيحدث لاحقاً، بينما تتقاذفه رياح الصراع بين أخيه ووالده.

وفي خضمّ هذا الصراع ينتقل بنا المشهد إلى جاسر. الذي كان جالساً على أعصابه من شدة التوتر. بصوت عالٍ وهو يحدث نفسه: "هذا مستحيل! ليس هناك أي أثر لفتح الزنزانة أو شيء من هذا القبيل. وإضافة إلى ذلك، الزنزانة مضادة للعناصر والسحر. وأخيرًا، الشيء الذي سيجن جنوني بسببه هو أنهم كانوا مقيدين بالبلورة السحرية خاصتي، فكيف استطاعوا الهروب؟!"

وهنا استوعب جاسر شيئًا لم يكن يخطر على باله، إلا وهو أن كارل قد استخدم قدراته كاملة في مملكة النار وهو مقيد بالبلورة. وهذا ما دبّ الرعب في قلب جاسر، لأن بلورته من المستحيل فك قيودها التي تسلب القوة.

وهنا يتدخل أكرم مازحًا مع صديقه فيفاجئه قائلاً: "أتحدث نفسك هكذا في العادة؟"

(جاسر) مرتبكا: "أكرم! هل كنت تتصنت عليّ؟"

(أكرم) يقول مع نظرة من الانكسار: "اعذرني، لكنك تبدو مشتتًا جدًا.
حسناً، لا أعرف كيف أقولها لك، لكن هناك خبر سيء. أممم... إن مساعد إمبراطور السحر موجود في قاعة الاجتماعات مع والدك."

(جاسر) يقول في هلع: "ما الذي قلته للتوّ؟! لا، لا، لا، هذا أسوأ ما قد يحصل في هذه اللحظة. مرت سبة أيام منذ حادثة مدينة رانا وأورا. بالطبع سيرسلون إعلان الحرب علينا. حسناً، لا يمكنني السماح بحدوث ذلك! لن أقف مكتوف الأيدي أشاهد ممالكنا تُدمّر بهذه الطريقة. كان يجب عليّ أن أذهب للبحث عنهم بنفسي منذ البداية، بدلاً من الاعتماد على بعض الحراس للقيام بذلك."

(أكرم) "ولكن..."

(جاسر) "ولكن ماذا؟ اانت خائف عليّ حقًا؟ أنسيت من كنا في الماضي."

(أكرم) "مهلاً يا أحمق! الملك قال لك ألا تتحرك من هنا."

(جاسر) "حسناً، إن سألك على أي شيء، قل له إن جاسر سيتولّى مسؤولية أي مصيبة تحصل بسبب ذلك الموضوع حسناً، وداعاً."

(أكرم) قائلاً بنبرة غير اعتيادية: "مهلاً! آه، تبا! لقد رحل. حسناً، أيًّا يكن، أمل أن تستمتع بالمصائب التي ستحلّ على عاتقك في المستقبل."

وبعد اذ يخطو جاسر خطواته الأولى في رحلة البحث المضنية عن كارل وابنه. كل خطوة يخطوها تشعره بثقل المسؤولية على كاهله، وتُذكي في نفسه مشاعر الغضب والحزن على ما سيجري إن لم ينجح. وفجأة، تخطر بباله ميزة من إحدى مزايا بلورته السحرية، ميزة التعقب.

بيدٍ مرتجفة، يُخرج جاسر بلورته ويُركز عليها كل قواه. فتُنير وميضٌ خافتٌ يظهر على سطحها، إشارة ضعيفة من قلبي الصحراء مملكتهم. فتتقد شعلة من الأمل في قلب جاسر، يدفعها شعور قوي بالإصرار على استعادة سجائه.

بسرعته الفائقة، ينطلق جاسر عبر رمال الصحراء الشاسعة. فكل ثانية تمرّ تبدو كدهر بالنسبة له، وكل خطوة تُقربه من هدفه تُشعره بمشاعر متناقضة من الأمل والخوف.

وكلما ابتعد في رحلته، ازدادت صعوبتها، حتى باتت تُهدد حياته بالموت. فمع كل كيلومتر يقطعه، يُصبح العطش أكثر قسوة، ويُنهك جسده شيئًا فشيئًا.

لكن إيمانه بقدرته على استعادة سجنائه لم تتزعزع. ففي أعماقه، كان يُدرك أن مصيرهم يتوقف على نجاحه. لذلك، صمم على المضي قدمًا، مُقاومًا كل شعور بالتعب أو اليأس.

ظلّت عزيمة جاسر قوية، تُساعده على الصمود في وجه رمال هذه الصحراء. وكان يُدرك أن رحلته لن تكون سهلة، لكنه كان مُصممًا على تحقيق هدفه، مهما كلّفه ذلك.

ومع كل خطوة، تُصبح إشارة البلورة أقوى. وفجأة، تهبّ موجة قوية من الطاقة، تثير رمال الصحراء في عاصفة هائجة. فينتاب جاسر الارتباك، لكنه سرعان ما يدرك مصدر تلك القوة: كينو، ذلك الفتى الغامض الذي أثار حيرته من قبل.

يتابع جاسر بذهولٍ بينما يسحب كينو الرمال خلفه بينما يجري عليها كالسيل الجارف. فتتراقص سواعق البرق بين رمال الصحراء صانعة انصال حادة من الزجاج تحت كل خطوة يخطوها، تاركة وراءها أثرها المضيء على اللوحة الرملية. يزداد إعجاب جاسر بقدرة كينو خصوصًا أنه ما زال مقيدًا ببلورته، لكن سرعان ما يتسلم جاسر زمام الأمور ليفعل قدرة سلب القوى على كينو فتتعطل قدراته ليسقط على وجهه كانه كان صاروخا وانطفئ محركه.

ومن ناحيته كينو كان ولأول مرة منهارًا لدرجة أنه يزرف الدموع من عينيه حاملاً عبءًا ثقيلاً على قلبه. وعندما أدرك أن جاسر يقف أمامه وأنه هو من تسبب في سلب قوته، ازدادت شدة بكائه وأنينه.

فاتبع جاسر قائلاً: "أخيرًا عثرت عليك أيها الفتى الشقي! لكن أين والدك؟"

لا يجيب كينو ويستمر في البكاء بحرقة.
فيكمل جاسر: "حسنًا، حسنًا، اهدأ قليلاً. صوتك مزعج. واصلا ما الذي حصل بالضبط؟"

وهنا تأتي الصاعقة، فتحت سماءٍ غائمةٍ كأنها توشك على الانهيار فوق رمال الصحراء. لم يكن جاسر يتوقع ما يخبئه له القدر، فبينما كان يقترب من كينو خطوة بخطوة على رمال تلك الصحراء، حدث ما لم يكن بالحسبان.

فجأة، انفجرت هالاتٌ سوداء من جسد كينو، تتضخم وتتمدد كوحشٍ مرعبٍ يتربص فريسته. لم يكن جاسر ليتخيل ذلك المشهد، فشعر بالرعب يجتاحه، وبات مكبلًا مكانه، كأن الجاذبية أصبحت أشد واعنف، عاجزًا عن الحركة أو النطق بأي كلمة.

تحولت تلك الهالات إلى وحشٍ ضخمٍ ذي عينين حمراوين متوهجتين، وفمٍ واسعٍ مليءٍ بأنيابٍ حادةٍ سوداء. أطلق الوحش زئيرًا مدويًا هزّ أرجاء المكان، واندفع نحو جاسر بنيةٍ شريرة.

غرق جاسر في بحرٍ من اليأس، قلبه يرتجف كطائرٍ مذعور، وعرقه يتصبب كالمطر على سائر جسده. حاول جاسر الهرب، لكن قدميه خانتاه كأنه مكبلٌ بالأصفاد، وارتجف جسده كأنه ورقٌ في مهب الريح.

اقترب الوحش من جاسر، أنفاسه الكريهة تفوح منه، مخالبه الحادة المشوهة تتوهج لتضيء المكان بضوء خافت. شعر جاسر بالموت يقترب، وأغلق عينيه منتظرًا مصيره المحتوم.

لكن ما حدث بعد ذلك كان مفاجئًا ولا يمكن توقعه.

بينما كان كينو، بهالته المشوهة، أمام جاسر المذعور من هول ما يراه، يرفع كينو قبضته المظلمة، مستعدًا لسحق خصمه بلا رحمة.

وفجأة يظهر كارل من خلف ركام من الصخور، حاملاً جيسون على ظهره. بينما يتزلج على الرمال باستخدام تلك الصخرة التي صنعها، مستخدمًا قوته الفريدة في التحكم بالعناصر.

يُشكّل كارل قبضة من الصخر، ويُوجهها بقوة هائلة نحو جاسر، مُبعدًا إياه عن مجال هالة كينو. يسقط جاسر على الأرض، مُصابًا بجروحٍ بالغة، بينما يحمد ربه على نجاته من ذلك الكابوس.

(كارل) قائلاً مع نبره من الثقه: "هل ظننت بأنني سأدعوك تمس ولدي أيها الغر؟"

(جاسر) يتنفس الصعداء قائلا: "عما تتحدث يا رجل؟ لقد كاد يقضي عليّ! الحمد لله أنك تدخلت في اللحظة الأخيرة."

(كارل) يقول في استهزاء: "عما تتحدث بالضبط؟ أَلستَ أنت من كنت تهاجم ولدي منذ قليل؟"

وهنا ندرك الصدمة وهي أن جاسر هو الوحيد الذي كان يرى هالات كينو المرعبة، فيتابع قائلاً: "تبًا! ألم ترَ ما كان يخرج من جسد ولدك منذ قليل؟"

(كارل) باستهزاء: "ههه، يبدو أنك جننت يا فتى! عن أي هالة سوداء تتحدث؟ ما كنت أراه هو أنك كنت على وشك إيذاء ولدي."

(جاسر) قائلاً مع نبرة من التوتر الشديد: "حسناً يا كارل، أنا لن أتقاتل معك لأنني أعرف نتيجة المعركة. بدلاً من ذلك، سأطرح عليك بعض الأسئلة."

في هذه اللحظة، وعندما نظر جاسر إلى كينو، وجده فاقدًا لوعيه وان تلك الهالة السوداء قد اختفت. فتابع كارل مع نبرة من اللامبالاة: "حسناً، لا بأس ببعض الأسئلة."

(جاسر) بنظرةٍ مُفعمةٍ بالتفاؤل: "حسنًا، يبدو أننا بدأنا نتفاهم. إذاً، السؤال الأول: كيف استطعتَ الهروب؟ وثانيًا: كيف استطعتَ كسر سلاسلي؟ وإذا كنتَ استطعتَ كسر سلاسلِي بنفسك حقًا، فلماذا لم تُكسر سلاسل ابنك أيضًا؟ وثالثًا وأخيرًا: ما الذي يفعله هذا الولد معك؟ المفترض أنّه من قال لي أن أُوقِفك."

(جيسون) بنبرةٍ ود مع ابتسامه: "أنا آسف يا سيدي، لكنّني نسيتُ أن أخبرك أنّهم عائلتي. حين التقينا في الامبراطوريه"

(جاسر) بنظره بلهاء: "هذا يُفسّر الكثير."

(كارل) بابتسامةٍ باردةٍ: "بالنسبة لسؤالك عن هروبي وكيف كسرتُ السلاسل، فهذا يعود للشخص الذي كنتُ عليه في الماضي. حاليًا، لا يمكنني أن أخبرك بأيّ شيءٍ عن ماضيي لأنّ هذا سيُؤذيك قبل أن يُؤذيني."

(جاسر) وهو يطاطا راسه: "اممم، يبدو هذا مُشوقًا، لكن مهلاً! هل تريدُ منّي أن أتعامل مع تلك الحرب بنفسي؟ إذا لم تُحاكم، فتلك الحرب حتميّةٌ لا محالة."

(كارل) بسخرية: "أه، بشأن الحرب، حسناً، لا تقلق من ذلك الموضوع. لديّ خطّةٌ ستُوقِف تلك الحرب بأكملها. فقط امنحني أربعة أشهر."

(جاسر) بغضب: "أربعة أشهر؟! أتمزحُني؟"

(كارل) ببرود: "أعرف أنّ ذلك الأحمق لن يُعطيكم تلك المهلة، لذلك سأخبرك بما ستفعله لكي تجبره على إعطائك ما تريد."

يبدأ كارل في شرح الخطة لجاسر، لكن للأسف لا نسمع تفاصيلها....

ثقه راسخه تهز كيان الصراع:
تُغَلِّفُ أشعةُ شمسِ المُغْرِبَةِ أرجاءَ مملكةِ الصخرِ بِبريقٍ ذهبيٍّ دافئٍ، بينما تُلقي ظلالًا طويلةً على قممِ الجبالِ الشامخةِ. في تلك اللحظاتِ، يَشقُّ جاسرُ طريقهُ عبرَ بواباتِ القصرِ الملكيّ الشامخةِ، حاملًا معهُ عبءَ رحلةٍ شاقةٍ وطويلةٍ.

يدخلُ جاسرُ باحةَ القصرِ الفسيحةَ، وتَتَلاقَى أنظارُهُ معَ عظمةِ العمارةِ المُذهلةِ، التي تُجسّدُ قوّةَ مملكةِ الصخرِ وَرَخاءَها. يدخل جاسر القصر بخطوات ثابتة، تاركًا وراءه وهج الشمس الغاربة. يمرّ عبر ممرات واسعة مُزيّنة بالزخارف والرسومات، حاملاً هالة من القوة والسلطة. كأنّه خرج منتصراً من معركة.

يصل إلى قاعة الاجتماعات الملكية، فيفتح الباب بدفعة واحدة قوية، ليكشف عن قاعة ضخمة مُزخرفة بالذهب والرخام. يتقدم جاسر بثقة نحو المائدة الملكية، ويتجاهل تمامًا وجود مساعد إمبراطور السحر الجالسة على المائدة. يجلس برعونة، محاطًا بهالة من هيبة والده الملك.

يتحدث الملك: "أيها الأمير، من أعطاك الحق في دخول القاعة؟"

(جاسر) ببرود وثيقة: "مع احترامي أيها الملك، لكن أظن أن هناك أمورًا يجب توضيحها بشأن الحادثة رانا واورا."

وهنا تتكشف لنا هوية مساعد إمبراطور السحر (الاسم: كاي، ساحر من رتبة الملك، Lv15) يتابع قائلاً بصوت رخيم بارد: "حسنًا، حسنًا، ومن أين تستمد كل هذه الثقة يا بطل؟"

(جاسر) بنبرة رسميه: "بصفتي الوريث الشرعي للعرش، فأظن أن من حقي التدخل في أمور الحكم. وأيضًا أنا شاهد على الحادثة، لذا أظن أنك تفهم جيدًا من فينا لديه السلطة العليا هنا. حسنًا، من منصبي هذا، أستطيع أن أقول إن المشكلة التي نتعامل معها ستجعلنا نوقف خلافاتنا جانبًا، لأننا نتعامل مع محارب من رتبة ختم الملك، وبالتحديد Lv30." يسمع الملك وكاي هذه الجملة ويتصلّبان في مقعديهما، كأنّهما سمعا شيئًا من وحي الخيال. وهنا يجب أن نتعرف على نظام القوة السائد في هذا العالم:

كلّ أشكال الطاقة، سواء كانت سحرًا أو عنصرًا، تتبع نفس نظام القوى.
وتنقسم القوى إلى ست مراتب، وكلّ مرتبة لها عدّة مستويات.
وكلّ مستوى يساوي سنة كاملة من التدريب.

والمراتب كالتالي:
(رتبة المبتدأ: Lv5)
(رتبة المتحكم: Lv5)
(رتبة ختم: Lv10)
(رتبة الملك: Lv30)
(رتبة ختم الملك: Lv30)
والرتبة الأخيرة تسمى القوة التدميرية، وهي بلا مستويات، وتستخدم لقياس قوة الشخصيات التاريخية. وهنا نكتشف من ادعاء جاسر أن كارل ليس مجرد محارب، بل هو على وشك أن يكون شخصية تاريخية، فهو يستطيع أن يبدأ حربًا بمفرده ضد جيوش هذا العالم.

وهذا ما سيجبر إمبراطورية السحر على أن تتحد مع ممالك العناصر للّامساك بذلك المحارب الخطير.

(كاي) يقول ببرود: "لكن هذا غير منطقي! إذا كان حقًا بتلك القوة، فكيف استطعت أن تمسك به؟"

(جاسر) بثقه: "أنا حقًا لا أدري، ربما كان يريد أن يكسب بعض الوقت. ولكن الشيء الذي أنا أشهد عليه هو قوته غير المسبوقة. أعني أن ذلك المحارب، عندما كان تحت مراقبتي، استطاع دفن تنين حيا هائج بمفرده! وفوق ذلك، أليس هو من قام بتدمير مدينتين من إمبراطوريتكم؟ فهل تستطيع الآن أن تفسر لي كيف استطاع ذلك المحارب أن يقضي على نخبة جنودكم، بما أن كل مدينة يتم حراستها من قبل أقوى وأشرس السحرة في الإمبراطورية؟"

(كاي) يتحدث في سره بمكر: "ههه، هذا ما خططنا له منذ البداية! لكن مهلاً، ما الذي يعنيه بالضبط أن ذلك الشخص لديه قوة تعادل قوة ختم الملك؟ وأيضًا مما سمعته الآن على لساني ذلك الوغد الذي يقف أمامي، أستطيع أن أدرك أن هذه مجرد تمثيلية فارغة لإيقاف الحرب. ومع أنني لا أستطيع الرد عليها الآن، إلا أنها مكشوفة للغاية. حسناً، حسناً، يبدو أن هناك طرفًا جديدًا ظهر في الصراع الدائر بيننا. على أي حال، سأضع ورقتي الأخيرة."
فيتحدث قائلاً: "حسناً يا هذا، يبدو أن لديك معلومات كافية عن ذلك الشخص. ولكن هل تريد منا الآن أن نتجاهل ما قمتم به من خرق لبنود المعاهدة؟"

(جاسر) ببرود: "حسناً، أنا لا أقول هذا، بل أقول إننا لم نخرج عن معاهدة السلام من الأساس. لأن المعاهدة تنص على أننا سنتحمل مسؤولية سكان الممالك، وليس كل مستخدمي العناصر. وفي حالة ذلك المحارب، فلقد عاش الـ20 عامًا الماضية مختبئًا في إمبراطوريتكم."

يصفق الملك من فطنة جاسر التي لم يرها منذ وقت طويل، فتابع قائلاً:
"أحسنت عملاً أيها الأمير! والآن، أظن أن هذه المفاوضاة قد انتهت، أيها المستشار. والآن، أظن أنه يمكنك أن تنصرف، ولكن لا تنسَ أن تبلغ تحياتي الحارة لسيدك الإمبراطور."

(كاي) قائلاً في سره: "تبا! إنه يحاول استفزازي. حسناً، أيًا يكن، لا تظن أنني صدقت تلك التمثيلية الفارغة. هذا الكلام لا يخرج إلا من شخص لديه دراية كاملة لمخططاتنا. ولا أظن أن بعض الحمقى أمثالهم سيستوعبون مثل هذه الأمور الكبيرة. حسناً، إذا هذا يثبت شيئًا واحدًا، فهناك طرف ثالث في الصراع، أو بالأصح طرف يحاول استغلال ممالك العناصر لصالحه."
فيتحدث قائلاً: حسناً، حسناً، إذا كان هذا الكلام صحيحًا، فنحن آسفون على ما جرى من سوء فهم للموقف. لكن حالما نقبض على ذلك المجرم، ستكون هناك إجراءات حاسمة سنتخذها لمنع أي حادثة أخرى من هذا النوع. لذا، سأفتضل بالانصراف"

يغادر كاي القاعة ليبقى جاسر مع والده الملك، فيتابع قائلاً بنبرة انكسار:
"أنا لا أعرف ما الذي كنت سأفعله بدونك يا بني! كاد على وشك أن يورطنا في تلك الحرب. لكن كيف حصلت على كل تلك المعلومات؟"

(جاسر) برسميه: "لدي طرقي يا أيها الملك. تذكر أيضًا أنني من سأتولى حكم هذه المملكة من بعدك، لذا فلتسمح لي بالانصراف."

(الملك) يقول مع تنهدة عميقة: "يمكنك فعل ما تشاء، فقط اتركني. أنا متعب قليلاً."

(جاسر) بهدوء: "هل تريد مني أن أطلب لك الطبيب؟"

(الملك)"لا، لا. فقط أنده على الحراس حتى يأخذوني إلى غرفتي."

وهنا ننتقل إلى الماضي، تحديدًا قبل أن يبدأ كينو وكارل في تدمير مدينتي رانا واورا. حينها نتجه إلى عاصمة إمبراطورية السحر، وتحديدًا إلى القصر الإمبراطوري، حيث نرى نفس الجندي الذي كان يتصنت على كارل وأولاده قد وصل إلى قاعة العرش ليُبلغ الإمبراطور بآخر الأخبار.

(الجندي) بمكر: "أهلًا يا سيدي، لقد أحضرت لك أخبارًا رائعة. التجربة التي كنا نعمل عليها منذ عشرين عامًا قد أتت ثمارها."

(الامبراطور) بصوت بارد: "جيد، وفي الوقت المناسب أيضًا. هكذا سننهي أمر تلك الثورة، وأيضًا سنبدأ الحرب بيننا وبين الممالك. حسنًا، أريد منك أن تبدأ عملية إخلاء المعتقلات، لأن عملية الإبادة الجماعية ستبدأ الآن. لكن أخبرني، ما هو رقم التجربة؟"

(الجندي) "73 يا سيدي."

(الامبراطور) "73؟ أليس هم من لم تستطيعوا الإمساك بهم حتى الآن؟"

(الجندي) مع إبتسامة:"نعم يا سيدي، لكن رغم ذلك استطعنا أن نقتل واحدًا منهم، وذلك ما تسبب في الحالة التي وصلوا إليها حاليًا."

(الامبراطور) بشموخ: "جيد، لكن خذوا حذركم منهم، واحذروا من أن يخرجوا عن السيطرة. نريد منهم فقط أن يتخلصوا من الأهداف المقصودة، وبعدها تخلصوا منهم."

(الجندي) "لكن ما الذي سنفعله مع ذلك الأحمق الذي يدعى جاسر؟ يمثل تجوله في الغابة تهديدًا حقيقيًا لسرّنا، حيث يمكنه بسهولة اكتشاف ما كنا نخفيه عن العالم."

(الامبراطور) بصوت جهوري: "أيها الأحمق، ألم تدرك بعد أنّ الوقت قد حان لتعرف تلك الممالك الحقيقة التي أخفيناها لِأربعمائة عام؟ هذا هو السبب الذي جعلني أسمح لذلك الأمير الوغد بدخول إمبراطوريتي دون مقاومة."

وهكذا تبدأ الأبواب المغلقة في الانفتاح، لتكشف لنا أسرارًا شتّى.
أسرار ستُغيّر مجرى أحداث هذه الرواية.

وهنا ننتقل إلى الحاضر لنغوص في مشاهد ساحرة، تاركين وراءنا صخب الصراع الدائر في مملكة الصخر، لنتجه صوب وجهة جديدة، وجهة تفتن الأبصار وتخطف الأنفاس، إنها مملكة الماء. لا تظنّوا للحظة أنها مملكة غارقة تحت الأمواج، بل هي مملكة ساحلية بديعة، تقع بجوار البحر، كأنّها جوهرة تتلألأ على شاطئه.

مع كلّ خطوة نقترب فيها من بوابتها، تتراقص مشاعرنا بين الإثارة والرهبة، ونترقب بلهفة، ما تخفيه لنا هذه الأرض الساحرة.

مملكة الماء، رمز التطوّر والعلوم والطب، حيث تنتشر المعرفة كضوء ساطع، وتزهر الإبداعات كالأزهار في الربيع.

يظهر أبطالنا مستعدّين واقفين أمام بوابتها، أبواب ضخمة منسوجة من قطرات الماء المتلألئة، تزينها نقوش بديعة تحكي حكايات حضارة عريقة.
مع كلّ دقة قلب، تزداد مشاعر أبطالنا ترقّبًا.

فيقول كارل لولديه الاثنين: "ها نحن قد وصلنا إلى أجمل ممالك هذا العالم، مملكة الماء، وها قد أتيت إليها مجدّدًا."

مستويات ومراتب الشخصيات

(كارل: رتبته ؟؟؟.)
(كينو: رتبته متحكم Lv3 + ؟؟؟)
(جيسون: رتبته متحكم Lv4.)
(جاسر: رتبته الختم Lv8.)
(أكرم: رتبته الختم Lv6.)
(ريو: رتبته اختم Lv4.)

واو وصلت الى هنا لم اكن اتوقع هذا يبدو انك احببت قصتي حسنا الافضل لك ان تاخذ استراحه وتكمل في وقت لاحق او يمكنك المواصله خذ راحتك، (:

الفصل الثالث حقيقه مره

هذا رائع احب تلك التعبيرات على وجهك وانت تقرا الفصول واحدة تلو الاخرى حسنا ماذا تنتظر هيا يا بطل اكمل القراءه،

نستكمل احداث الفصل السابق عندما تخطّى كارل وابناه، عتبة البوابة الشماليه لمملكة الماء التي تفصل بينها وبين مملكه الصخر، تاركين وراءهم ضجيج العالم الخارجي، انفتح أمامهم فجأةً عالمٌ رائع من الألوان الزاهية والهندسة المعمارية المُبهرة.

انبهر جيسون بجمال المشهد من حوله، فالمملكة الساحلية كانت عبارة عن لوحة فنية رسمتها يدُ فنانٍ ماهر، حيث تتمازج ألوان المباني البيضاء مع جمال زخارفها الفيروزية.

أما كينو، فكان عابس الوجه كعادته، غير مبالٍ بما يحيط به.

بدءوا رحلة استكشافهم للمملكة، يتجولون في شوارعها الواسعة، ويتأملون واجهات المحلات المليئة بالتحف والهدايا التذكارية. كانت الأسواق مزدحمة بالناس الذين يتنقلون بين الباعة وهم يتبادلون أطراف الحديث.

شدّ انتباه جيسون مبنى ضخما ذا قبة مُزخرفة ومهيبة وبراقة، فتوجه نحوه بفضول. ليتضح له أنه القصر الملكي، قلب مملكة الماء النابض.

في تلك اللحظة، لفت انتباههم صوت موسيقى عذبة تنبعث من مكان قريب. اتبعوا الصوت حتى وصلوا إلى ساحة واسعة، حيث كان يجلس مجموعة من الموسيقيين يعزفون لحنًا هادئًا على آلاتهم.

جلسوا على أحد المقاعد الخشبية، يستمعون إلى الموسيقى ويستمتعون بجمال المكان. شعر جيسون بالهدوء يغمر قلبه، بينما كان كينو ينظر حوله بنظرة ملؤها الملل.

في تلك الأثناء، اقترب منهم بائع متجول يحمل سلة مليئة بالفواكه الطازجة. ابتسم جيسون وطلب من البائع بعض الفواكه، بينما رفض كينو تناول أي شيء.

تناولوا الفواكه اللذيذة التي قدمت لهم كهدية وهم يتابعون العرض الموسيقي، وشعروا بالسعادة تغمرهم. أه! إنها لحظة نادرة لم يشعروا بثناياها في حياتهم من قبل.

في تلك اللحظة، أدرك كارل أنّ زيارتهم لمملكة الماء كانت قرارًا صائباً. فقد استطاعوا أخيرًا إرخاء أعصابهم التي كانت مشدودة بسبب ذلك الصراع السخيف الدائر بين السلطات، ونسيان هموم الحياة التي أذلتهم طيلة عشرين عامًا.

(كارل) مع ابتسامه: "حسنًا يا أولاد، لقد وصلنا أخيرًا إلى مملكة الماء. لذا سنقضي هنا أربعة أشهر كما اتفقنا مع جاسر."

(جيسون) ببهجة: "حسناً، لا يهم. هذا المكان رائعٌ جدًا يا أبي! هل حقًا لم تكن تذكر شيئًا كهذا عندما كنا نعيش في الإمبراطورية؟"

(كارل) بنظره حاده: "صدقني، عندما كنا نعيش في الإمبراطورية، لم أكن أستطيع تذكر أي شيء. لكن بالعكس، عندما انتقلنا إلى الممالك، بدأت أتذكر أشياء كثيرة. حسناً، لا تقلق، سأحكي لك قصة حياتي في يوم من الأيام، ولكن عندما تكتمل ذكرياتي. اتفقنا؟"

(جيسون) مع ابتسامة تعلو وجهه: "حقا؟ إذاً أنا لا أطيق الانتظار حتى يأتي ذلك اليوم! وماذا عنك يا كينو؟ ألا تشعر بالحماس أيضًا؟"

(كينو)بنظرة باردة: "لست مهتمًا."

(كارل) بهدوء: "حسنًا، هيا بنا. لكن تذكرا، لا تتحدثا مع أي شخص غريب. اتفقنا؟"

(جيسون) باحباط: "لكن يا أبي، أليس السكان هنا أكثر طيبة من سكان الإمبراطورية؟ فلماذا لا يمكننا أن نختلط بهم؟"

(كارل) بتروي: "لا أقصد أنهم اشخاص سيئون انا فقط لا اريد ان يكشفه موقعنا حسنا لهذا لا اريد الاختلاط مع السكان هنا افهمت حسنا الان علينا ان نتوجه الى مكان لا يستطيع ان يجدنا احد فيه وانا اعرف ذلك المكان انه يدعى بالشاطئ الصخري اخطر منطقه في المملكه الماء والتي لا يمكن لاحد ان يصل اليها بسهوله سنتوجه الى هناك ونستقر حتى تنقضي مده اختفائنا"

(كينو) باستهزاء قائلا: "ولماذا نختبئ اصلا الا يمكننا مواجهتهم"

(كارل)بحزم: "اسمعني يا كينو ما تفكر به لن يحصل لذا اهدا ودعني اتصرف بحكمه بدل ان يتم القضاء علينا من جديد"

وهنا يبدأون في إكمال طريقهم حتى يصلوا إلى الشاطئ الصخري. ولكن هنا يفعل كارل شيئًا غير متوقع، حيث أنه سأل أحد المارة عن مكان الشاطئ الصخري، لكن الشيء الغريب أنه تكلم بلغة جديدة على مسامعنا فقال:
"تمهل سيدي قليلاً، هل يمكنك مساعدتي للوصول إلى الشاطئ الصخري؟"

(الشخص)"أنا آسف يا سيدي، لكنني لا أتحدث لغة الكاي. هل تستطيع التحدث بلغة أخرى، مثل الإنجليزية؟"

(كارل)مع ابتسامه: "نعم، أنا أتحدث الإنجليزية. حسناً، هل يمكنك إرشادي إلى الشاطئ الصخري؟"

(الشخص)ببشاشه: "لكن أخبرني، ما الذي جاء بك من مملكة الظلام إلى هنا؟"

(كارل) مع ابتسامة ودودة: "مثير! ألا يزوركم أحد من مملكة الظلام في هذه الفترة؟ حسناً، لقد جئت إلى هنا كي أتعلّم الفنون الطبية لأهل مملكة الماء. وأحتاج إلى عنصر نادر موجود في منطقة الشاطئ الصخري. لذا، هل يمكنك إرشادي؟"

(الشخص) "هذا رائع إذاً انت معالجًا من مملكة الظلام!"

(كارل) مشيحا بنظره: "يمكنك قول شيء كهذا. والآن، هل يمكنك إرشادي إلى هناك؟"

(الشخص) بزكاء: "بالطبع يا سيدي، يمكنك أخذ هذا الطريق مباشرةً إلى هناك. لكن قد يستغرق بعض الوقت، لأن الشاطئ الصخري موجود في أقصى المملكة، على الحدود بين مملكتنا ومملكة النار. حسناً، إذا أخذت هذا الطريق سيراً على الأقدام، فسيستغرق منك على الأقل خمس ساعات. أما إذا أخذت عربة إلى هناك، فقد تصل في ساعتين. حسناً، سأستأذن، لدي موعد مهم."

(كارل) بود: "حسناً، شكرًا لمساعدتك."

(الشخص)"حسناً، وداعاً سيدي."
يكمل ذلك الرجل طريقه، ويشرع أبطالنا في إكمال رحلتهم.

(جيسون) مستغربا: "أبي، لماذا كنت تكذب بهذا الشكل؟ وأيضًا، أين تعلمت التحدث بتلك اللغة الغريبة التي تحدثت بها مع ذلك الرجل في البداية؟ ولماذا قلت إننا من مملكة الظلام؟"

(كارل) مع ابتسامة مكر: "لقد قلت لك إنني سأحكي لك قصتي، لكن ليس الآن. حسناً، لقد كنت أكذب لأنني لا أريد لأحد أن يعرف شيئًا عن هويتنا."

(جيسون) "كما تشاء يا أبي."

(كارل) بجد: "إذاً، علينا أن نصل إلى ذلك الشاطئ الصخري بأسرع ما يمكننا. لذا، ما رأيكم أن نستقل وسيلة النقل التي اخترعتها مؤخراً؟"**

(جيسون) بحماس: "سيكون هذا رائعًا! حسناً، ولكن إذا استخدمت قوتك لصنع لوح صخري، ستُخرّب هذه الأرصفة."

(كارل) يقول مع ابتسامة ثقة: "لا تقلق، لن أُخرّب أرضية المكان، فأنا أحترم القوانين."

وهنا وقفت أنظار كارل على صخرةٍ راقدة في الأفق، فأشار إليها بإصبعه، وفي لمحةٍ خاطفة، تحولت الصخرة إلى لوحٍ صخري متقن الصنع، كأنها تلبيةٌ لأمرٍ غامضٍ دون تردد. قفز كارل على اللوح، ووضع ابنيه على ظهره، مُمسكًا بيديهما بقوة. فأنطلق متوغلاً داخل مملكة الماء، مُتجاهلًا كل ما حوله.

كان المشهد غريبًا ومُحيّرًا، فلم يُبدِ أيٌّ من المارة اهتمامٍ بوجود كارل وأولاده. وكأنهم كانوا يمشون في عالمِهم الخاصِ، لا يرون فيه سوى ما يريدون رؤيته.

بعد ساعتين من السفر، وصل كارل بلوحه الصخري إلى منطقةٍ شاطئية قاحلة، حيثُ الأمواج العاتية تُضربُ صخور الشاطئ بقوة، مُكوّنةً كهوفًا ومتاهاتٍ مُظلمة. المكانُ كان موحشًا وكئيبًا، لا يُبعثُ على الطمأنينة.

لم يُثنِ هذا المنظرُ كارل عن هدفه، فنزلَ من اللوح، وبدأ باستخدام قوتهِ في التحكم بالصخور. بَنى كارل ملجأً بسيطًا لحمايةِ أولادهِ من قسوةِ الطبيعة المحيطه بهذا المكان،

(كارل) قائلاً بحزم:"حسناً يا أولاد، هناك بعض القواعد التي سنتبعها طيلة بقائنا هنا. وهي كالتالي، القاعدة الأولى: في الأربعة أشهر التي سنقضيها هنا، سأدربكما حتى تصبحا أقوى، لأن المصاعب القادمة ستكون أشد وأعنف.
القاعدة الثانية: ستُقسم التدريبات بين التحمل والمرونة والقتال الحر. القاعدة الثالثة: أنا من سيهتم بإحضار الطعام والشراب. وأيضًا، لن نخرج من هذه المنطقة إلا بعد مضيّ مدة الأربعة أشهر."

(جيسون) بنبرة حزن: "إذاً، أنت تعني أننا لن ندخل مملكة الماء مجدداً، صحيح؟"

(كينو) قال باستهزاء: "نعم، وماذا في ذلك يا جيسون؟ على الأقل لن يزعجنا أحد."

(كارل) "حسناً، هيا، ابدأوا في التسخين. سنبدأ التدريبات من الآن."

(جيسون) متفاجئاً: "مهلاً، ألا نرتاح من الرحلة حتى؟"

(كارل) مع ابتسامة ساخرة: "حسناً، اسمعني جيداً. المصائب لن تنتظرك حتى ترتاح. وهذا ما أريد أن أُعود جسدكما عليه. لهذا، سنبدأ الآن. لذا، ابدءا في تجهيز أنفسكما لبدء التدريب بلا مماطلة."

(كينو) ببرود قائلاً: "جيد، هكذا سنستفيد من هذه الإجازة. أليس كذلك؟ هه، شيئًا مفيدًا."

وهنا بدأ كارل في تدريب كينو وجيسون.

(جيسون)"مهلاً، مهلاً، مهلاً! دعني أنا أكمل هذه القطعة."

تبا! كيف دخلت إلى منطقتي؟

(جيسون) "لا تكترث لهذا. فأنت جعلت أخي يسرد المقدمة في الفصل الأول. إذاً، من حقي أن أسرد قطعة بنفسي. وأيضًا، أنت لم تعطيني حقي، أيها الراوي اللعين!"

تبا لك يا فتى اساسا ليس من المفترض ان تكون معي في الخلفيه لذا اخرج من هنا وعد الى الاحداث، اه يا لك من مزعج، ها؟ ههههه انا اسف يبدو انني خرجت عن النص حسنا لنكمل

لفح الهواء البارد وجوه الصبيّين تاركًا وراءه وخزًا خفيفًا على بشرتهما، بينما وقفا على حافة ذلك الشاطئ القاحل، صامتين، لا يحدثهما سوى هدير الأمواج المتلاطمة. رسمت خيوط الفجر الأولى، ذات اللون الذهبي الخافت، شعاعا رفيعا على سطح الماء، بينما كان نسيم البحر العليل يعبث بخصلات شعرهما، حاملًا معه رائحة الملح المُنعشة.

كان المشهد خلابًا، لو لم تُخيم عليه سحبٌ من الحزن والغربة. فمنذ شهرٍ كامل، فرض والدهما عليهما تدريباتٍ قاسية، مُغيّرًا حياتهما رأسًا على عقب. لم يعد هناك وقتٌ للعب أو الضحك أو حتى تبادل اطراف الحديث. كلّ ما يعرفه جيسون وكينو الآن هو الاستيقاظ مبكرًا، الركض لمسافاتٍ طويلة، حمل الأثقال، ممارسة الرياضات القتالية المختلفه،
والتدرب على استخدام قوى عناصرهما ثمّ النوم مُنهكين بعدها.

في البداية، حاول جيسون التقرب من أخيه، باحثًا عن سندٍ في خضمّ هذه التغييرات القاسيه. لكنّ كينو كان يزداد عنادًا وانطوائيًا، مبتعدًا عن أخيه قدر الإمكان. كان مُنغمسًا في عالمه الخاص، مُتّخذًا موقفًا سلبيًا عجز جيسون عن تفسيره.

شعر جيسون بالوحدة والعجز. لم يستطع فهم سلوك أخيه الغامض. حاول التحدث معه، لكنّ كينو كان يُغلق باب الحوار في وجهه، مُكتفيًا بابتسامة ساخرة أو همسة خافتة.

وقف جيسون ينظر إلى كينو، الذي كان يحدّق بعيدًا في الأفق، غارقًا في أفكاره. تمنى لو استطاع تحسين العلاقه مع اخيه وبدء صفحه جديده.

لم يدرِ جيسون كم ستطول هذه المعاناة، أو ما هو مصيرهما. لكنّه كان مُصممًا على الصبر ومحاولة فهم أخيه، على أمل أن تنقشع هذه الغيوم وتعود الشمس لتنير أيامهما مرة أخرى.

مرت الأيام ثقيلةً على كاهل جيسون. استمرت التدريبات القاسية، بينما ظلت علاقة جيسون بكينو على حالها من التوتر والانقطاع.

مع مرور الشهر الثاني، ازدادت صرامة كارل، وازدادت قسوة التدريبات. وواجه جيسون وكينو تحدياتٍ جسدية ونفسيةٍ هائلة، صارعين ضدّ الأمواج العاتية،التي تضرب الشاطئ باستمرار وضدّ ثقل أجسادهما المُنهكة.

لم يفلح كينو في مواكبة قسوة التدريبات، بينما أظهر جيسون قدرةً مُدهشة على التحمّل والتطور. برزت عضلاته الصغيرة بينما تطورت مهاراته في استخدامه عنصر النار بشكل غير مسبوق، وتحوّل من صبيٍ ضعيف إلى مقاتلٍ صلب.

شعر كينو بالتهديد والغيرة من تقدّم أخيه خصوصا ان يده اليمنى مقطوعه وقدرته على استخدام عنصر البرق الازرق ليست بتلك القوه، وزادت الفجوة بينهما اتّساعًا، ساد جوٌّ من التوتر بين الأخوين، فبينما واصل كارل فرض تدريباته القاسية دون هوادة كان جيسون يحاول فهم سلوك اخيه المتناقض.

مع حلول الشهر الثالث، تطور مستوى جيسون وكينو بشكلٍ ملحوظ. لكنّ جيسون تفوّق على أخيه بشكلٍ واضح، مُثبتًا قدرته الفريدة على التكيّف والتطور.

في خضمّ هذه الأجواء المُتوترة، بدأ جيسون يتساءل عن سرّ قوّته المُتزايدة. هل هي هبةٌ ورثها؟ أم أنّها ثمرة تصميمه وإرادته؟

لم يكن جيسون يعلم أنّ رحلته قد بدأت للتو، لكنه كان يزيد اصرارا على التقرب اكثر فاكثر من اخيه لكن كينو كان يحبطه في كل مره كان جيسون يعاني في كل لحظه يهجرها فيه اخيه الاكبر. ومع انه كان مُصمّمًا على المضيّ قدمًا، الا انه كان عاجزا عن تفسير سلوكي اخيه فهو لم يخطئ في حقه ابدا ولم يكن يعامله الا بود ومحبه

مع ومع ذلك كانت الكلمة السخرية التي تخرج من فم كينو كفيله ان تجعل جيسون يحمل أجيجا متصاعدًا في صدره. كان أسلوب كينو لاذعًا وقاسيًا، ومع أن قلب جيسون كان مفطوراً على هذا الحال، إلا أنّه ازداد قوةً وعزيمة. وتحوّلت قسوة والده في التدريبات إلى دافعٍ داخليٍّ يزيده إصرارًا على فهم تصرفات أخيه الاكبر.

كان التوتر يتصاعد أكثر فأكثر بين الأخوين. فطيلة حياتهما معًا لم يكونا متفاهمين بما يكفي كأخوين. ومع تصاعدت الأحداث، أصبح هذا التباين مزعجًا جدا لجيسون. كان كلّ ما يتمناه هو أن يشعر أن لديه أخًا يرعاه ويهتم به.

ولكن في أحد الأيام، لم يتحمل جيسون سلوك كينو اللاذع، فتحدث مع والده قائلاً بغضب شديد: "أبي، أنا لم أعد أحتمل! عليك أن تتعامل مع كينو."

(كارل) تفاجأ قائلاً: "مهلاً، ظننت أنك ستعترض على التدريبات. لكن سلوك كينو؟ أه، كيف أقولها لك؟... اممم، حسناً، سأعترف لك بشيء يا جيسون. أنا أيضاً لا أستطيع التفاهم مع كينو بشكل جيد. لا أستطيع أن أفهم ما يدور في رأسه بشكل كامل. كل ما أعرفه أنه يريد الانتقام، غير ذلك لا أدري. لا أدري ما الخطأ الذي ارتكبته في تربيته. كان دائماً انطوائياً وغير مبالٍ."

(جيسون) باستهزاء: "هههه، حقاً؟ أنت لا تعرف لماذا يتصرف كينو بهذا الشكل؟ ألم تكن أنت أيضاً انطوائياً؟ لا تتحدث معنا كثيراً. من الجيد أنني لم أرث صفاتك. حسناً، اعذرني على ما سأقول، لكنك وغد يا كارل، لأنك تركت أخي يعاني ولم ترشده حتى!"

(كارل) بنظرة حادة: "أتُعرف شيئاً؟ لو لم تكن على حق، لقمت بمعاقبتك على هذا الأسلوب. لكن للأسف، معك حق. ههه، حقاً، دائماً ما كنت أستغرب كيف أنه هو الكبير وأنت الصغير. أنا محظوظ حقاً، لديّ ولد مثلك يا جيسون. لن أندم أن قلت أنك العاقل الوحيد بيننا. حسناً، الآن ماذا تنتظر؟ هيا، قم بإصلاح ما كسرته في الماضي. أرجوك، أعد كينو إلى الطريق الصحيح، لأنني لم أعد قادراً على التحدث إليه."

(جيسون)"حسناً، اعتمد عليّ. سأُريك الآن أن ولدك الأصغر سيتغلب على عناد ولدك الأكبر."

(كارل) مع ابتسامة خفيفة: "دائماً ما كنت أستغرب شجاعتك وفصاحة لسانك، أيها الولد الصغير. حسناً، تعال إليّ."

وهنا، يُظهر كارل شيئاً من الحنان ويضم جيسون لأول مرة منذ زمن طويل، فتنهمر دموع جيسون من جلالة الموقف. وفي المقابل، كان كينو جالسًا عند الملجأ أمام النار، يتناول بعض السمك. كان غير مبالٍ بأي شيء.
فاقترب منه جيسون فجأةً وقال بحزم: "كينو، اتبعني. أريد أن نتحدث قليلاً."

(كينو) قال مستهزئًا: "نتحدث؟ هه، ولماذا تظن أنني أريد التحدث معك؟ اغرب عن وجهي!"

(جيسون) "حسناً، يبدو أنك خائف من فتح مواضيع قديمة."

(كينو) قائلاً باستفزاز: "خائف! هل تحاول استفزازي الآن؟"

(جيسون) بثقه: "كما تشاء، لكن لاحظت أنك بدأت تغار مني لأنني أصبحت أقوى منك."

(كينو) قائلاً باستفزاز: "تبا لك... آه، حسناً، إلى ما ترمي بالضبط؟"**

(جيسون) بمكر: "إذا جئت معي، سأخبرك ما الذي أريده. حسناً، لأنني قد مللت."

(كينو) بصوت بارد: "لا يهم، هيا، لنرى ما الذي تريده، أيها المزعج."

(جيسون) بحماس: "رائع، إذاً هيا بنا، سأخبرك بما أريده ونحن نمشي."

وهنا يبدأ الأخوين في السير على حافة الشاطئ، بينما تختفي الشمس في الأفق لتسدل ستار الليل فوقهما، لترسم لوحة المغيب الخلابة. فبادر جيسون بالحديث قائلاً: "حسناً، الآن، أخبرني، لماذا تكرهني؟"

نزل السؤال على كينو كالصاعقة، فأشح بنظره بعيدًا وقال: "عن ماذا تتحدث بالضبط؟ أنا لا أكرهك، فقط انسى الموضوع."

(جيسون) قائلاً بغضب: "لا، لن أنسى يا كينو! أخبرني هيا، لماذا تتعامل معي بهذه القسوة؟ لقد حاولت دائماً أن أفهم سلوكك الغريب هذا."

(كينو) بتوتر: "حسناً، اصمت، إذا كان هذا ما تريد التحدث فيه. فشكراً، هذا الحديث قد انتهى بالنسبة لي."

(جيسون) يزداد عنادًا: "لن اصمت، هيا، تكلم. لماذا تبتعد عني دائماً؟"

(كينو) بنظرة مكسورة: "قلت اصمت!"

(جيسون) بصوت عالٍ: "لا، أنت من عليه سماعي! طيلة حياتنا، كنت تبتعد عني. كنت انعزاليًا لا تقبل الاستماع للآخرين. وكل مرة أراك بهذا الشكل، ينفطر قلبي عليك يا أخي."

بدأ كينو يتراجع مع نظرة حزينة، غير قادر على الإفصاح عما في قلبه، وغير قادر على إكمال هذا الحديث. فتابع قائلاً بغضب: "حسناً، أيها الوغد الصغير، إذا كنت تريد سماع شيء لا يسرك، فتحدث كلمة واحدة أخرى وستُرى مني وجهًا آخر."

(جيسون) بنبرة مستفزة: "نعم، أنا أريد سماع ما لديك. لقد مللت من النظر إليك وأنت على هذا الحال. أريد أن أفهم لماذا تتصرف هكذا."

(كينو) بنبرة حزينة: "أنت من طلبت ذلك، لذا لا تندم بعد ذلك على ما ستسمعه."

(جيسون) بصوت عالٍ: "لا يهم، فقط تكلم، أنا أصغي."

فإنفجر كينو غاضبًا، صوته يُغطّي على صوت الأمواج المتلاطمة: "تجرّأت على سؤالي؟! تُريد أن تعرف لماذا أكرهك؟! سأخبرك أيها الأحمق! بدأ كل شيء عندما ولدت أنت، حينها كنتُ مجرد طفل صغير، لم أكن أفهم شيئًا. لم أكن أرى سوى الظلام في داخلي. ومع مرور الوقت، ازداد الظلام. كلما كبرت، ازداد كرهي لك! " يُمسك بكتف جيسون بقوة، وعيناه تُشعّان بالحقد

(جيسون) يرتجف جسده من حقد كينو، لكنّه يُحاول التماسك: "لكن لماذا؟ لماذا تُكنّ لي كل هذا الكراهية؟"

(كينو) يُطلق ضحكة هستيرية: "لماذا؟! تُسأل لماذا؟! لأنّك كل ما لستُ عليه! أنتَ مُحبّ للحياة، مُتسامح، طيب القلب، بينما أنا... الغضب والحقد والكراهيه أنا وحش، أنا لا أستحقّ الحبّ أو الرحمة! أنا لا أستحقّ سوى الموت!..."

تزداد العاصفة حدة، وتُصبح الرياح عاتية. جيسون ينظر إلى كينو بشفقة، بينما دموعه تنهمر على خديه

(جيسون)والدموع في عينيه: "لا تُقل ذلك، كينو. أنت لستَ وحشًا. في داخلك خير، أعلم ذلك. أعلم أنّك تستحقّ فرصه."

(كينو) يُدفع جيسون بعيدًا، بغضب: "اكذب على نفسك اكثر!، لا تُصدّق كلمة مما اقول! لانني لست مهتما اصلا، ازدادت معاناتي اكثر فاكثر بعد موت والدتنا، لذا أنا مُلعون! مُلعون بالغضب إلى الأبد اتفهم"

يُدير كينو ظهره لجيسون ويبدأ بالسير بعيدًا، تاركًا إياه وحيدًا على الشاطئ. تغرب الشمس، تاركة وراءها ظلامًا دامسًا. جيسون ينهار من رهبه الموقف، ويبكي بحرقة لكن تتقد شراره في قلبه تزيده اصرارا على حل هذا الصراع فيقول وهو يمسح دموعه: " تراني ضعيفا ساريك من هو الضعيف"

(كينو) باستهزاء: "ماذا ستفعل هل ستضربني على وجهي ام ماذا"

(جيسون) بحزم: "هذا ما اخطط لفعل ولربما قد تستيقظ"

(كينو) ببرود: "اذا انت تريد قتالي، اذا فليكن ولكن للاسف فانت ترى حالي يدي اليمنى مقطوعه كما ترى لذا ان غلبتك فستكون اهانه في حقك"

(جيسون) بصوت عالي: "واجهني واصمت ايها الاحمق" اشتعلت نارُ المعركة بينهما، يتأجج شرارها في كلّ ثانيةٍ، فكان جيسون أشبهَ بالبركانِ الثائرِ، ينطلقُ صاعقًا هجومه الأولَ تاركا السنه من اللهب تتدفق من خلفه لتحرق ما حولها، بينما كينو، ذاك النسرُ الجارحُ، تحرّكَ برَشاقةِ البرقِ، يتفادى الضربةَ بمهارةٍ، ينسابُ بين السنه اللهب دون أن تمسّه.

(كينو) بابتسامه ساخره: "انت بطيء يا اخي" يتصاعد نذر المعركة، فوهج البرق يتلاقى مع لهيب النار، كينو. فارس البرق، يتبادل الضربات مع جيسون، سيد النار، في رقصةٍ مميتةٍ تُذهلُ الأنظار.

يُطلق جيسون هجومًا عنيفًا، من نارة المُشتعلة، فيكاد يُسحق كينو تحت وطأة قوته. لكن كينو، كالصاعقة المُفاجئة، يختفي من أمام جيسون ليظهر خلفه، ويُسدد له ضربةً قويةً هزت كيانه. لا يلين جيسون، بل يزداد إصراره، يتدافع الأخوّان، يتصارعان بشراسةٍ كأنّهم ينتظرون هذه اللحظة منذ أمدٍ بعيد.

مع كل ضربةٍ، تُسْتَعرضُ مهاراتهم الفريدة، قوة البرق و ضراوة النار. يتطاير الشرر، يتصاعد الدخان، وتتعالى صرخاتهم، في لوحةٍ دراميةٍ تُخلّدُ تناقضهما و إصرارهم. ظل القتال مشتعلا (جيسون) بغضب: "هل تظن نفسك اقوى مني ساثبت لك انني لست ضعيفا كما تظن ايها الوغد"

اشتدّت المعركة كعاصفه تلتهمُ ما حولها، وتطايرت شرارات البرق والنار كنجومٍ لامعةٍ في سماءٍ دامسة. تلقى كينو ضربةً نافذةً في ذراعه السليمة، فاشتعلت نارُ الغضبِ في صدره، وتضاعفت قوّته، وازدادت هجماته ضراوةً.
لكن جيسون، لم يَكِلْ، بل واصلَ القتالَ بِبَسَالةٍ، مواكباً لسرعةِ أخيهِ كانها لا شيء. تداحرت المعركةُ، وتناوبَ الهجومُ والدفاعُ، وتناثرتْ قطراتُ العرقِ والدماءِ على صخور الشاطئ.

(كينو) بصوت عالي: "افكارنا، شخصياتنا، كيلانا متناقض لماذا تريد شفقتي اذا"وكالبرق الخاطف، انقضّ كينو على جيسون، تاركاً على وجهه أثر هجومه السريع فيتراجع قليلا

(جيسون) بغضب: "لانني اريد ان اشعر ان لدي اخا ايها الاحمق" هنا ينقض جيسون على كينو كالوحش الكاسر، مُطلقاً العنان لغضبه المكبوت، فتتكسر صلابة كينو أمام عاصفة هجومه، وينهار كالاثر المتهالك، تاركاً ساحة المعركة لجيسون

(جيسون) والدموع في عينيه: "لم اريد حدوث هذا لم اريد هذا القتال لكنك اجبرتني عليه، قل لي الان ماذا تريد بالضبط"

بينما كان جيسون منهمكًا بمشاعره المتأججة، استغلّ كينو تلك اللحظة ليهجم عليه بهجوم مفاجئ. انقضّ كينو كالبرق، ووجه لكمة قوية إلى وجه جيسون، حاملةً معها شحنة كهربائية أحرقت وجهه وأثارت غضبه.

اشتعلت نيران الغضب في عيني جيسون، وتحوّلت قبضتاه إلى أسلحة مميتة. بدأ يسدد لكمة تلو الأخرى، كلّ لكمة تحمل في طيّاتها قوة هائلة وعزمًا لا يلين. تحوّل المكان إلى حلبة مصارعة، حيث تبادل الأخَوان الضربات في مشهد درامي مليء بالحماس والتشويق.

تطايرت الشظايا من حولهما، وتصدّعت الأرض تحت أقدامهما. لم يعد هناك مجال للتفكير، فقط غضب عارم ورغبة جامحة في الانتصار. استمرّ القتال محتدماً، وكلّ طرف يسعى لكسر الآخر وإثبات قوّته.

(جيسون) والدموع في عينيه: "انت من تريد هذا، لماذا لا تدرك انك اصبحت اضعف مني ارجوك لا تجبرني على المزيد لا اريد ايذائك أكثر"

وبينما يختلط لعاب كينو بدمائه، ثمرة صراعٍ طاحن مع أخيه، يحاول جاهداً إخفاء هزيمةٍ داخليّة تحت قناعٍ من التماسك، ودموعه تُكتم صرخةَ ألمٍ لم يقدر على النطق بها.

(كينو) متظاهرا بالبرود: "لا تحاول تغييري لقد قلت من قبل انا ما زلت اعيش في الماضي ولا اريد ان اتغير سانتقم لموت والدتي فهذا الشيء الوحيد الذي سيهدئ من معاناتي"

حاول كينو، مستعينًا بسرعته الفائقة، توجيه ضربة قاسية إلى بطن أخيه، إلا أن جيسون، بمهارة فائقة، تمكن من الإمساك برأس كينو، ودفعه بقوة هائلة نحو صخرة ضخمة. حُشر راس كينو بين يد أخيه وتلك الصخرة، بينما ضغط جيسون على رأسه بقوة قاسية، تكاد تفتق جمجمته.

(جيسون) بسخريه: "اي انتقام تقصد، الم تنتقم حقا انت ووالدي دمرتما مدينتين مليئتان بالابرياء اهذا يعتبر انتقاما" يستمر كينو في المقاومه لكن اخيه كان يثبته بقوه كان كينو على وشك الانهيار لكنه تماسك رغم ذلك

(جيسون) يزرف الدموع: "لا تجبرني على المزيد لا تجبرني على ايذائك انا احبك يا اخي ولكنك تقسو علي كثيرا اسف على كل ما سببته لك من اذى لكنك لم تعطيني خيارا اخر والان اثبت لك انني لست ضعيفا هل هذا ما يرضيك هل هذا ما كنت تريده من البدايه"

(كينو) مع نبرة حزن: "اه حسنا انا لا ادري فقط انسى انا لن اتغير لذا ابتعد عني"

كاد ينهمر سيل الدموع من عيني كينو، لكنه تجرّع مرارة الألم بصبر جبار، دافنا مشاعره في بئر عميق، فدفع أخاه دفعة خفيفة إيذانًا بنهاية المعركة.

فاتجه نحو مأواهم، يجرّ وراءه ثقل القتال الساحق الذي أنهكه وأخاه، تاركاً ساحة المعركة شاهدة على خسارته المضنيه.

ولكن، لم يكن ذلك القتال عبثاً، فقد حسم أمراً جسيماً، وأزال غشاوة الجهل عن عيون غارقة في الظلام. لقد كان ثمن المعركة باهظاً، لكنه كان ضرورياً لإنارة دروب المستقبل، وإرساء قواعد جديدة للحياة.

وفي اليوم التالي، كان كارل قد عرف بمعركهما الضارية، لكنه لم يبدِ أيّ ردّ فعل، كأنه تركهما موقنين بأنّ القتال هو الطريقة الوحيدة لحلّ هذه المشكلة.

فبدأ معهما التدريبات اليومية، لكن الغريب في الأمر أنه لم يكن صارماً مثل كلّ يوم، وكأنه يهدف إلى شيء ما. فتحدث قائلاً مع ابتسامة: "كينو، هل يمكنك أن تخبرني لماذا انتصر أخوك في معركة البارحة؟"

نزلت كلمات كارل على كينو كحجر أثقل قلبه، فانفجر غاضباً: "حسناً، تبا! هل أنت حقاً لا تعرف لماذا؟ يدي مبتورة ومهاراتي لا فائدة منها! فهل يمكنك أن تُفسّر لي ما الجدوى من تدريباتك هذه؟ هه، سحقا! الآن ستبدأ في تقدير هذا الوغد الصغير وستتركني أُلقِي بحالي في عرض البحر، صحيح؟"

(كارل) قائلاً بحزم: "كينو، أنا لا أُفرّق بينكما، وأتفهّم تماماً ما تمرّ به، لكنّ هذا لا يعني أن تتصرف بتلك الطريقة. لذا، التزم حدودك يا ولد!"

(كينو) باستهزاء وصوت عالٍ: "هه، تعتقد أنّك تُفهمني حقاً؟ يبدو أنّك لا تعرف شيئاً. حسناً، سأقولها للمرة الأخيرة: أنت لم تعد نفس الشخص الذي أعرفه. حسناً اسمع، ما أراه هو أنّك قد تخليت عن كلّ شيء. انتقامنا، حياتنا، أهدافنا، لقد وعدتني أننا سننتقم، أليس كذلك؟ وخلّفت بوعدك! هه، كلّ ما أراه هو شخص تخلى عن زوجته ليعيش أحلاماً وهيه، هارباً ومختبئاً من إمبراطورية سخيفة قمنا أساساً بتدمير قطع منها!"

وهنا يتقدم كارل بخطوات ثابتة إلى كينو، ثم فجأة يصفعه على وجهه صفعة قوية، ثم بغضب شديد: "حسناً، يبدو أنّك لم تستوعب شيئاً. كلّ ما فعلته كان لحمايتك أنت وأخيك. وأيضاً، أنا لم أتخلّ عن انتقامي أبداً، لكنّنا حالياً ليس لدينا ما يكفي لكي نخاطر من أجل هذا الآن. وأيضاً، إذا كنت لا تعرف عدوك الحقيقي، فلا تتسرّع بالاطاحة بكلّ من حولك

اسمعني يا كينو، غضبنا في الماضي تسبّب في مجزرة حرفياً، لذا أنا لا أريد هذا مجدداً. كلّ ما علينا فعله الآن هو أن نستعدّ فقط. وأيضاً، لا تظنّ أنّني نسيت والدتك، لا تحاول إقناع نفسك بذلك.

كلّ ما في الأمر أنّني أدركت ما يجب عليّ فعله. والآن، إذا كنت تريد أن تُكمل حياتك بشكل صحيح، عليك أن تتبع ما أقوله لك. فالحياة القادمة ليس فيها مجال للتهور أو العبث، اتّفهم؟"

هنا صمت كينو مع نظره من الغضب تعلو وجهه فترك التدريب وعاد الى الملجا في صمت بينما يكتم كلاما كثيرا في اعماقه، لم يوقفها والده وتركه يعود بدون اكمال التدريبات، وعندما وصل كينو الى الملجا جلس في خلوةٍ خانقةٍ، حيثُ لا رفيق سوى الصمت، بدأ كينو صراعه الداخلي.

مشاعر جياشة تتصارع في صدره، كأمواج عاتية تتكسر على صخرة صموده. حاول جاهدًا حبس دموعه، تلك الدموع التي تعكس وجعًا عميقًا وخيبة أمل جارحة. لكن عبثًا كانت محاولاته، ففي تلك اللحظة انفلت العنان لمشاعره المكبوتة، لتنساب دموعه سيلًا هادرًا، كأنها تُعبّر عن ألمٍ لا يُطاق.

كان كينو يقاوم بكبرياء، يرفض الاستسلام لضعفٍ قد يُظهره مهزومًا. لكنّ تلك الدموع الخائنة فضحت مشاعره، وكشفت عن إنسانيته التي حاول جاهدًا إخفاءها. في تلك اللحظة، لم يكن كينو سوى صبيٍ مُنهكٍ، جريح الروح، يذوب ألمًا في صمتٍ مُطبق.

فجأة، وبدون سابق إنذار، تتزلزل الأرض تحت قدمي كينو، وتتلاشى معالم المألوف كسراب في صحراء قاحلة. بينما يتبدد الواقع ليكشف لنا ظلامًا دامسًا يبتلع كلّ شيء. وفي رعب، يتفتت المشهد أمام أعيننا، وكأنّ يدًا خفيةً تُمزق لوحة الواقع قطعةً قطعة.

لا شيءٌ يبقى سوى فراغٍ لا نهائيٍّ، يمتدّ في كلّ اتجاه، يلفّنا ببروده القاتم ويُرسل رعدةً من الخوف في قلب كينو. فيقول في صدمة: "م... ما هذا؟ ال... المكان؟ لماذا اختفى... كلّ شيء؟ و... من أين تأتي الأضواء بالضبط؟"

مرحباً مرحباً يا بطل،

(كينو) "ها؟ من تكون أو ماذا تكون؟ وما الذي جاء بي إلى هنا؟"

اهدأ واسترخِ، أنت في استضافتي. حسناً، أهلاً بك في الخلفية. حيث لا حقيقة لوجود عالمك، لكن لا تخف، سأُعيدك فور أن ننتهي.

(كينو) مرتبكًا: "ننتهي من ماذا؟"

أه، حسناً، لا تهتم بما قلته. أصلاً، القراء قد ينتقدونني على هذه الحركة، لكن لا يهم. والآن، دعنا نحلّ مشكلتك. إذا أخبرني لماذا تبكي؟ أه، صحيح، أنا أعرف السبب. حسناً، ستفهم كلّ شيء في المستقبل. ستعرف من أنا ولماذا أساعدك. لكن على أيّ حال، عليك أن تعود. لكن سأُعطيك هديةً قبل أن ترحل.

(كينو) "لماذا تضع يدك على رأسي؟"

ينير ضوءٌ ساطعٌ المكان، كأنّه شمسٌ اتّخذت من الفراغ اللاّ متناهي مسكناً لها، وبدل خيوطها الذهبية، بخيوط الفراغ الأسود.

فيُعيدُ هذا الضوءُ كينو إلى أرض الواقع، واقع الرواية، لكنّه واقعٌ مختلفٌ. لم يعد ذلك الشعور بالاجيج يتصاعد في صدره، كأنّ لهباً داخلياً قد خمد، ولم يعد ذلك الحقدُ يزحفُ في عروقه، كأنّ ثعباناً أُسكتَ صوته.

هدوءٌ غريبٌ يلفّ كينو، هدوءٌ يحملُ في طيّاتهِ أسئلةً كثيرةً، وعلاماتِ استفهامٍ تُحومُ في فضاءِ ذهنه، مظهرًا تحوّلاً جذريًّا في شخصيته.

(كينو) بذهول: "ما الذي رأيته منذ قليل؟ من كان ذلك الشخص؟ لماذا لم أعد أشعر بذلك الشعور المزعج الذي كان في داخلي؟"

يتجول كينو في الملجأ، عيناه تبحثان عن إجابات لا يجدها.

(كينو) بصوت مرتجف: "لا، لا يمكن أن يكون صحيحًا. لم أفعل ذلك. لا يمكن أن أكون هكذا."

تتدفق الذكريات على كينو كشلال عارم، تظهر له أفعاله البشعة و ظلمه للآخرين.

(كينو) مع صرخه عارمه: "ما الذي فعلته؟ هل أنا حقًا ارتكبت كل هذا؟ بلا ندم؟ كيف كنت هكذا؟ تبا لي!"

يسقط كينو على الأرض، ينهار جسده تحت وطأة الذنب و الندم.

(كينو) يبكي بحرقة: "أمي... أخي... ما الذي فعلته بحياتكم؟"

يتقيأ كينو كل ما في معدته، كأنّ ذكريات سوداء تخرج من أعماقه. يهتز جسده من شدة البكاء و العذاب، و يصبح منظرُه مأساويًا مُؤلمًا. بعد لحظات من الصراخ و البكاء، يهدأ كينو قليلاً.

(كينو) بصوت مُصمم: "عليّ أن أنهض. عليّ أن أصلح ما أفسدته. سأعود، يا أخي، وسأقوم بكل ما يلزم لتصحيح أخطائي."

همسات الرياح تسللة بانغامها بين أروقة المكان، حاملًا معه صدى ذكرياتٍ غارقةٍ في آلام الماضي. يمسح كينو دموعه بِكُمّهِ الخشن، بينما ينبعثُ في عينيه بريقٌ خافتٌ من الأمل. فيخطو خطواتٍ حاسمةً نحوَ مكان التدريب، تاركًا وراءه ظلالَ الملجأ ووحشةَ العزلة.

فنرى كينو أمامَ أخيه، وبين فاصلةٌ قصيرةٌ تفصلهما كخط عريض يفصل بين الموت والحياه. ففي عيني جيسون نظرةٌ ممزوجةٌ بالخوفِ والأملِ، بينما يملأُ الحزنُ عيني كينو. تتدرّجُ خطواتُ كينو ببطءٍ نحوَ جيسون، كلّ خطوةٍ تقرّبه من أخيه تُقربُه أيضًا من الحظةِ المُنتظرةِ. يلاحظُ كينو بريقَ الأملِ الخافتِ في عيني أخيه، فيُسرعُ الخطى نحوَه ويقفزُ عليه مُحتضنًا إيّاه بقوةٍ عاتيةٍ.

لحظةٌ شعريةٌ تُغرقُ المكانَ بِمشاعرَ جياشةٍ، وتُذيبُ جليدَ الحقدِ بين الأخوين. تنهمرُ دموعُ جيسون دون إرادةٍ منه، وهو يشعرُ لأول بان لديه اخ، يُدركُ جيسون أنّ كينو لم يعد ذلك الأخَّ القاسيَ المُتعجرف.

. في تلك اللحظة، اخيرا يُحسّ كينو بطعمِ الأخوّةِ الحقيقيةِ لأول مرةٍ في حياته. كان كارل واقفا بصمت يشاهد كينو جيسون مع ابتسامة عريضة ومع انه اراد ان ياخذهما في حضنه هو الاخر لكنه وقف شامخا في مشهد غريب فلم يتزحزح من مكانه ولم يبدي اي انفعال على تصالح ابنيه كانه اراد ان يثبت شيئا ما

وهكذا تنتهي رحلتنا لليوم اه ايضا. ههه اسف على تهكير الاحداث وتدخلي فيها لكنني كنت مضطرا وستفهم ذلك في المستقبل لذا اراك في الفصل القادم

الفصل الرابع بدايه الملحمه

اه اخيرا وصلنا الى هنا حسنا لن امنعكم من الاستمتاع بهذا الفصل:

على صخور ذلك الشاطئ الصخري، برزت شمس يوم جديد، تُطلّ بأشعتها الذهبية على أبطالنا وهم يتدربون. لم يكن هذا المشهد عاديًا، بل كان عنوانا لقصه جديده كتبتها شمس الصباح على لوحة البحر المتلألئ.

وعلى غير العادة، كان كينو وجيسون منسجمين مع بعضهما البعض ككيان واحد. تناغمة حركاتهما، وكأنّ روحًا واحدة تسري في جسديهما.

ومع ازدياد شدة تدريبات كارل، لم تنكسر عزيمتهما، بل تقبّلا كلّ تحدٍّ بصدر رحب. بل وازداد تنافسهما بعد مصالحتهما، فصارا يتنافسان على إتقان كلّ حركة، وتجاوز كلّ عقبة، وكأنّ كلّ منهما يسعى لإثبات تفوقه على الآخر دون أن ينسى روح السلام التي جمعتهما.

ولأول مرة، رأينا كينو مبتسمًا جليًا، ابتسامة عريضة تعكس فرحته الساميه. لم تعد تلك النظرة الداكنة تملأ عينيه، بل حلّ مكانها بريق الأمل وشعله التحدي،

(جيسون) مع ابتسامه عريضه: "هههههه، اخيرا يا كينو اخيرا شعرت انك اخ لي حقا"

(كينو) باستهزاء: "هه، لا تعتد على هذا، ومع انني تغيرت قليلا الا انني مازلت كما انا"

(جيسون) بسخريه: "نعم نعم اعرف هذا مازلت عنيدا متعجرفا متهورا ولا مبالي"

(كينو) بتحدي: "حقا تقول، اذا دعنا نرى الى اين ستاخذنا هذه المشاده"

(جيسون) مع ابتسامه: "اذا انت تتحداني حسنا لا مشكله لدي لكن ان خسرت ستنفذ لي ما اطلب"

يستعد الاخوين لبدء معركه جديده، لكنها كانت معركه مختلفه، حيث انها كانت بعنوان المتعه واللعب. لكن للاسف تدخل كارل واوقفهما عن بدء تلك المعركه فقال: "حسنا، حسنا، ليس مجددا، انا لن اسمح لكما بالبدء في معركه جديده. يكفي فقط انكما تصالحتما بعد كل تلك السنين، والان كينو تعال ورائي. وجيسون، ارجع الى الملجا."

(جيسون) باحباط قائلا: "لكن يا ابي، نحن كنا نمزح فقط، وايضا لقد انهينا معظم التدريبات. الا يمكنني ان نمرح قليلا"

(كينو) قائلا لوالده: "نعم حقا، الا يكفيك انني خرجت من حاله الاكتئاب التي كنت فيها"

(كارل) بنبره حاده: "كينو انا اريدك على انفراد"

(جيسون) بتوتر: "حسنا، ساعود انا الى المنزل"

(كينو) بنبره حاده: "حسنا، انا لم افعل شيئا خاطئا هذه المره، كل ما احاول فعله هو اصلاح ما افسدته، اذا ما الذي تريده الان يا ابي."

(كارل) هبدأ من اسلوبه قائلا: "اهدأ يا ولد، انا لن اقوم بمعاقبتك او شيء من هذا القبيل. فقط اريد التحدث معك الا يمكنني ذلك."

(كينو) قال مستغربا بشمئزاز: "تتحدث معي انا! حسنا، اذا ماذا تريد، وعن اي موضوع تريد ان نتحدث، لانه هناك الكثير من الاشياء التي يمكن التحدث فيها."

(كارل) بحزم قائلا: "كينو انا لا امزح هنا، وايضا ما اريد اخبارك به يتعلق بتغيرك المفاجئ، فهلا اخبرتني ماذا حدث بالضبط."

(كينو) ارتجف قائلا: "ت... تغيري. ال... المفاجئ، عما تتحدث بالضبط... انا ما زلت كما انا،" (ههه اياك ان تخبره عما دار بيننا حسنا) تفاجئا كينو وتحدث في سره: "ذلك الصوت، لماذا يتكلم الان داخل راسي"

(كارل) بجد:"هل انت كينو حقا، لان كينو الذي اعرفه، كان مشاغبا لا يسمع الكلام، لا يفلح في اتقان التدريبات. منعزلا يكره اخوه، ولاحظت تغيير كل تلك الصفات في الاونه الاخيره، اذا ما الذي حدث بالضبط؟"

(كينو) قال متماسكا بصوت عالي متظاهرا بالشجاعه: "اذا ماذا... هل تريد من ابنك الاكبر ان يظل مجرد احمق، حسنا ان كنت تريد ذلك فلا مشكله لدي، لكن لا تندم في المستقبل اذا لم تجدني على قيد الحياه"

(كارل) قائلا بغضب: "ما الذي تقوله بالضبط، لماذا تعتقد انني قد اتخلى عنك. ولماذا تعاتبني بهذه الطريقه الغريبه؟"

(كينو) رفع صوته تدريجيا: "حسنا يا ابي، اتعرف ماذا. انت هو السبب لانك... لانك... لانك مجرد احمق، كل ما فعلته في كل تلك السنوات كان محاوله بائسه لحمايتنا، بدون ان تبحث حتى على طريقه مجزيه لتخرجنا من ذلك الجحيم،

وللاسف ورثت منك تلك الحماقه، والان اجني ثمارها والذي كانت بالنسبه لي مقتل امي، والان بعد ان حاولت ان اتغير، تعاتبني. اي نوع من الاباء تكون، لم اجد من يرشدني يوماً، كانت اللحظات السعيده الوحيده في حياتي هي عندما القي بنفسي في احضان والدتي، غير ذلك لم اذق طعم السعاده يوما، والان... اخبرني في اي موضوع تريد ان نتكلم.... هيا تكلم"

(كارل) بنظره بائسه على وشك البكاء: "انا..... انا اسف، صدقني يا كينو انا لم اكن ادري بما تشعر به انا حقا اسف لذا تعال الى هنا"

ولاول مره بعد زمن طويل، ياخذ كارل كينو بين احضانه، فنرى اباً وابنه كانهما قد اجتمع بعد فراق سنين طوال، كانت لحظه نادره لم تحصل بينهما طيله العشرين عاما الا عده مرات

(كينو) ودموع الفرحه في عينيه: "ابي، عدني بانك لن تخذلني مجددا"

(كارل) مع ابتسامه دافئه: "اعدك يا بني، حسنا لدي خبر سار لكما، لذا هيا بنا لنعود الى ملجانا حتى يتسنى لجيسون سمعه ايضا."

وهنا ينتقل بنا المشهد الى قلبي مملكه الصخر في العاصمه، داخل القصر الملكِ، يخترق شعاع من ضوء الشمس الذهبي نافذة واسعة، ليُنير غرفة الجلوس الفارهة. وعلى أريكة من المخمل الأزرق كان جاسر جالسا، بينما يُمسك بكأس من مشروب التفاح المنعش، ويتبادل الحديث مع صديقه المخلص، (أكرم) الجالس بجانبه بينما يتناول حباة الزبيب،

(جاسر) بنبره بارده: "اه ماذا اقول لك يا صديقي. انا خائف مما يخبئه لنا المستقبل خصوصا انه لم يعد هناك اي اثر لكارل على مدار الثلاثه اشهر الماضيه، وكانه تبخر تماما"

(اكرم) يقول مازحاً: "اتقصد كما اختفى من السجن"

(جاسر) بنظره إشمئزاز: "ليست هذه مشكلتي الوحيده ايضا، وانت تعرف قصدي جيدا، انا اعني... حسنا كيف اقولها لك. اممم كف عن محاولة بحثك لي عن فتاه تناسبني"

(اكرم) بنظره بلهاء: "هل انت غاضب الان، اذا اسمع. خطيبتك القديمه لن تعود اليك، انا اقصد... ان الغلطه التي ارتكبتها لا تغتفر صراحه. اعني فكر فيها قليلا، لقد بعت معلومات سريه عن جيش مملكه الماء، لواحده من اخطر العصابات في تاريخ عالمنا، وهذا كله للحصول على بلورتك السخيفه، صراحه انها خيانه عظمى، لو كنت مكانها لما سامحتك ابدا هههه، من الجيد انه تم حل الموضوع قبل ان تتضخم المشكله"

(جاسر) بغضب شديد: "كان ذلك منذ 10 سنوات، وايضا هل انت حقا تمزح في موضوع كهذا؟"

(اكرم) ببرود: "اهدا قليلا يا رجل، لانه كما يقول المثل الشهير، هماً يبكي وهماً يُضحك"

(جاسر) يحاول امساك ضحكته بصعوبه: "ل.. لكن... هه هههههههه، معك حق. ذنبي لا يغتفر، لقد كنت احمق، لكنني لن اياس"

(اكرم) بسخريه: "اه تباً، عدنا الى نقطه الصفر، انت حقا عنيد."

مرَّت ساعة تقريبًا، وكان أكرم لا يزال جالسًا في نفس القاعة، ينتظر بصبر. وفجأة، دخلت ريو وعلى وجهها علامات القلق، وباندهاش، سألته عن جاسر بلا تردد.

(اكرم) بحزم: "ما الامر لماذا تبدين شاحبه هكذا"

(ريو) بقلق: "ه... هناك مشكلةً في بئر الظلام الشرقي"

(اكرم) متذمراً: "اه مجددا، نحن لا ننتهي من مشاكل مملكه الظلام، حسنا هيا دعينا نبحث عن جاسر"

وهنا يجب ان نشرح ما هي "ابار الظلام" في أعماق الأرض، حيث الظلمة الدامسة تخفي أسرارها، تقع حفر ضخمة تُعرف باسم "آبار الظلام". ليست هذه الآبار مجرد حفر عادية، بل هي أماكن تسخر بمادة مشعة تسمى "الظلام"، انها خطر محدق، فهي ليست ما يتمنى المرء لمسه، لانها قاتلة وسمها ينخر في الأجساد دون رحمة.

وحدهم "مستخدمو عنصر الظلام" يمتلكون القدرة على التعامل مع تلك الآبار الخطرة. قوتهم تلك مكنتهم من السيطرة على آبار الظلام في جميع الممالك، ونصبوا منشآتهم الخاصة حولها. لكن سيطرتهم تلك لم تعجب من لديهم السلطة، فهبت رياح من التوتر والتمرد بين عمال الآبار ومستخدمي العناصر الأخرى. فهل ستتحول تلك المناوشات إلى صراع مفتوح على السيطرة؟ أم ستُعاد الأمور إلى نصابها ويسود الهدوء من جديد؟

ينتقل المشهد الى كارل، على صهوة الصخور، حيث تلتقي أمواج البحر بضراوة الرياح، يقف وأولاده، وجوههم مصممة، وعضلاتهم مشدودة، في معركة تدريبية شرسة.

تتناثر حبات العرق من جباههم، بينما تنسج لوحه مبهره من عناصرهم المتنوعه بمهاراتهم الفريده التي تعلموها في الفتره الاخيره. كل حركة مدروسة، كل ضربة محسوبة، في دقه عسكريه تحاكي صراعات حقيقية.

يُصغي الأولاد بانتباه لتعليمات كارل، حركاتهم تتسم بالدقة والسرعة، عيونهم تترقب كل حركة من حركات أبيهم، يمتصون خبرته ويتعلمون فنون القتال بِشغف. لا صوت يُسمع سوى زمجرة البرق من كينو وهبيبي النار من جيسون مع تنفسهم المتسارع، كأنّ البحر نفسه قد توقف عن هديره ليُشاهد هذا العرض الاستثنائي.

مع كل ضربة، تُزداد شراسة المعركة، ويزداد إصرار كارل على تدريب أولاده على أصول القتال، ليُصبحوا رجالًا أقوياء قادرين على مواجهة أي تحدٍّ. في هذه اللحظات، لا مكان للضعف أو الخوف، بل فقط للتصميم والإرادة والعزيمة. ففي خضم هذه المعركة التدريبية، تُصنع شخصياتهم ويُبنى مستقبلهم.

وهنا يتحدث كارل قائلا: "يكفي هذا لليوم، لقد تحسن ادائكما كثيرا، لما اكون اتوقع هذا حقا، اذا سنحتاج الى كرات قياس المستوى"

(كينو) بنظره بلهاء: "مهلا! ما هي كرات قياس المستوى؟"

(كارل) مع ابتسامه: "حسنا يا كينو، انه امر معقد نسيت ان اشرحه لكما من قبل"

يقاطع جيسون والده قائلا: "مهلا اللحظه، اتعني اننا يمكننا قياس قوتنا"

(كارل) بابتسامه خفيفه: "هذا ما كنت ساقوله تماما، حسنا دعني اشرح لكما الموضوع، ان كرات قياس المستوى هي اداه مصنوعه من ماده الظلام، والتي يتم سقلها على يد امهر الحرفيين في مملكه الظلام."

(جيسون) متسائلا: "لكن مهلا، ما هي ماده الظلام؟"

(كارل) بهدوء: "ههه، حسنا يا جيسون، إنّ مادة الظلام سلاح ذو حدّين. فمن ناحية، تُعدّ مادةً سامّة وخطيرة للغاية، لا يمكن لأيّ شخص الاقتراب منها، فلو لامست جلدك أو استنشقتها، ستُسبّب لك أمراضًا مُميتة. ولذلك، يتم الاشراف عليها من قبل مستخدمي عنصر الظلام، لان تلك الماده تمتلك خصائص فريدة تُمكّننا من تصنيع أدوات وأسلحة لا مثيل لها. فبفضل مستخدمي الظلام، يمكن معالجة هذه المادة وتنقيتها، ممّا يُتيح لنا الاستفادة من قوتها الهائلة."

(كينو) متسائلا: "لكن ما الفرق بين مستخدموا عنصر الظلام ومستخدمي بقيه العناصر؟"

(كارل) بصوت اجش: "الفرق الوحيد، ان اجسادهم مضاده لسم تلك الماده، ولديهم قدرات مميزه تُمكّنهم من التحكم بها، وبفضل هذه القدرات، يُصبحون مسؤولين عن الإشراف على آبار مادة الظلام المنتشرة في جميع أنحاء العالم."

(جيسون) "واو، لقد شرحت الكثير حقا يا ابي؟"

(كارل) بجديه: "أنّ ترك هذه الآبار دون مراقبة، سيُؤدّي إلى تسرب سموم مادة الظلام وانتشارها، ممّا يُهدّد بحدوث كارثة عالمية. ولذلك، يثقل بمسؤولية حماية الجميع من هذه المخاطر على عاتق مستخدمي عنصر الظلام."

ينتقل بنا المشهد مجددا فتحت سماء مملكة الصخر،في الصحراء القريبه من مملكه النار يئنّ بئر الظلام الشرقي جرحًا غائرًا في الأرض. فتظهر قبة هائلة من الرخام الأبيض، شاهدة صامتة على سرٍّ قاتم، تُغطّي فوهته كغطاءٍ يحجب ضوء الشمس عن عتمةٍ لا قاع لها.

يتقطر سائلٌ كثيفٌ لزجٌ بلونٍ أرجوانيٍّ داكنٍ في أعماق البئر، كدماءٍ تنزف من قلبِ الأرض. ومئاتُ العمالِ، كأشباحٍ في الظلام، يتحركون كالنملِ المجتهدِ، يستخرجون تلك المادةَ التي تُعرف باسم "الظلام".

تتفرّعُ من جدرانِ البئرِ كهوفٌ وممراتٌ ضيقةٌ، تشبهُ المتاهات الضخمه. وفي أعماقِها، تتجمعُ مستنقعاتٌ من تلك المادةِ، فتُرسلُ بريقًا خافتًا يُعكسهُ سقفُ الكهفِ المبللُ بالرطوبة.

يُشرفُ على عمليّةِ الاستخراجِ نخبةٌ من "مستخدمي الظلامِ"، بمهاراتهم المتقنه والدقيقة، يُوجّهونَ تدفقَ الظلامِ، ويحرصونَ على عدمِ تسربِ غازات تلك الماده إلى خارجِ البئرِ.

يُحيطُ ببئرِ الظلامِ الشرقي هالةٌ من الغموضِ والخوفِ. فبينما كانت قصصٌ تُروى عن مخلوقاتٍ غريبةٍ تسكنُ أعماقهِ، وعن لعنةٍ تُلاحقُ كلّ من يجرؤُ على الاقترابِ منه، كانت تلك المنشاه بعمالها تحرص على عدم تعرض سكان المملكه لسموم الظلام، وفي خضام هذا العمل الدؤوب، تظهر شائبه تعكر صفو عجله العمال الدائره فنرى القائد العسكري لمملكه الصخر واقفا على مدخل القبه مدككا بحراسه بينما يتناوش مع مسؤول المنشاه، فاطرد قائلا: "حسنا ايها العجوز الخرف لدينا اوامر بتفتيش كل المنشات الغير حكوميه لذا دعني اقوم بعملي"

(المسؤول) بتوتر: "لكن يا سيدي لا يمكنني ان اسمح لك بالدخول، هناك سموم بالداخل كفيله بالقضاء على المملكه باكملها."

(القائد) بغضب: "هل تظن انني ضعيف لتلك الدرجه، لقد امرنا من قبل الملك لذا دعني اقوم بعملي"

(المسؤول) في ارتباك: "الا تفهم، اقول لك ان جسدك انت وحراسك لن تحتمل اذا دخلتم البئر."

(القائد) في غرور: "ليست مشكلتي، وايضا لقد كان لديكم بذلات واقيه هل يمكنني ان اعرف اين ذهبت."

(المسؤول) بهدوء: "بالنسبه للبزلات الواقيه فلقد تلفت كلها، لهذا لا اريدك ان تدخل انت او حراسك، لان هذا مخالف تماما للقوانين، وقد يعرضني لعقوبه لذا ارجوك يا سيدي ثق بي ويمكنك العوده في وقت لاحق، على الاقل حتى نجهز بدلات حمايه جديده."

(القائد) في غضب: "هراء، ما تقوله مجرد هراء. انا لا صدق ان ماده الظلام تلك يمكنها ان تؤثر علي لذا هيا ابتعد عن طريقي ودعني ادخل"

(المسؤول) بجديه: "اسف يا سيدي، لكن لا استطيع لان..."

وفجاه بدخول مهيب، نرى جاسر مع اكرم وريو، راكبا حصانه الذي يشد عربه مدججه بالحراس الى المكان، فيقاطع كلام المسؤول: "ما الذي يحدث هنا بالضبط"

(القائد) ببشاشه: "لا اصدق نفسي، الامير جاسر بشحمه ولحمه، يالها من مفاجاه ساره."

(جاسر) ببرود: "حسنا، حسنا، ما المشكله بالضبط، ولماذا تلقيت رساله من مساعدك يقول فيها انك تحتاج مساعدتي في بئر الظلام، حسنا على اي حال احضرت معي بعض الدعم."

(القائد) مستغربا: "ماذا! مساعدي انا، لكنني لم اطلب منه شيئا كهذا. وعلى العموم كنت احتاج شخصا لديه نفس صلاحياتك حتى يقتنع هذا الاحمق الذي خلفي ان يدعني ادخل المنشاه"

(جاسر) بشمئزاز: "اين تريد ان تدخل بالضبط؟ الى بئر الظلام! هل انت احمق، انا نفسي لن اجراء على الدخول الى ذلك المكان. وان كنت مصرا حقا على شيء كهذا فانت تودي بحياتك الى التهلكه"

(المسؤول) بغضب: "لقد اخبرته بهذا مرارا وتكرارا يا سيدي الامير لكنه لا يستمع لي، فحتى بذله الوقايه التي صنعت حديثا لم تحتمل، فقط اجساد مستخدمي الظلام هم من يستطيعون تحمل تلك الماده، لقد تعبت من محاوله اقناعه ان التفتيش هنا لن يكون مجديا."

(القائد) بهدوء: "لكن ايها الامير، لقد تلقيت اوامر من والدك الملك بالخروج في دوريه استطلاعيه في جميع المنشات الغير تابعه للمملكه، وبالنسبه لبئر الظلام هذا فانه غير تابع لمملكتنا، وفوق هذا الملك بنفسه كتب في رسالته ان اقوم بتفتيش بئر الظلام الشرقي تحت اي ظرف."

(جاسر) متفاجئا: "مهلا ماذا؟ لا اعتقد ان والدي قد يطلب طلبا كهذا. اعطني تلك الرساله التي تلقيتها."

وفي لحظة فارقة، هزّتْ جنبات المنشاه صرخاتٌ مدوّية، كأنّها أصواتُ أرواحٍ معذّبةٍ تنبعثُ من جحيمٍ لاهبٍ. وفجأةً، انبثقَ من رحمِ القبّةِ الرخاميةِ هالةٌ مشؤومةٌ، كأنّها طيفٌ غامضٌ ينذرُ بالفناءِ والدمارِ. سادَ الرّعبُ في القلوبِ،

وتجمّدَ الدمُ في العروقِ، وشعورا بثقل هائل على قلوبهم. ارتعد كيان جاسر في تلك اللحظه مدركا عجزه عن دخول ذلك المكان، ومتاسيا على المصيبه التي حدثت في الداخل، فصرخ احد العمال فجاه: "اخلو المكان واستدعو محارب الظلام بسرعه انهم الداركين لقد استيقظوا مجددا"

(جاسر) في سره: "تبا، لم يحدث هذا منذ 10 سنوات، تبا، تبا، تبا، ماذا سافعل الان، لا يمكنني الدخول ومساعده الاخرين بالداخل وايضا لا استطيع البقاء ساكتا، لماذا حدث هذا الان الداركين يسكنون في عمق الابار في اماكن لا يمكن للعمال الوصول اليه ومع ذلك من تجرأ على الغوص داخل الكهف وايقاظهم او انهم استيقظوا من انفسهم لكن هذا غير منطقي"

(عامل) في هلعن وازدراء: "ايها المسؤول لا اثر للمحاربين لقد اختفوا جميعا"

(جاسر) بغضب شديد: "ماذا تعني ان محاربي الظلام قد اختفوا لا احد منا يستطيع الدخول الى هذا المكان، وان خرج الداركين سيموت الالف من الناس"

وهنا تحرك اكرم بسرعه خاطفه وبدا في احاطه القبه الرخاميه بيكوتل ضخمه من الجليد. ادرك جاسر في تلك اللحظه انه لن يستطيع استخدام عنصره لانه قد يتسبب في تدمير المنشاه، اما ما يفعله اكرم قد يكون حلا مؤقتا في تعزيز القبه الرخاميه حتى لا تنكسر بسبب تلك المخلوقات الهائجه في الداخل، كان العمال يتدفقون كالسيل الجارف من داخل البئر، متناثرين بين مصاب ومفقود.

ولكن بدا الداركين يهجمون بشراسه، يحاولون تدمير المنشاه من الداخل.
كانت ضرباتهم تسبب زلازل مدويه تهدد بخروج جحيم من باطن الارض.
ومع اننا لم نرى اشكالهم بعد، الا ان تابعاتهم كانت كفيله بان ترسم صورتهم الشنيعه في اذهاننا.

وعلى صعيد مقابل نرى شخصا غامض يقترب بهدوء ورزانه، بلبسه الاسود. ووجهه الشاحب. وقبعته الخيزرانيه.

فؤقفه احد جنود جاسر قائلا: "توقف مكانك يا ذا الرداء الاسود، المكان خطير جدا هنا، وايضا ما الذي تفعله في مكان كهذا، هذه منشاه خاصه لذا اخرج من هنا"

ذو الرداء الاسود، الاسم (رن) رتبه؟؟؟ مستوى؟؟؟ عنصر؟؟؟
قال بصوت بارد ورخيم: "حسنا ما المشكله التي تحصل هنا ولماذا يهتز ذلك المكان"

هزّتْ رِجفةٌ عميقةُ المنشأةَ بأكملها، فارتجفتْ حوائطُها الضخمةُ كأنّها أوراقُ شجرٍ في مهبّ عاصفةٍ هوجاء. ازدادتْ ضراوةُ ضرباتِ الداركين داخلَ بئرِ الظلامِ، فارتجفتْ جدرانُ البئرِ وتصدّعتْ، وبدأَ رخامُ القبه يتفتّتُ ويتساقطُ كقطعِ الثلجِ تحتَ أشعةِ الشمسِ الحارقة.

سادَ جوٌّ من الرعبِ والفزعِ داخلَ وخارج المنشأة، وعمّتْ الفوضى بينَ العمالِ والفنيين. هرع الجميعُ في كل مكان، يصرخونَ ويستغيثونَ، لكنّ الارتجاجَ الشديدَ للمكان كانت كاشاره لنهايه ماساويه فسادة الفوضى اكثر واكثر.

تجمّدتْ أقدامُ جاسر منْ شدّةِ الرعب، وارتعد جسده رافضا الاستسلام، فيتدفق على خاطره ذكريات مظلمه من ماضيه السحيق، صرخه اكرم محاولا ايقاظه من شروده بينما يحاول تكثيف سلوجه لحمايه المكان، لكنه لم يفلح واستمر الوضع في التصاعد واقترب الداركين من الخروج، فسقط جاسر يُقرعُ صدرَهُ كطبلِ حربٍ. لمْ يعرفْ ماذا يفعلُ أوْ إلى أينَ يذهبُ.

في تلك اللحظاتِ المرعبة، بدا وكأنّ المنشأةَ بأكملها ستنهارُ على عقبيها، وأنّ بئرَ الظلامِ سيبتلعُهمْ في أحشائهِ السوداءِ.

فجأةً، لفتَ انتباهَهُ صوتُ رخيم بارد، كأنّهُ شبح اسود. كان ذلك الصوت هو رن فقال: "حسنا جميعا ارى انه علي ان اتصرف"

سادَ الزعر والفوضى بين الاجواء المشحونُ بالتّوترِ. خطواتُ رنْ الثّابتةُ تُخترقُ الظّلامَ المُطبقَ كأنّهُ شقٌّ في جدارِ ليلٍ لا ينتهي. ازدادَتْ حُبكةُ الظّلالِ مع كلّ خطوةٍ يخطوها، كأنّ جيشًا من الأشباحِ يَتجمّعُ خلفَهُ، مُستعدًّا لِلانقضاضِ في أيّ لحظة.

هَرَبَ عُمّالُ البئرِ مذعورين، تاركينَ رنْ وَحيدًا في مواجهةِ المجهولِ. خيّمَ الخوفُ على قلوبِهم، فظنّوا أنّ "الداركن" قد خرجوا، وأنّ الجحيم والدمار الحتميَّ قادمٌ لا محالة.

توقّفَ رنْ أمامَ القبّةِ الرّخاميّةِ الضّخمةِ . كانتْ القبّةُ على وشكِ السّقوطِ، بعدَ أنْ شوهها الداركن من الداخل بقوتهم المرعبه في محاولةٍ يائسةٍ للتحرر.

أشارَ رنْ بطرفِ عينهِ، فظهرَ من راحت يدهِ ظلام قاتم. اتّجهَ تلك الهاله السوداء نحوَ القبّةِ، فانغمرتْ في الظّلامِ. سادَ السّكونُ لِلحظاتٍ قليلةٍ، ثُمّ خَفَتْ شدّةُ تلك الظلال، حتّى انكشفَ المشهدُ بِوضوحٍ.

عَجَبَ الجميعُ ممّا رأوهُ. لقد اختفتْ آثارُ الدّمارِ الذي خلفه الداركن تمامًا. لم يَعُدْ هناكَ أيّ أثرٌ للشّقوقِ في القبّةِ، أو الحطامِ المُتناثرِ على الأرضِ. كأنّ ما حدثَ كانَ مجرّدَ كابوسٍ مُروّعٍ.

انتشرَتْ الصّدمةُ على وجوهِ الحاضرين وخاصه جاسر الذي لم ينطق بحرف واحد، لكن اكرم اكتفى بالتصفيق، واما ريو فوقفت صامته. أدرك الجميع أنّ رنْ يمتلكُ قوّةً مرعبه، وأنّهُ قد أنقذَهم من كارثةٍ محتومه كانت ستودي بكل الحاضرين. بل والمملكه معها

وفي تلكَ اللحظةِ، أيقنَ الجميع انهم كانوا على حافه جحيم لا مفر منها لكن رن كان المنقذ والمخلص لهم من شرا محتم

(جاسر) في صدمه: "من تكون بالضبط... يا ذا الرداء الاسود"

(رن) ببرود: "اه سحقا، لماذا يناديني الجميع بهذا الاسم، اهذا فقط لان ملابسي سوداء، حسنا لا يهمني، اسمي رن والان وداعا."

(اكرم) مع ابتسامه: "مهلا! انتظر قليلا هل يمكنك ان تخبرنا من تكون بالضبط وكيف استطعت فعل هذا"

(رن) ببلاده: "اه بخصوصي ما حدث لقد كان هناك 15 عاملا بالداخل، اسف لقد ماتوا بالخطا وانا احاول قتل الداركين."

(ريو) في صدمه مع نظره من الغضب: "مهلا هل تقول انك ضحيت ب15 شخص فقط، للقضاء على الوحوش بالداخل يا قاسي القلب"

(رن) بصوت ثقيل: "ما المشكله في ذلك التضحيه بهم كانت ضروريه للحفاظ على سلامة من بالخارج وايضا عليك ان تلزمي مكانتك فانت لا تعرفيني مع من تتعاملين"

(جاسر) في سره مع نظرة اشمئزاز: "هذا الصوت... هذه النظره... مع تلك العلامه على الخد الايمن... مستحيل ان يكون حقيقيا، انه. انه. انه.... نسخه طبق الاصل من كارل لكن من المستحيل ان يكون هو فكارل مفتول بالعضلات وجسده ضخم اما هذا فهزيل بعض الشيء. لكن يا له من حقير كيف تمكن من التضحيه باشخاص ابرياء لا ذنب لهم بهذه السهوله"

(رن) بنظره بارده: "هه، مع السلامه يا حمقى، اه تذكرت شيء اخير، اياكم ان تحاولوا تعقب اثري فهذا سيكون اخر شيء تبحثون عنه وتذكروا جيدا الفضول قد يودي بحياتكم لذا وداعا"

(جاسر) مع شعور بالاشمئزاز وفي سره: "انه في مستوى مختلف تماما عنا يا ترى من يكون بالضبط ولماذا يشبه كارل لتلك الدرجه ومع ان ما فعله انقذ حياه الكثيرين لكن عن نفسي لا استطيع تقبل فكره التضحيه بالاخرين"

وهنا خطا رن بخطوات ثابته مغادرا المكان بدون الافصاح عن هويته الحقيقيه ومع ترك الكثير من التساؤلات لكنه ترك ضغطا ثقيلا على كاهل ابطالنا فلم يتجرا احد منهم على سؤاله عن اي تفاصيل اخرى وخصوصا انه اعاد كل شيء الى نصابه فتحدث اكرم قائلا: "انه حقا شخص مذهل على عكسك يا جاسر فلقد بدوت بلا فائده"

(جاسر) بشمئزاز: "حسنا كف عن السخريه، لو كنت استخدمة اي مهاره من مهاراتي، لكنت تسببت في تدمير المكان، خصوصا ان عنصري هو الحمم اما عنصرك فهو الجليد، ولهذا لم يكن بيدي اي شيء لافعله، والان هيا بنا لنعد الى القصر علي ان اتحرى امر تلك الرسائل الغريبه التي نتلقاها في هذه الفتره"

وهكذا ينتقل المشهد تلقائيا الى الشاطئ الصخري حيث بدى كارل جاداً فتحدث قائلا: "حسنا يا اولاد تبقت اسبوعين حتى تنتهي الاربعه اشهر ولهذا ستزداد شده التدريبات اكثر فاكثر لذا جهزا انفسكما جيدا، واظن ان كل الخلافات التي بيننا قد حلة لذا هيا بنا"

يبدا كارل في مهاجمه اولاده مباشره بدون السابق انذار فقال: "من اليوم فصاعدا حتى تنقض المده، ستكون تدريبتكما عباره عن قتال حر والخصم هو انا، وايضا فتره الراحه ستكون كل ثلاثه ايام، والان اراياني كل ما علمتكما اياه"

(كينو) بتوتر وهو يحاول تفادي والده: "اتعني اننا لم ناكل او نشرب او ننام الا كل ثلاثه ايام."

(كارل) مع ابتسامه مكر: "ماذا تظن في رايك، هذا هو اختباركما النهائيه لذا هي، استرجل يا ولد."

تحت السماء المتجهمة، على شاطئ حيث الأمواج تصفع الصخور بلا هوادة، كان كارل ذو القلب المتحجر، يدفع ولديه الى الحدود، يرى فيهما محاربين يجب أن يصقلهم في أتون القسوة. فصرخ قائلا: "هذه ليست معركة عاديه، بل معركة حياة أو موت! اليوم، ستثبتون لي أنكم تستحقان اسمي!"

اندفع جيسون، شعلة الغضب المتقدة، نحو أبيه، يده مشتعلة بنيران غضبه. لكن كارل، لم يتزحزح قط. وبضربة واحدة، أرسل جيسون يتهاوى على الصخور، جسده يحترق بألم الهزيمة.

لم يكن كينو بأفضل حال. حاول مباغتة أبيه بهجوم خاطف بالبرق، لكن كارل كان أسرع. وأمسك بمعصم كينو بقوة لا ترحم، وأوقف هجومه قبل أن يبدأ،

(كارل) بصوت عالي: "ضعف! هذا ما أراه فيكما!، أين القوة التي تدربتما عليها؟ أين العزيمة التي ورثتموها عني؟"

لم يرد جيسون وكينو. نهضا من على الصخور، جسداهما ينبضان بالألم، لكن أعينهما مشتعلة بإصرار لا يلين. اندفعا نحو كارل مرة أخرى، هذه المرة بتنسيق وتناغم لم يسبق لهما مثيل. جيسون هاجم بنيران غضبه، وكينو ببرق عزيمته، وكارل بصدر رحب ونظرة تحدي. كانت هذه بدايه الاختبار، معركة بين العناصر، معركة بين الأب وولديه. استمرت المعركة لساعات، حتى غابت الشمس وراء الأفق، تاركة المكان غارقًا في الظلام.

ومع ذلك استمرت المعركه، لم يكن كينو وجيسون قادرين على استيعاب ان والدهما لم يمزح بشان هذا الاختبار، وعلى هذا الحال مرت الثلاث ايام الاولي وهنا انهار جسد كينو وجيسون من كثرة التعب واغمى عليهما فقال كارل: "حسنا انتهت الفتره الاولى، تبقى امامنا بقيه الاسبوعين، حسنا سأحضر الطعام حتى يستيقظ، اممم. هل اصطاد لهما بعض السمك؟ لا فكره سيئه لقد تناولنا السمك مرارا وتكرارا، اه جاءتني فكره، سافاجئهما بشيء لم يسبق لهما تناوله، حسنا ربما ادخل الى مملكه الماء، اممم اذا يجب علي ان اسرع الان"

وهكذا مرة بضع ساعات نقل فيها كارل ولديه الى الملجا وانطلق مسرعا نحو مملكه الماء حتى يحضر لهما مفاجاةً ساره، وبعد مرور 12 ساعه وفي منتصف الليل، استيقظ كينو وجيسون فوجدا والدهما جالسا مع ابتسامه خفيفه تعلو وجهه فاتبع قائلا: "استيقظتما اخيرا، اذا ساشرح لكم ما حصل. بعد انتهاء المعركه انهار جسديكما من كثره الارهاق لكنني كنت اعرف ان هذا سيحصل لذا قررت ان احضر لكما مفاجاه وذهبت لاحضارها من داخل المملكه"

(جيسون) بنبره ياس: "مهلا مهلا، اذا انت تريد منا ان نصل الى اقصى حدودنا في كل مره ندخل فيها معركه حتى انتهاء الاسبوعين، اه حسنا كما تشاء يا ابي"

(كينو) بسخريه:"هه، عن نفسي لست معترضا على هذا ففي النهايه يجب ان تكون رجلا"

(كارل) بمرح: "هههههه، نعم تماما هذه الروح التي اريدها من ابنائي والان استمتعا بهذا"

كان هناك صندوق متواجد على الارض تخرج منه رائحه نفاذه فاقترب جيسون وكينو منه وبدا بفتحه فوجدا فيه ما لذ وطاب من الماكولات المتنوعه بين اللحوم والفواكه والاطعمه التي ابهرتهما من جمالها وهكذا بدا الاخوين

يتناولان ما في الصندوق بنهم وكانهما لم يتذوقا شيئا منذ زمن بعيد بينما كانت دموع الفرج تنهمر من عيناهما خصوصا انهما لم ياكلا شيئا منذ ثلاثه ايام بسبب المعركه فتابع كارل قائلا: "كانت مغامرتي للحصول على هذا الصندوق مثيره حقا لذا دعاني احكيها لكما"

(جيسون) وفمه مليء بالطعام: "اسف يا ابي لكننا لا نستطيع سماعك"

(كينو) مع ابتسامه بلهاء: "نعم تماما انا لن اترك الطعام حتى اسمع قصه"

(كارل) بفرح: "هههههه، حسنا كما تشان استريحا جيدا لاننا سنبدا المعركه التاليه على بزوغ الفجر"

في تلك اللحظة، بدا كينو وجيسون، يتبادلان نظرةً مشحونةً بالندم، لان ما ينتظرهما في الأيام القادمة ليس إلا جحيمًا لا يطاق. ساد الصمت المطبق بينهما، وكأن الكلمات تخونهما، بينما عقارب الساعة تدق ببطءٍ مُمض، لتزيد من ثقل ما ينتظرهم من معارك ساحقه. كان مستقبلهما كمُحاربي عناصر متوقفا على ذلك، فكل خطوةٍ منهما تعني نهاية معاناتهما

ومع بزوغ الفجر، استيقظ الشقيقان بنشاطٍ غريب. ورغم أن أجسادهما كانت لا تزال مُثقلةً بآلام الأمس، إلا أن روحهما القتالية كانت مُشتعلة. بدأت المعركة الجديدة، وكانت الأيام تمر كجمرٍ مُلتهب، تزيد من حدة الألم والمعاناة. كان كارل، لا يعرف الرحمة، وكل

يوم يمر يزيد من قسوة وكانه في معركه حقيقيه. ومع ذلك، لم تنطفئ شُعلة الإصرار في قلبيهما. كانا يُقاوما، يُصارعا، ويُحاولان البقاء على قيد الحياة.

مر الأسبوعان كطوفانٍ هائج، يكتسح كل شيء في طريقه. كان كينو وجيسون يتواجهان كل يومٍ ويكتشفان نوعا جديدا من المعاناه، وكل تحدٍ يزيد من قوتهما وتصميمهما. كان الالم يُصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتهما، لكنهما كاناً يتعلمان كيف يتعايشان معه،

كيف يتحول إلى دافعٍ يُحفزهما على المُضي قُدمًا. واخيرا وصلا لنهايه هذا التدريب المضني وانتهت كل مراحله كانت اربعه اشهر من العذاب الخالص لكنها في نفس الوقت كانت تجربه ستظل راسخه في اذهانهم فمرت الأيام تباعا، وفي صباح اليوم الأخير، وقف كارل أمام ولديه، عيناه تلمعان بفخرٍ ورضا. فصاح بصوتٍ جهور: **"لقد فعلتماها!، لقد تجاوزتما كل توقعاتي. اليوم، لم تعودا مجرد ولدين، بل محاربين حقيقيين!"**

ارتسمت على وجهي كينو وجيسون ابتسامة عريضة، تعكس فرحتهما بإنجازهما. لقد كان هذا التدريب القاسي بمثابة ولادة جديدة لهما، مستعدين لمواجهة أي تحدٍ.

(كارل) قائلا بصوت اجش: **"لكن رحلتنا لم تنته بعد، فمهمتنا التالية ستكون أكثر خطورة، وستاخذنا إلى مكانٍ لم تطأه اقدامكما من قبل."**

أومأ الشقيقان برأسهما، عيناهما تلمعان بالفضول والإثارة.

(كارل) بنبره حاده:**"سنتجه غربًا، صوب مملكة الظلام،"** مشيرًا بيده نحو الأفق البعيد، **"وقبل دخول المملكه سنستقل قاربا، وننطلق مباشره نحو جزيرة الأوريكلس، هناك قد استعيد ما تبقى من ذكرياتي المفقودة. ستكون هذه رحلة محفوفة بالمخاطر، ولكنني أثق في قدرتكما على إنجازها."**

وهكذا انطلق الأب وابناه في رحلتهم، مخترقين حدود الممالك بدون ان يلحظهم احد راكبين على لوح كارل الصخري، متجهين نحو مملكة الظلام. كانت كل خطوة تزيد من حماسة الاولاد وتشوقهم لما ينتظرهم.

بعد أيام من السفر على اللوح الصخري، وصلوا إلى ميناء التنين، ميناء صغير يقع على حافة مملكة الظلام. كانت السفن الراسية في الميناء تحمل أعلامًا غريبه رمز الشعله الارجوانيه، شعار مملكة الظلام.

تسللوا بمهاره واختطفوا أحد المراكب الخشبيه الصغيره، وبدأوا رحلتهم البحرية نحو جزيرة الأوريكلس. كانت الأمواج تتلاطم حولهم، والرياح تعوي في آذانهم، لكنهم لم يهابوا شيئًا. كانوا مصممين على إنجاز مهمتهم، مهما كلفهم الأمر.

في الأفق، بدأت تلوح جزيرة الأوريكلس، جزيرة ضخمه تحيط بها هالة من الغموض والخطر. كانت هذه هي وجهتهم، وهنا ستبدأ مغامرتهم الحقيقية.
وبعد رحلة بحرية طويلة وشاقة،

رسا المركب الخشبي على شاطئ جزيرة الأوريكلس الرملي. ترجل كارل وأبناؤه إلى أرض الجزيرة، وأعينهم تفحص المكان بتوجس وفضول. كانت الجزيرة تبدو مهجورة، حيث يتناثر الركام بين الصخور الزرقاء القاتمة، والجو العام يخيم عليه سكون غريب ورهبة.

وهنا لم يستطع كينو أن يمنع نفسه من السؤال: **"أبي، هناك سؤال يلوح في راسي منذ زمن بعيد ما هذه العلامات التي تشبه اللهب على خدك الأيمن؟"** وأشار إلى العلامة نفسها التي يحملها هو وجيسون.

(كارل) مع ابتسامه خفيفه: **"إنها شيء في عائلتنا يا كينو. شيء ورثناه من أجدادنا."**

حاول كارل التهرب من الموضوع، لكن كينو وجيسون شعرا بأنه يخفي شيئًا. فبدأوا استكشافهم للجزيرة، يتنقلون بين الأطلال والمباني المهدمة. كان كل شيء يبدو قديمًا ومتآكلًا، وكأن الزمن قد توقف في هذا المكان. لاحظوا أن الصخور في الجزيرة كانت زرقاء قاتمة، وأن الهواء كان مشحونًا بطاقة غريبة.

فجأة، توقف كارل عن المشي، ونظر إلى أبنائه بنظرة جادة.: "أعتقد أن الوقت قد حان لأخبركما بالحقيقة عن هذه الجزيرة."

جلسوا بين الركام، وبدأ كارل يحكي لهم قصة الأوريكلس.:"كانت هذه الجزيرة موطنًا لعشيرة من البشر يمتلكون عنصر البرق الأزرق، مثل كينو تماما. كانوا يعيشون هنا، ويحكمهم التنانين بقبضة من حديد. كان البشر في هذا المكان يسمون بعشيرة الأوريكلس، على اسم الجزيرة."

(جيسون) بفضول:"ماذا حدث لهم؟"

(كارل) تنهد بعمق: "لقد تعرضوا للخيانة والدمار. لقد تم اباده عشيرتهم، وتشتت أفرادها في جميع أنحاء العالم."

(كينو) بغضب:"من الذي دمرهم؟ ولماذا تقول انهم مثلي"

(كارل) بصوت حزين:"لقد تعرضوا للخيانه من قبل التنانين. وايضا الم تستغرب من انك لم تلقى اي شخص يستخدم عنصر البرق بهذا اللون بالتحديد."

(كينو) بشمئزاز: "اهذا يعني انني مرتبط بهذه الجزيره بطريقه ما اذا كان هذا صحيحا اذا فاشرح كيف"

(كارل) بحزن: "للاسف هذا كل ما استطعت تذكره حاليا لكن دعونا نكمل رحلتنا ربما قد اتذكر شيئا اخر"

نظر الأخوان إلى بعضهما البعض، ثم إلى والدهما. كانوا مصدومين من هذه المعلومات الجديدة. فلم يكن لديهم أي فكرة عن الحقيقة الكامنه وراء هذا، أو عن سبب ارتباطهم بهذه الجزيرة.

فأومأ كينو برأسه، لكن تساؤلا غريبا برز في عينيه: "ولكن أبي، إذا كان الأمر كذلك، فلماذا أنا فقط من يمتلك عنصر البرق الأزرق؟ ما الذي يجعلني مختلفًا؟"

ارتسمت على وجه كارل ملامح الألم والحيرة، وتردد قبل أن يجيب: "لا أعلم يا بني، لا أعلم... هذا كل ما استطيع التذكره"

أكملوا مسيرهم في صمت، يلفهم الغموض الذي يكتنف الجزيرة. كانت أشعة الشمس تتلاشى تدريجيًا، وتغرق الجزيرة في ظلام قاتم.

شعر كينو بوخز غريب في صدره، كأن قوة خفية تجذبه نحو قلب الجزيرة. لم يستطع مقاومة هذا الإحساس، فانطلق فجأةً يركض، متجاهلاً نداءات والده وأخيه.

(جيسون) صرخ قائلا:"كينو! إلى أين أنت ذاهب؟"

لكن كارل أوقفه، وقال بصوت هادئ: "دعه يذهب يا جيسون. الجزيرة مهجوره وليس بها اي شكل من اشكال الحياه، ولن يصيبه مكروه فلا تقلق."

رغم ذلك، لم يستطع كارل إخفاء تجهمه. تابع مسيره مع جيسون، وعيناه تراقبان ظلال الانقاض بحذر. فجأة، توقف كارل، ونظر إلى جيسون بصدمة. "يا إلهي..." تمتم بصوت بالكاد مسموع.

(جيسون) بقلق:"ما الأمر يا أبي؟"

أشار كارل إلى عمودين ضخمين من الحجر الأزرق، يقفان شامخين وسط الركام. فصرخ قائلا: "هذان العمودان... أتذكرهما."

انهالت على كارل ذكريات الماضي وارعدت جسده، فسمع اصوات مرعبه ودقت مشاهد قديمه لاحداث صادمه لكنها كانت متسارعه لدرجه انه كاد يفقد عقله فسمع كلمات مثل
صوت غامض بنبره تحدي:

"ستندم على تحديك هذا يا ليون"
شخص غامض يصرخ بنبره غضب:
"ايها الوغد لا تظن ان القوه التي حصلت عليها ستجعلك تتحدى سلطاتنا"
صوت رخيم بنبره ود:
"هذه هي الاتفاقيه التي ستجعلنا نكشف حقيقتهم الى العالم"
وعلى هذا الحال ظل كارل

على الجانب الآخر من الجزيرة، وصل كينو إلى مبنى ضخم ومتآكل. كان المبنى يبدو مهيبًا ومرعبًا في نفس الوقت. شعر كينو بقوة غريبة تجذبه إلى الداخل، فدخل دون تردد. كان المبنى مظلمًا ومليئًا بالغبار والأتربة. سار كينو بحذر، يتلمس طريقه في الظلام. فجأة، شعر باحساس غريبًا قادمًا من نهاية الممر.

في هذه الأثناء، كان كارل يتلوى من الألم ويصرخ ممسكا براسه، يحاول مقاومة الذكريات المؤلمة التي تغزوه. كان جيسون يراقبه بخوف، لا يعرف كيف يساعده. بعد دقائق، هدأ كارل أخيرًا. لكنه كان شخصا مختلفا تماما وفي عينيه نظره من الغضب والحقد الشديد،

فقال بصوت عالي محدثا نفسه متجاهلا وجود جيسون: "لما انا مازلت حيا كان من المفترض ان اموت كان من المفترض على ذلك الامبراطور الحقير ان يقتلني، وهل هو احمق لتلك الدرجه ان يترك اخطر اعدائه طليقا في امبراطوريته حسنا. اذا كنت تريد ان تستغلني حقا فساريك يا امبراطور السحر، كنت فاقدا لذكرياتي والان ساريك ماذا يمكنني ان افعل بعد ان استعدتها."

هنا يدرك كارل وجود جيسون فانطلق عليه بنظره حاده وقال في غضب: "اسمعني يا جيسون لا وقت لكي اشرح لك اي شيء لكن ابحث عن اخوك وبقايا هنا سارسل لكما شخصا يهتم بكما، انا اسف على هذا الفراق السريع لكن انا يجب علي ان اختفي تماما من الوجود كان وجودي معكما خطا جسيما واعدك بانك ستفهم كل شيء في المستقبل"

وبعد ان انهى كارل كلماته الاخيره يختفي من امام جيسون بطريقه غريبه وغير منطقيه كانه تبخر تماما تاركاً مئات الاسئله تلوح في الافق، لم يتعافى جيسون من هذه الصدمه، وظل ساكنا في مكانه وبعد مده من الزمن، بدا يستعيد ادراكه وما عليه فعله. مع ان عقله كان مشتتا، الا انه استطاع لم شيتات نفسه، وانطلق مسرعا للبحث عن اخيه

تسلل جيسون بين أنقاض المدينة المهجورة، قلبه يخفق بقلق على مصير أخيه كينو. كل حجر متداعي، وكل ظل متراقص، يزيد من توتره وارتيابه. في مكان آخر، كان كينو يتبع حدسه الذي قاده إلى قاعة ضخمة ومظلمه داخل المبنى المتآكل. تردد للحظة، ثم وطأ بقدمه داخل القاعة الفارغة، ليشعر بقوة غامضة تجذبه نحو مركزها.

تقدم كينو بخطوات مترددة، ثم بدأ يحفر بدون وعي بيديه العاريتين، مستعينًا بقوة البرق الأزرق لاختراق الأرض الصلبة. وبعد جهد وتعب حفر خمسه اقدام، فظهر صندوق غامض مزخرف ومهيب من تحت التراب. راى تفاصيله بسواعق البرق التي تنبعث من جسده فأخرجه بشغف، قلبه يخفق بتوتر وفضول.

في هذه الأثناء، كان جيسون يبحث بيأس عن أي أثر لأخيه، عيناه تفحصان الأفق بحثًا عن أي علامة. وفجأة، انطلق ضوء ساطع من بعيد، يخترق سماء الجزيرة المظلمة. أدرك جيسون أن هذا الضوء مرتبط بأخيه، فانطلق نحوه بأقصى سرعة.

في نفس اللحظة، كان كينو يفتح الصندوق بيدين مرتعشتين. وما إن انكشف محتواه، حتى غمر ضوء أزرق ساطع المكان بأكمله. كاد كينو يفقد بصره من شدة سطوعه،

الفصل الخامس نهايه الملحمه بدايه الجحيم

يبدو أنك قلق على كينو، صحيح؟ هيا بنا، ماذا تنتظر؟

في قصر مملكة الصخر، خيم الصمت الثقيل على غرفة الاجتماعات، كأن الكلمات قد تجمدت على شفاه جاسر وأكرم وريو. الرسائل الغامضة، اختفاء محاربي الظلام، وظهور الداركين، كلها خيوط متشابكة في نسيج واحد غامض، يدفعهم نحو مصير مجهول.

(جاسر) بحيرة شديدة والقلق يطبق عليه: "لا أصدق أن كل هذا مجرد مصادفة، هناك خيط رفيع يربط بين هذه الأحداث، لكن ما هو؟"

أكرم، الذي كان يمسك برسالتي مساعد القائد العسكري والملك، قارن بينهما بعناية، وقال بصوت هادئ: "الخط مختلف، لكن الأسلوب واحد. كلاهما يحمل نفس النبرة الحادة والأوامر غير المبررة."

(ريو) بقلق وارتباك: "ولكن من يقف وراء هذه الرسائل؟ وماذا يريد؟ ولماذا اختفى محاربو الظلام في ذلك الوقت الحرج حين كنا عند البئر؟"

ضرب جاسر بقبضته على الطاولة بقوة، وقال بغاضب: "يجب أن نعرف الحقيقة. يجب أن نكشف هوية المرسل ونواياه قبل فوات الأوان."

(أكرم) بتساؤل: "لماذا تعتقد ذلك؟"

أخذ جاسر نفسًا عميقًا، ثم قال: "أنا من اجلت الحرب في المقام الأول، ولدي أعداء كثر... ربما هذه خطة للتخلص مني ومن القائد العسكري. وإذا قُتل القائد، ستسود الفوضى في البلاد."

تبادل الثلاثة نظرات قلقة، وعزموا على كشف هذا اللغز المحير. بدأوا في تجميع الأدلة، ومقارنة الرسائل، وتحليل الأحداث الأخيرة. كانت مهمة شاقة، لكنهم كانوا مصممين على إنجازها، مهما كلفهم الأمر.

وفي جزيرة الأوريكلس، كان كينو لا يزال يفتح الصندوق بيدين مرتعشتين، كان يقترب شيئًا فشيئًا وفي صدره ثقل غريب كأن الأرض ستنشق وتبتلعه. وما إن وضع يده على الصندوق سارت في جسده رجفة أرعدت كاهله، فاتبع في فتح الصندوق بتوتر شديد، وهنا وما إن انكشف محتواه، حتى غرقت الغرفة بضوء أزرق ساطع أحرق المكان من شدته. كاد كينو يفقد عقله، بصره، ونفسه من شدة ذلك السطوع، فبدأ الضوء يهدأ شيئًا فشيئًا، كان الزمن قد بدأ يتباطأ.

وحالما انقشعت زرقة الضوء حتى انكشف شيء في غاية الجمال، سيف مهيب كانت زخارفه تحكي أساطير وحكايات سحيقة كأنه جوهرةٍ لم تكن لتخطر على بال. سيف مهيب، مقبضه الأزرق الداكن يلمع بغموضٍ آسر، وغمده المنقوش برسوماتٍ الزرقاء والارجوانية، كأنها خيوطٌ من حلمٍ باهر.

وقف كينو، يرتجف جسده من هول المفاجأة والدهشة. امتدت يده المرتعشة نحو السيف بتردد، كأنه يخشى أن يكون كل هذا مجرد وهم. وببطءٍ شديد، فك السيف من غمده، ليظهر نصلٌ أزرق متوهج، يشع كأنه صاعقة برقٍ جمدها الزمان.

ارتسمت على وجه كينو ابتسامةٌ عريضة، مزيجٌ غريب من الذهول والارتباك والفرحة العارمة. لم يكن مجرد سيف، بل كان كنزًا، بوابةً إلى عالمٍ من الأسرار والأساطير. وعلى الصعيد المقابل، كان جيسون يلهث راكضًا متجهًا نحو ذلك الضوء اللامع المنبثق من قلب الجزيرة المنكوبة، فاتبع خطوة بخطوة محاولًا الإسراع لإيجاد أخيه بين المباني المهدمة.

وبعد دقائق معدودات، وصل إلى ذلك المبنى في وسط الجزيرة، فوجد كينو مبتسمًا مع فرحة غامرة بذلك السيف، فتنفس الصعداء وسأل كينو عما جرى وعن ماهية ذلك السيف الغريب، فقال: "ها أنت أخيرًا يا أخي، ها قد وجدتك، لماذا تركتنا فجأة وسرت وحدك؟ وأيضًا يبدو أنك وجدت شيئًا، هل لا تريني إياه؟"

(كينو) مع نظرة من الحماس والعفوية: "آه يا إلهي، لا أدري ماذا أقول لك يا أخي. حقًا كانت تجربة خرافية، لقد اتبعت حدسي ووصلت إلى هذا المكان، بعدها حفرت في الأرض ووجدت صندوقًا، بعدها و'بووممم' انطلق شعاع غريب ثم وجدت هذا السيف الرائع، سأسميه الأسطورة؛ لأنني حينما أمسكته شعرت بالدماء تغلي في عروقي، أعني بحقك انظر إلى نصله المتوهج وإلى هذه الزخارف المبهرة."

(جيسون) كان يستمع بشغف، فقال فجأة: "يبدو أنك عشت تجربة ممتعة، يلا حظك إذًا، هل تسمح لي بحمل السيف قليلًا؟"

(كينو) مع ابتسامة تحدٍ: "حسنًا يمكنك حمله، لكن لا تظن أنك ستحصل عليه، إنه كنزي وسوف أحتفظ به، حسنًا؟ لكن أين ذهب والدنا؟"

(جيسون) مع نظرة من الارتباك وهو يمسك بالسيف: "آه صحيح، هذا ما كنت أريد أن أخبرك به، لقد اختفى والدنا فجأة وقال إنه سيرسل لنا شخصًا ما، كان تصرفه مخيفًا حينها، لقد تمتم بكلمات غريبة واختفى فجأة من أمام عيني. كأنه تبخر في الهواء."

(كينو) قال مستهزئًا: "لا أدري لماذا توقعت سيناريو مشابهًا، حسنًا لا تهتم لأمره، أنا متأكد من أنه سيعود."

(جيسون) وهو على وشك أن ينشج بالبكاء:
"لا يا كينو، لقد قال إنه الوداع."

وهكذا ننتقل إلى شق مختلف من جوانب هذه الملحمة. في العاصمة، في قصر مملكة الصخر، وبينما كان جاسر غارقًا في دوامة من الحيرة والقلق بعد مغادرة أكرم وريو، وبعد محادثتهما الطويلة عن مصدر تلك الرسائل، غارقًا في بحر من التساؤلات، ظهر فجأةً من بين ظلال القاعة رجلٌ طويل القامة، عيناه كالجمر المتقد، وشعره الأسود المتساقط يتطاير في مهب رياح الفرج. لم يكن سوى كارل، الذي فقدنا الأمل في رؤيته من جديد. قال بشموخ مخاطبًا جاسر بصوته الثقيل: "مرحبا يا جاسر. هل اشتقت إلي؟"

فزع جاسر من هول المفاجأة، فحضور كارل الطاغي كان بمثابة شيء من عالم الكوابيس بالنسبة له، فقال متلعثمًا بوجه شاحب:
"كارل! م... م... م. ما الذي تفعله هنا؟" فابتلع ريقه وأتبع "حسنًا، بعد التفكير، لقد مرت أربعة أشهر بالفعل، إذاً ما هي الخطوة التالية؟"

ابتسم كارل برزانة: "أحسنت، أحسنت، لقد أبليت بلاءً حسنًا في تنفيذ كل ما أوكلت إليك."

وهنا جلس الاثنان على مائدة القاعة لتبدأ خيوط المجهول في التكشف ونسمع بوضوح خططهما التي اتفقا عليها منذ البداية. أتبع كارل قائلًا: "حسنًا يا جاسر، الخطوة التالية لك ستكون استدراج أحد القادة في إمبراطورية السحر، لكن أولًا أخبرني من هو الشخص الذي تناقشت معه في ذلك الوقت حين أُلغيت محاكمتي؟"

أجاب جاسر: "أنا لا أدري حقًا ما الذي سيحصل إن قلت لك هذه المعلومات، لكن... لا يمكنني المقاومة في هذا الحضور. حسنًا، كان ذلك الشخص هو مساعد الإمبراطور بنفسه."

نظر إليه كارل بشفقة ومكر وقال: "هههه، لا تخف لهذه الدرجة، فأنا لا أخطط لإيذائك. لكن أيضًا، أنت لا تخطط للخيانة، صحيح؟"

أجاب جاسر بتوتر وهو يجز على أسنانه: "بالطبع لا، كيف يمكنني فعل هذا أصلًا؟"

وفجأة دخل أحد الحراس إلى القاعة دون سابق إنذار، فنتفض جاسر من مكانه خائفًا من كشف أمر تعاونه مع الشخص الذي تسبب في مذبحة سابقة.

تابع الحارس قائلًا بصوت عال: "سيدي الأمير، لقد وصلنا وفد جديد من المجرمين القاصرين، هل نبدأ بتجهيز محاكمتهم؟" فأمعن الحارس النظر في القاعة وهدأ من أسلوبه قائلًا: "لكن هل تسمح لي بأن أسأل سموكم لماذا أنت شاحب الوجه هكذا؟"

في هذه اللحظة تجلت الحقائق أمام جاسر في ومضة خاطفة، كأنما انكشف له بؤرة القدر. أدرك، أولًا، أنه وحده من يرى كارل الآن، كأنه شبح لا يراه إلا هو. ثانيًا، أدرك السر الذي مكّن كارل من الاختباء طيلة أربعة أشهر دون أن يترك أثرًا: قدرته الفريدة على إخفاء وجوده عن من يشاء، وكشفه لمن يشاء، كأنه شبح يتحكم في ظهوره واختفائه. وهنا بدا كارل في نظر جاسر جالسًا في شموخ، وعلى وجهه ابتسامة مرعبة تعكس تحديًا متقدًا.

وهكذا بعد أن غادر ذلك الجندي، أكد جاسر على إغلاق الباب بإحكام، فجلس الأخير من جديد على المائدة وأتبع الاثنان حديثهما.

قال جاسر بسخرية: "ههه. لن أستغرب بعد ذلك من أي شيء يخرج من جعبتك."

نظر إليه كارل بنظرة تعالٍ وهو يسند ظهره إلى الوراء وقال: "حقًا تقول؟ إذاً اسمعني جيدًا. لقد أخذت قسطك من الراحة، لذا سأخبرك بما يجب أن تفعل الآن. أريد منك أن ترسل رسالة إلى ذلك المساعد وتخبره أن ملك الظلام سيتعاون معكم للإمساك بي، وأنت طبعًا تعرف لماذا. لأنني الشخص المتسبب في مذبحة مدينتي رانا وأورا."

قال جاسر في هلع: "هل أنت مجنون؟ كلام كهذا خطير جدًا. أنت حرفيًا تريد أن تتحدى جبهتين عظمتين لوحدك. وأيضًا، كيف ستقنع ملك الظلام بأن يلعب معك هذه التمثيلية؟"

أجاب كارل: "لدي طرقي الخاصة، لذا لا تقلق، أنا سأتعامل مع ملك الظلام. وبما أن مساعد إمبراطور السحر سيصل إلى هنا في ثلاثة أيام، فسأبدأ في التحضير لذلك من الآن. حسنًا؟"

قال جاسر يائسًا: "حسنًا، كما تشاء. أنا حقًا لا أدري كيف ستفعلها، لأن فعلك هذا سيتسبب في موتك المحتم..."

وهنا تجلت الحقيقة لجاسر كشمسٍ بارقة، كأنما انفتحت أمامه أبواب المكر والخداع. أدرك حينها سر تلك الخطط المحبوكة التي نسجها كارل، سر تلك التمثيلية البارعة التي أتقنها. أدرك أن الهدف لم يكن سوى موت كارل نفسه، موت يبرئ ممالك العناصر من دم الأبرياء الذي سال في رانا وأورا، موت يزرع الثقة في قلوب أهل الظلام، ويجعل من ممالك العناصر حليفًا لا عدوًا.

لقد أدرك جاسر الفاجعة، الفاجعة التي لم تكن في موت كارل وحده، بل في الخديعة التي حاكها.

انتفض جاسر في هلع وقال: "أنت تخطط لموتك، صحيح؟ لكن لماذا... وما الذي ستستفيده؟ ولماذا تريد هذه النهاية المأساوية؟"

ابتسم كارل ابتسامة شيطانية وقال: "دعك من هذا الآن. حسنًا، إذاً سأبدأ أنا في تحضيراتي وأنت أرسل تلك الرسالة التي قلت لك عليها."

قال جاسر في سره بتوتر: "ما هذا؟ هل أوقعت نفسي في مشكلة أكبر مني مجددًا؟ هذا الشخص يمتلك قدرات لا مثيل لها، فهل هو مستخدم عناصر أصلًا، أو ههه، هل هو بشري أساسًا؟"

وإذا بكارل يتلاشى أمام ناظري جاسر، في لمح البصر، كما حدث في جزيرة الأوريكلس. فتضاعفت في قلبه طبقات الرعب والذهول، كأنه يرى الأساطير تتجسد أمامه. أدرك أخيرًا سر هروب كارل من سجنه، سر قدرته الخارقة على التنقل بين الأمكنة، سرًا ظل غامضًا. إنها مهارة قديمة، مهارة لم يتقنها إلا العظماء، مهارة قرأ عنها في كتب التاريخ وسمع عنها همسًا وحكايات على ألسنة الحكائين. لقد أدرك أن كارل ليس عدوًا أو حليفًا، بل هو لغز محير، قوة غامضة، وخطر يتربص من الماضي البعيد.

نكتنف المشهد ونعود به إلى جزيرة الأوريكلس، حيث بين حطام الجزيرة وانقاضها، كان هناك شخصيتان خيمت عليهما غمامة سوداء، كينو وجيسون، واللذان من الواضح أن والدهما قد نسيهما ليُحقق أهدافه المجنونة. وحتى الآن، لم يظهر الشخص الذي ذكره كارل.

نعود إلى لحظة فارقة حيث قال جيسون: "لا يا كينو، لقد قال إن هذا هو الوداع."

ابتسم كينو ابتسامة دافئة ووضع يده على كتف أخيه، مُشيراً له بطمأنينة وتابع قائلاً: "اهدأ قليلاً، سنكون بخير. وأيضاً لا تقلق، أنا هنا بجانبك. حسناً، هيا بنا، يمكننا أن نتسلى قليلاً هنا. أيضاً هناك بعض الأنشطة التي يمكننا فعلها، مثلاً سنصطاد ونُعد الطعام، وأيضاً سنستكشف الجزيرة. وأهم شيء أن معنا سيف الأسطورة، فبحقك، أليس جميلاً؟"

(جيسون) مُستغرباً من الأسلوب ومُحاولاً مُجارات أخيه: "حسناً، يمكن اعتبار كلامك محض ثقة، لكنني مُستغرب، فأنا لم أرك بهذا التفاؤل من قبل."

(كينو) يُحاول تغيير الموضوع قائلاً: "حسناً، حسناً، إذاً ما رأيك أن نذهب الآن إلى الشاطئ حتى نصطاد بعض السمك؟ لأنه يبدو أنه ليس هناك أي مخلوقات حية على الجزيرة. في رأيك، من منا يجب عليه الصيد ومن يجب عليه جمع الحطب؟"

(جيسون) بإحباط: "آه، كما تشاء. سأجمع أنا الحطب، فالأشجار هنا ميتة بالفعل. وأنت استخدم سيفك الجديد واصطد لنا أي شيء لنأكله، لأنه على الأرجح سنقضي وقتاً لا بأس به في هذا المكان، على الأقل حتى يصل ذلك الشخص الذي تحدث عنه والدنا."

وعلى هذا الحال مر اليوم الأول على الأخوين في هذه الجزيرة.

وهنا انقلب المشهد ليُريانا رحلة فريدة ويكشف عن مغامرة لم تخطر على أذهاننا. فانطلقت الرسالة تحمل في طياتها كلمات جاسر المُشفرة، محمولة على صهوة جواد أصيل، يمتطيها فارس من حرس مملكة الصخر. عبر الفارس الصحراء الشرقية القاحلة، حيث الشمس كالجمر تحرق الرمال، والرياح كالسياط تجلد الوجوه. كانت رحلة شاقة، لكن الفارس لم يكل ولم يمل، يحث جواده نحو وجهته، يحمل رسالة مصيرية قد تُغير مجرى الأحداث.

فعبر الحارس الحدود مُتجهاً إلى مملكة النار، مُتجنباً الأسواق الصاخبة والحشود المُتلاطمة. ومر بخفة بين الصيادين بأقواسهم وسيوفهم، وورش الحدادة بهديبها وحرارتها، ونقابات المملكة المُختلفة التي تضج بالحركة والنشاط.

تابع الحارس مسيره بخطى ثابتة، ماراً بمدن مملكة النار النابضة بالحياة. انطلاقاً من أرينا، المدينة التي تشتهر بأسواقها المُلونة، وحرفييها المهرة، ثم إلى مسرا، المدينة الساحلية الخلابة. ومروراً إلى أوجارا، عاصمة المملكة المزدحمة.

وبعد رحلة مُضنية، وصل الحارس أخيراً إلى ترميدا، المدينة الحدودية التي تفصل بين مملكة النار وإمبراطورية السحر. كانت المدينة هادئة، وكأنها لم تشهد أبدًا هجوم التنين المُدمر. وهنا انتهت مهمة الحارس الشجاع. لم يكن بإمكانه عبور الحدود، فسلك طرقاً فرعية، حتى وصل إلى الحدود الفاصلة بين المملكة والإمبراطورية. هناك، سلم الرسالة إلى جندي من مملكة الظلام، الذي انطلق بها نحو عمق غابات الإمبراطورية.

كانت الغابات كثيفة ومعتمة، أشجارها شاهقة تتشابك أغصانها لتُشكل سقفاً أخضر يحجب ضوء الشمس. كانت الحيوانات البرية تتجول بين الأشجار، والطيور المُغردة تُطلق ألحانها العذبة. سار الجندي بحذر، مُتجنباً المُستنقعات والأشواك، حتى وصل إلى مدينة تالا.

كانت تالا مدينة صغيرة ولكنها نابضة بالحياة، شوارعها مرصوفة بالحجارة، ومنازلها مبنية من الخشب المتين. كان الناس يتجولون في الأسواق، ويرتادون المقاهي، ويُثرثرون في الشوارع. سلم الجندي الرسالة إلى البريد الإمبراطوري، الذي أرسلها بدوره إلى مكتب مُساعد إمبراطور السحر، كاي.
استغرقت هذه الرحلة الطويلة يومين كاملين.

وفي مكتب كاي الفخم، فُتحت الرسالة بعناية. كانت الكلمات تحمل نبرة التهديد والوعيد، لكن كاي لم يُظهر أي علامة على الخوف أو القلق. بل على العكس، ارتسمت على وجهه ابتسامة خبيثة، كأنه كان ينتظر هذه الرسالة بفارغ الصبر.

(كاي) تمتم في نفسه بخبث: "التجربة 73، هل حقاً يعتقد هؤلاء الحمقى مُستخدمو العناصر أن مُجرد تجربة ستُشكل كل هذا التهديد؟ يُمكنني أن أتفهم وضع هذا كمُبرر لإيقاف الحرب، لكن أن يُضخم الموضوع لهذه الدرجة، هذه سذاجة بالنسبة لي. حسناً، إذاً سأُحاول مُجاراتكم وأُلبي هذا الطلب. لذا يجب علي الآن أن أتجه إلى ممالكهم من جديد."

وبينما كان يتأمل الرسالة، انتفض فجأةً كأن حيواناً مُفترساً قد لمسه. شعر بنظرةٍ حارقة تخترق ظهره، كأن عيوناً غير مرئية تُراقبه من الظلال. التفت بسرعة، عيناه تفحصان الغرفة بدقة، لكنه لم يجد شيئاً. هل كان مُجرد وهم؟ أم أن هناك من يتنصت على أسراره؟

انتقل المشهد أخيرًا إلى مملكة الظلام، حيث انكشفت السماء دائمة العتامة، والأرض المغطاة بطبقة رقيقة من مادة الظلام، كأن سكانها قد أصبحوا جزءًا لا يتجزأ من سوادا حالك. كانت المباني مصنوعة من حجر أسود لامع، مما أثار تساؤلات عن كيفية عيشهم في هذا الجو المتجهم، والمصابيح الأرجوانية المتوهجة تضفي على المكان هالة من الشؤم والقتامه. كان سكان المملكة يرتدون ملابس سوداء، كأن هذا اللون أصبح إدمانًا لهم، وجوههم شاحبة وعليها علامات الإرهاق والتعب.

في أحد الأزقة المظلمة، ظهر كارل متخفيًا بملابس أهل المملكة وبقناع يحمل علامة زهرة اللوتس السوداء. كان يمشي بخطوات حذرة، عيناه تراقبان كل حركة، وأذناه تصغيان لكل صوت. كان يبحث عن شيء ما، أو ربما شخص ما.

عاد المشهد بالزمن إلى الوراء، إلى اللحظة التي فتح فيها كينو الصندوق وانطلق منه شعاع ضخم أضاء سماء جزيرة الأوريكلس. كان هذا الشعاع قويًا لدرجة أنه شوهد من جميع أنحاء القارة، مما أثار الارتباك والفضول في نفوس الناس.

في مملكة النار، توقف المحاربون عن تدريباتهم، وحدقوا في السماء بدهشة. في مملكة الماء، خرج البحارة من سفنهم، وأعينهم تتابع الشعاع بقلق. وفي إمبراطورية السحر، توقف السحرة عن تجاربهم، وتبادلوا النظرات الحائرة.

وفي مملكة الصخر، نظر جاسر إلى الشعاع بشعور من القلق والترقب: "هل كان هذا الشعاع علامة على شيء جيد أم سيئ؟ أهذا مرتبط بطريقة ما بكارل وخططه المجنونة؟"

وفي مملكة الظلام، حيث كان الظلام يخيم دائمًا، كان الشعاع الأزرق القادم من عرض البحر بمثابة صاعقة للجميع. توقف الناس عن أعمالهم لبرهة، وحدقوا في السماء بغرابة ودهشة. هل كانت هذه نهاية العالم؟ أم بداية عهد جديد؟

في كل مكان، كان الناس يتساءلون عن معنى هذا الشعاع الغامض. هل كان نذير شؤم؟ أم بشرى خير؟ هل كان بداية لنهاية العالم؟ أم بداية عهد جديد؟

كان البعض يتكهنون أن هذا الشعاع هو علامة على ظهور سيف ملك العناصر، السلاح الأسطوري الذي استُل على يد محارب قديم تحدى سلطة ملك العناصر. وكان هناك من يعتقد أنه بداية كارثة، وأن هذا الشعاع هو مقدمة لدمار شامل.

وفي خضم هذه الفوضى، انطلقت مجموعات مختلفة من جميع أنحاء العالم، متجهة نحو مصدر الشعاع. كانوا صيادي جوائز، ومجرمين، وسحرة أقوياء، وتنانين متعطشة للدماء، ومستخدمي عناصر يبحثون عن القوة.

كانوا جميعًا مدفوعين بأطماعهم ورغباتهم، متجاهلين التحذيرات والعلامات المشؤومة. كانوا يعتقدون أن هذا الشعاع هو مفتاحهم للسلطة والثروة والمجد.

لكنهم لم يعرفوا أنهم يسيرون نحو مصيرهم المظلم، نحو جزيرة الأوريكلس الملعونة، حيث تنتظرهم أشباح الماضي وغياهب الجحيم.

في صباح اليوم الثالث من إرسال تلك الرسالة المصيرية وعلى مشارف قصر مملكة الصخر، كان الجو هادئًا، هدوءًا يكتنفه الريبة. سمعنا صوت العصافير المغردة ونسيم الرياح العليل. داخل غرفة النوم الملكية لجاسر، استيقظ مرتعدًا بهدوء، فتثاءب بتثاقل وأشاح بنظرة متفقدًا الغرفة. لم يكن الصمت وحده ما أثار الرذا في صدره، بل ذلك الظلام الدامس الذي احتل زاوية غرفته، يتلوى كوحش جائع.

تسلل جاسر من فراشه، خطواته مترددة كمن يمشي على حبل مشدود فوق هاوية. اقترب من الظلام، يده المرتجفة تمتد لتلمسه، لكنها لم تلامس شيئًا سوى العدم. وفجأة، كأن لعنة قد حلت عليه، انقلبت الغرفة رأسًا على عقب. اختفا الأثاث والجدران، وحل محلها ظلام دامس، لا نهاية له.

وجد جاسر نفسه واقفًا على حافة بئر الظلام، ذلك البئر الذي لطالما روعت حكاياته الأطفال في المملكة. ضغط هائل كاد يسحقه، قلبه يكاد يقفز من صدره. استدار ببطء، عيناه تجوسان الظلام، لتصطدم بابتسامة شيطانية تنبعث من وجه كارل.

تجمد جاسر في مكانه، الرعب يتسلل إلى كل خلية في جسده. تقدم كارل نحوه، خطواته بطيئة كخطوات الموت. أمسك برأس جاسر بيديه الباردتين، ودفعه بقوة نحو البئر.

صرخ جاسر وهو يهوي في الظلام، سموم البئر تنهش لحمه، جسده يتلوى في محاولة يائسة للنجاة. لكن كل ما رآه قبل أن يبتلعه الظلام هو ابتسامة كارل الدموية، التي ستظل صارخة في ذاكرته كآخر صورة يراها قبل هلاكه.

انتفض جاسر مفزوعًا من فراشه، جسده يرتجف، قلبه يدق كطبول الحرب. كان مجرد كابوس، لكنه كابوس بدا حقيقيًا بشكل مرعب. كابوس تركه يلهث، يصارع لالتقاط أنفاسه، يدرك أن الرعب الذي شعر به ليس سوى مقدمة لما هو أسوأ.

انقلبت الأقدار واقترب الجحيم. في قلب الصحراء الشرقية، حيث تمتد الرمال الذهبية بلا نهاية تحت سماء حارقة، برز شبح وحيد على صهوة جواد أسود قوي البنية. لم يكن ذلك إلا المساعد كاي، الذي وصل لتوه إلى حدود مملكة الصخر. انطلق كاي وجواده بخطى ثابتة نحو عاصمة المملكة، واضعًا نصب عينيه هدفًا غامضًا، ومستشعرًا بتغير الأجواء من حوله.

وفي الوقت ذاته، في أعماق مملكة الظلام، كان كارل يتحرك بخفة متناهية، متسللًا عبر ظلال المساكن والأزقة المظلمة. كان يتفادى بمهارة. الجنود والحراس، وعيناه تلمعان بنور التحدي والتصميم. همس كارل لنفسه بصوت بالكاد مسموع: "يا لهذه البشاعة! المملكة بأكملها مشبعة بمادة الظلام إجباريًا، يجبر سكانها على استخدام الظلام، فحتى لو كان هذا العنصر وراثيًا كما يشاع، فلا طريقة تؤكد أن كل سكانها سيكونون مستخدمي ظلام، إلا بهذه الطريقة البشعة."

واصل كارل طريقه بحذر، حتى وصل إلى كنف الظلام: قصر مشؤوم مدجج بالحراس. كان هذا السرا هو القصر الملكي لمملكة الظلام، وعلى قمته ترفرف راية اللهب الأرجواني، شعار المملكة الذي يرمز إلى حضارة قائمة على أكتاف شعبها. تسلل كارل إلى القصر باتقان، متجنبًا الجنود ببراعة وخفة حركة مذهلة.

وقف كارل على عتبات القصر الملكي المشؤوم، وبدأ في تنفيذ خطته الغامضة. فأطلق العنان لقوة هائلة، وصنع زلزالًا مرعبًا هز أركان المملكة. وضع يده على الأرض، وكأنه يستشعر معاناتها من الظلم والقهر. اشتدت الزلازل، وتسببت في دمار وفوضى عارمة.

انشقت الأرض وتفتحت، وابتلعت القصر الملكي بكل ما فيه. كان الأمر كما لو أن الأرض كانت تنتظر هذه الفرصة منذ زمن بعيد. وهكذا هدأت الهزات تدريجيًا، وعم الهدوء المكان بعد حادثة مروعة. عندما تلاشى الغبار، انكشف مشهد مرعب: المئات من الجرحى والمصابين من خدم القصر وجنود الظلام.

خرج من بين الأنقاض شامخًا رجل صاغر يرتدي رداءً أسود مميزًا بعلم مملكته. لم يكن سوى ملك الظلام نفسه، بجبروته وفخامته، يرتدي درعًا مزخرفًا بقناع مترف بعلامات البرق. نظر إلى الدمار بغضب عارم، وصرخ بكلمات اصيله من لغة الكاي: "من.. فعل.. هذاااااا ؟!"

ظهر كارل فجأة أمام الملك، عيناه تلمعان من تحت قناع اللوتس الأسود. اكتفى بإشارة واحدة، تحديًا صارخًا لمعركة طاحنة. فاشتعل اتون متصاعد في قلب الملك، وأدرك أن المعركة القادمة ستكون بينه وبين المحارب الواقف أمامه.

وهكذا اختفى كارل في غمضة عين، تاركًا ملك الظلام يغلي في غضبه ويلعن اليوم الذي أصبح فيه ملكًا، في إشارة إلى معركة ملحمية قادمة ستحدد المصائر والأقدار.

وهنا نعود بالزمن يومًا كاملًا إلى جزيرة أوريكلس، حيث كان كينو وجيسون، في يومهما الثاني على الجزيرة، جالسين على الشاطئ الرملي مستندين ظهورهما إلى أنقاض الجزيرة.

(كينو) في ترقب مع ابتسامة: "ما رأيك يا جيسون أن نجرب قدرات هذا الشيء؟"

(جيسون) بتوتر: "لا أوافقك الرأي تمامًا، علينا أن نكون حذرين. لا نعرف مدى قوة هذا السيف، ولا نريد أن نلفت الأنظار."

أومأ كينو برأسه، ثم وقف وأمسك بالسيف بكلتا يديه. رفعه فوق رأسه، وأخذ نفسًا عميقًا، ثم بضربة قاطعة شق الهواء بالسيف.

في تلك اللحظة، تجمعت شرارات البرق على جسد حاملها، وانطلقت صاعقة مدوية وراءها، واصطدمت بصخرة كبيرة على الشاطئ. تفتتت الصخرة كأنها لم تكن، وتناثرت في كل مكان.

نظر الأخوان إلى بعضهما البعض في دهشة. لم يتوقعا أن يكون السيف بهذه القوة الهائلة.

(جيسون) عيناه تتسعان من الدهشة:
"هذا... مذهل!"

(كينو) وابتسامة عريضة ترتسم على وجهه:
"أجل، إنه كذلك. يبدو أن الأسطورة سيكون حليفًا قويًا لنا."

جلس الأخوان مرة أخرى على الرمال، وبدأوا في مناقشة خطواتهم التالية.

(جيسون) بقلق: "هل يجب أن نبقى هنا في الجزيرة وننتظر الشخص الذي تحدث عنه والدنا؟ أم يجب أن نحاول الخروج من هذه الجزيرة المشؤومة؟ لقد بدأت أشعر بالضيق حقًا من كآبة المكان."

فكر كينو للحظة، ثم قال: "لا أعرف. أشعر أن هناك شيئًا مهمًا ينتظرنا هنا. ربما يكون والدنا قد تركنا هنا لسبب ما."

(جيسون): "ربما تكون على حق، لكن يجب أن نخرج من هنا في أسرع وقت ممكن. هذه الجزيرة مليئة بالتشاؤم، ولا نريد أن نتعرض لما هو أسوأ."

(كينو) ساخرًا بابتسامة بلهاء: "لا تقلق، سأحميك، ولن أدع أي شيء يؤذيك."

(جيسون) بشمئزاز: "اه تبا! حقًا تقول؟ اسمع، أنت تعلم أنني أقوى منك، وليس معنى أنك حصلت على سيف كهذا يجعلك تتفاخر، فأنت لم تتعلم حتى كيفية استخدامه."

(كينو) باستفزاز: "آه، حسنًا، شكرًا على الإطراء. سأفعل أي شيء من أجلك."

اكتفى جيسون بأن يرمق أخاه بنظرة حادة، لكن كينو لم يعره اهتمامًا. فجأة، أتت الطامة الكبرى، وسمع الأخوان ضجيجًا عاليًا من عرض البحر.

تحولت الأجواء الهادئة إلى فوضى عارمة. لم يعد الصمت سيد الموقف، بل حل محله صخب المعارك وأصوات الأسلحة المتصادمة. فبعد أن أبهر سيف الأسطورة كينو وجيسون بقتامته، اجتذب جحافل من الطامعين والمغامرين من كل حدب وصوب.

وعلى جلد البحر، ظهرت سفن الخاسفين تحمل أعلامًا سوداء، تتمايل على الأمواج كأشباح الليل. من الأفق البعيد، قدم صيادو الجوائز والمجرمون، عيونهم تلمع بجشع لا يشبع. وحتى التنانين، تلك المخلوقات الشامخة، لم تقاوم إغراء الكنز المزعوم، فانطلقت بأجنحتها الضخمة نحو الجزيرة الملعونة.

في خضم هذه الفوضى، اختبأ كينو وجيسون في أنقاض البيوت المهجورة، يراقبان المشهد بقلق بالغ. كان المنظر مرعبًا: قراصنة يتقاتلون مع قطاع طرق، سحرة يتبارزون مع مستخدمي العناصر، وتنانين تقذف نيرانها على كل من يقترب.

(جيسون) بصوت مرتجف، وهو يختلس النظر من بين الأنقاض: "يبدو أن سيف الأسطورة قد جلب لنا المتاعب بدلًا من الحظ."

أومأ كينو برأسه ببطء، عيناه تحدقان في المعركة الدائرة أمامهما. قال بتردد: "يبدو أننا في ورطة كبيرة. لا يمكننا البقاء هنا، يجب أن نجد طريقة للهروب."

يرتقب المشهد مأساة الولدين، فبينما كانا جالسين في هدوء حلت عليهما مصيبة كبرى. وهنا نعود إلى الحاضر في قصر مملكة الصخر، كان جاسر ما زال يتعافى من هول صدمة ذلك الكابوس. جلس جاسر على مائدة الإفطار، يحاول استيعاب الشيطان الذي أيقظه. كان قلبه يخفق بشدة، وعقله يعج بتساؤلات لا إجابة لها.

ظل على هذه الحال لساعات طوال، مشتتًا ويشعر بعدم الاتزان. وهنا انجلَت لحظة من الصمت، فظهر كارل من العدم أمام جاسر كشبح مريع، فرحب بابتسامة ماكرة.

تجمد جاسر في مكانه، غير مصدق لما يراه. هل كان هذا حقيقة أم مجرد امتداد للكابوس؟

تمتم جاسر بصوت مرتعش: "كارل! أنت... أنت هنا؟"

(كارل) بلهجة ساخرة: "بالطبع، يا جاسر. ألم تشتاق إلي؟"

سأل جاسر بتردد: "ماذا.... تريد؟"

(كارل) باستنكار: "حسنًا حسنًا، أنت تبدو شاحبًا جدًا. يمكنك أن تتروَّى قليلًا، لأني أريدك أن تذهب إلى جزيرة الأوريكلس وتحضر ولديَّ من هناك."

(جاسر) في ريبة: "ماذا؟... ما الذي أوْدَى بهما على تلك الجزيرة المهجورة أصلًا؟ ولماذا لا تذهب أنت لإحضارهما، و... و.. وماذا عن الخطة؟"

(كارل) بشموخ: "لا تقلق يا جاسر، خططي تسير كما هي. مهمتك الآن أن تذهب إلى ولديَّ في تلك الجزيرة."

(جاسر) بريبة: "ولكن كيف يمكنني أن أثق بك؟ أنت... أنت.. أنت تريد قتلي، أليس كذلك؟"

وهنا ضحك كارل ضحكة مجلجلة. "لماذا تعتقد ذلك؟ هل تعتقد أنني بلا مبادئ؟"

(جاسر) بتردد: "لا ليس كذلك، ولكن..."

(كارل) بثبات: "لا تقلق، يا جاسر. لن أؤذيك. فكما قلت لدي مهمة أخرى لك، مهمة أكثر أهمية الآن."

تنهد جاسر بعمق: "حسنًا، أنا آسف. ولكن أخبرني، كيف تظهر وتختفي فجأة بهذا الشكل؟"

(كارل) مع ابتسامة: "جيد، إذًا يبدو أنه يجب عليَّ أن أعترف الآن. حسنًا، إنها تقنية الانتقال الآني، إنها لا تخضع للأنظمة التقليدية للسحر والعناصر. وهذا ما سمح لي بالهروب من السجن مع ابني في المقام الأول."

(جاسر) بتردد: "أنت تعني..."

(كارل) بجدية: "نعم، يا جاسر. لقد كنت أختبئ في الظلال لوقت طويل. ولكن حان الوقت الآن للخروج إلى النور."

أومأ جاسر برأسه ببطء، يحاول استيعاب كل هذه المعلومات.

(كارل) وهو يمد يده أمام صدره: "استعد يا جاسر، سأنقلك إلى جزيرة الأوريكلس الآن، وسأبقى أنا هنا لأني أنتظر بعض الضيوف."

قبل أن يتمكن جاسر من الرد، شعر بقوة غامضة تجتاحه.

تحت سماء ملتهبة بنيران المعارك، وعلى أرض جزيرة الأوريكلس المشتعلة، احتدم الصراع بين المجرمين المتعطشين للدماء وصيادي الجوائز الباحثين عن الثراء، بينما زئرت التنانين العملاقة بغضب في الخلفية. تردد صدى صليل السيوف وهدير التنانين في أرجاء الجزيرة، معلناً عن حرب ضروس لا هوادة فيها.

في أعماق الجزيرة، بعيداً عن ضجيج المعركة، اختبأ كينو وشقيقه بين الأنقاض، يرقبان الوضع المتأزم بحذر. كان الترقب والاستعداد ظاهرا على وجههما، لكن عيني كينو كانتا مثبتتان على سيف الأسطورة الذي يلمع بضوء أزرق خافت في الظلام.

همس كينو وهو يربت على كتف شقيقه:
"لا تقلق يا جيسون، سنخرج من هذا المأزق، علينا فقط أن ننتظر اللحظة المناسبة."

وفجأة، وعلى شاطئ الجزيرة الرملي، ظهر جاسر من العدم بفضل انتقال كارل الآني. كان في حيرة من أمره، يحاول استيعاب ما يحيط به، لكنه سرعان ما أدرك حجم الخطر المحدق به، فاستجمع قواه وانطلق إلى قلب المعركة. وهنا بدا يستعيد ثقته المسروقه، من قبل ذلك الشيطان المرعب الذي راه في كابوسه

فأظهر جاسر براعة قتالية لا مثيل لها، حيث استخدم قوة الحمم البركانية ومهاراته القتالية في توجيه ضربات قاضية لأعدائه. كان يقاتل بشراسة، مستخدماً بلورته السحرية لتقييد بعض المجرمين، بينما يقضي على الآخرين بضربات الحمم الحارقة.

في خضم المعركة، لاحظ كينو وشقيقه أن هجمات المجرمين بدأت تركز على شيء محدد. تسللا بحذر نحو المعركة، ليكتشفا جاسر يقاتل في وسط جيشاً من المجرمين والتنانين.

(كينو) بشمئزاز: "ما الذي يفعله هذا الوغد هنا!"

(جيسون) بحذر: "انتظر! هناك شيء غريب يحدث هنا."

كان الأخوان مترددين في دخول المعركة، فكينو، حامل سيف الأسطورة، بيده المبتوره كان الهدف الرئيسي للمجرمين.

تناقش كينو وجيسون، وقررا أخيرًا دخول المعركة. حالما ظهر سيف الأسطورة، تحولت هجمات المجرمين نحو كينو. حاول تفادي هجماتهم وقال بغضب: "كنت أعرف أنه علينا أن نبقى مختبئين! فهم الآن يطاردونني أنا بدلًا من جاسر!"

التقى جاسر بكينو وجيسون أخيرًا،فالاربعه اشهر كاد فيهم ينسى ملامح الاخوين فرحب بهم بينما يقضي على الأوباش المحيطين به. استخدم كينو سيف الأسطورة ببراعة وسرعة، متفاديًا الهجمات بمهارة.

صرخ جاسر بعد ما راى سيف كينو: "هذا هو ما يسعى وراءه هؤلاء الحمقى!"

استمرت المعركة الضارية، وكل مقاتل يقاتل من أجل البقاء. كانت جزيرة الأوريكلس مسرحاً لصراع ملحمي، حيث تتقاطع مصائر الأبطال والأشرار في معركة لن تنسى.

اشتدت المعركة على الجزيرة، وبلغت ذروتها من الفوضى والدمار، فظهر فجأةً في السماء كائنٌ مهيب، أضفى على المشهد هالة من الرعب والرهبة. كان تنينًا ضخمًا، يفوق أي تنين عادي في ضخامته، قادمًا من أعماق المحيط بحثًا عن الكنز المنشود.

حلّق التنين فوق الجزيرة، عيناه الحمراوان تلمعان بشراسة، وأجنحته الضخمة تحجب ضوء الشمس. أطلق زئيرًا مدويًا هز أركان الجزيرة، وأرعب قلوب المقاتلين. ثم، بضربة واحدة من ذيله القوي، أرسل موجة صدمة هائلة اجتاحت الجزيرة، وألقت بالمقاتلين أرضًا.

لم يكتف التنين بذلك، بل استخدم قوته في التحكم بالجاذبية، رافعًا المقاتلين في الهواء، ثم ألقي بهم أرضًا بقوة هائلة. تناثرت الجثث في كل مكان، وتلطخت الرمال بالدماء.

في غضون دقائق معدودة، تم القضاء على جميع المقاتلين، ولم يتبق على الجزيرة سوى كينو وجيسون وجاسر، الذين وقفوا مذهولين أمام قوة التنين الذي تعمد تركهم على قيد الحياة.

هبط التنين على الأرض، وتحول إلى هيئة بشرية. كان رجلاً طويل القامة، مفتول العضلات، عيناه تلمعان بالذكاء والقوة. تقدم نحوهم، وقال بصوت جهوري: "سلموا السيف، وإلا ستلقون مصير من سبقوكم."

ارتبك كينو وجيسون، لكن جاسر تقدم إلى الأمام، وقال متحدثا بلغة التنانين: "من أنت؟ ولماذا تريد السيف؟"

ابتسم التنين بسخرية، وقال: "أنا هنا لهدف واحد، وهو استعادة هذا السيف، لأنه ملك لنا."

نظر جاسر إلى التنين بتمعن، ثم قال: "أنت لست تنينًا عاديًا، أليس كذلك؟"

أومأ التنين برأسه، وقال: "أنت محق. أنا مساعد ملك التنانين، وأنا هنا لأخذ ما هو لنا."

أدرك جاسر أنهم في ورطة كبيرة. كان هذا التنين قويًا جدًا، ولا يمكنهم هزيمته. لكنه لم يستسلم، وحاول النقاش فقال: "فقط اهدا قليلا نحن هنا لا نريد الفوضى حسنا."

غضب التنين،: "انا لست هنا من اجل النقاش لدي هدف واحد ولقد اعطيتكم فرصه واحده وانتم لم تستوعبوها فستموتون الان كمن سبقكم."

رفع التنين يده، وأطلق العنان لموجة جذب هائلة نحو جاسر والاخوين. في تلك اللحظة المشؤومة، بدا الزمن وكأنه يتجمد، كل ثانية تمر كأنها دهر. وتحت وطأة موجة الجذب الهائلة، تجمدت الأنفاس في صدورهم، وتجمدت الدماء في عروقهم. شعر كل منهم بجسده ينسحق تحت وطأة قوة جبارة، كأنما جبلٌ من الجليد قد هوى عليهم فجأة. تداخلت الذكريات في أذهانهم كشريط سينمائي مسرع، كل ذكرى تحمل في طياتها ألم الفراق الوشيك.

لم يكن الموت مجرد كلمة، بل كان واقعًا مرعبًا يحدق بهم في تلك اللحظة. أغمض جاسر عينيه، مستسلمًا لمصيره المحتوم، وقفوا مشلولين، عاجزين عن الحركة أو النجاة. في تلك اللحظه كان الموت حقيقه جليه لا مفر منها، لكن... فجأة وجد جاسر نفسه يفتح عينيه مرة أخرى، غير مصدقٍ لما يراه.

لم يعد على الجزيره المشؤومه، بل وجد نفسه في ساحة معركة قديمة بمملكة الصخر. كان الألم يعتصر جسده، وكأن كل عظمة فيه قد تحطمت، لكنه كان حيًا. نظر حوله ليجد كينو وجيسون ملقَين على الأرض، فاقدي الوعي.

وفجأة، ظهر شخص مفتول بالعضلات متخفيا بقناع اللوتس الاسود، يتنفس بصعوبة ويبدو منهكا. قال بصوت متهدج: "آسف على ما حصل، لكن الانتقال بهذا الشكل له آثار وخيمة... كانت هذه الطريقة الوحيدة لإنقاذكم."

تحت سماء ملبدة بالغيوم، وفي ساحة المعركة القديمة التي شهدت حروبًا طاحنة في صحراء الشرقيه لمملكه الصخر، وقف كارل مرتديا بلباس مملكة الظلام وقناعه الغريب. كان يتنفس بصعوبة، جسده يرتجف من الإرهاق. فقال محدثا نفسه: "تباً، لم يكن عليّ استخدام الانتقال الاني بهذا الشكل المفرط، جسدي ليس مستعدًا لهذا بعد. لست كما كنت في الماضي."

كان الهواء مشبعًا بالتوتر، وكأن الطبيعة نفسها تستشعر المعركة الوشيكة. فجأةً، انشق السكون بوصول كاي، مساعد ملك السحر، إلى ساحة المعركة. ارتسمت على وجهه ابتسامة باردة، وعيناه تلمعان بنور التحدي.

فقبل لحظات، كان كارل قد نقل جاسر إلى جزيرة الأوريكلس، ثم توجه لمواجهة كاي، الذي وصل لتوه إلى مملكة الصخر. وفي نفس الوقت، في مملكة الظلام، قام الملك الغاضب بصنع كرة ظلام صغيرة لتتبع كارل بعد تدمير قصره.

الآن، اجتمع الأبطال والأشرار في مكان واحد، مصائرهم متشابكة في نسيج القدر. تقدم كاي نحو كارل، مستعدًا لبدء القتال، لكن صوتًا جهوريًا قاطع الصمت المطبق.

"توقف!" صرخ ملك الظلام الذي وصل بشموخ. "أنا من سيقتل هذا الوغد. لقد دمر قصري، وسيدفع الثمن غاليًا."

تراجع كاي إلى الخلف، تاركًا الساحة لملك الظلام. اشتعلت عينا الملك بنيران الغضب، ورفع يده مشحونًا بطاقة الظلام الهائلة.

وقف كارل راسخًا، عيناه تحدقان في ملك الظلام من تحت قناعه بثبات. كان يعلم أن هذه المعركة ستكون فاصلة، وأن حياته على المحك. لكنه لم يتراجع، بل استعد لمواجهة مصيره بقلب جريء. هنا لا مجال للتراجع أو التردد.

وقف كارل شامخًا كجبلٍ أثريٍّ أمام ملك الظلام المهيب. ثوانٍ مرت كدهور، صمت مطبق يخيم على الأجواء، كل منهما يترقّب حركة الآخر بعينين مشتعلتين.

فجأةً، دوّى صوت دقّات طبول المعركة كنبض القلب، فانطلق ملك الظلام كصاروخٍ نحو كارل، قبضته الحديدية تتوعد بضربةٍ قاضية. لكن كارل، بخفّة النمر، تفادى الهجوم بكل رشاقة، مستدعيًا قوة الأرض لبعث أعمدةٍ صخريةٍ هائلةٍ من تحت قدمي الملك، مزعزعةً توازنه. تراجع ملك الظلام إلى الوراء، وقد أدرك الآن أنه يواجه خصمًا لا يُستهان به، محاربًا حقيقيًا يستحق مواجهته.

اشتعلت المعركة، وتحوّلت الساحة إلى عرضٍ مذهلٍ من القوة والمهارة. تبادل كارل وملك الظلام الضربات، مستخدمين كل ما يملكان من قدراتٍ ضارية. رغم أن المعركة كانت في بدايتها، إلا أن لهيبها كان يكاد يحرق الأجواء.

وبعد دقائق معدودة، كشّر ملك الظلام عن أنيابه، وقرر أن يطلق العنان لأولى تقنياته المدمرة. جمع قوة الظلام الهائلة في كرةٍ سوداء عملاقة، وأطلقها نحو كارل كصاروخٍ مظلم.

ابتسم كارل بسخرية، وقال: "هذا كل ما لديك؟ وكأن الظلام سيؤثر عليّ!"

ثم مدّ كارل يده نحو كرة الظلام المندفعة، ونطق بكلمةٍ واحدةٍ بصوتٍ باردٍ كالثلج: "كان من العدم."

وفي لحظةٍ، تلاشت كرة الظلام العملاقة كأنها لم تكن موجودةً قط، تاركةً ملك الظلام مذهولًا ومدهوشا. فازداد ضراوةً وحماسًا بعد تلك المفاجأة، فاشتعلت الملحمة بينه وبين كارل بشدةٍ أكبر. استخدم كارل صخوره الكاسرة كأسلحةٍ فتّاكة، بينما استخدم ملك الظلام ظلاله الدامسة في هجماتٍ مباغتة. ارتفعت حدّة المعركة، وتصاعدت ألسنة الصراع، وكل ضربةٍ كانت تهز أركان المكان المحيط بهما.

استمرّت المعركة لساعاتٍ طويلة، دون أن يظهر على أيّ منهما أدنى علامةٍ على التعب أو الإرهاق. كانت أجسادهما وكأنها مصنوعة من الفولاذ، ترفض الاستسلام أو الخضوع. وفي خضم المعركة الضارية، قرر كارل أن يستخدم خدعةً جديدة، فقال في نفسه: "تبًا! جسدي غير قادرٍ على استخدام كل تقنياتي القديمة (نار الأبدية، كان من العدم، الوهم، الانتقال الآني)، كلها تقنياتٌ أعجز عن استخدامها الآن، لكن لديّ شيءٌ قد يفي بالغرض، مع أنه سيكون مؤقتًا، لكن لا بأس."

رفع يده نحو السماء، واستدعى أربعة عناصر: الأرض والهواء والنار والماء. اجتمعت العناصر في دوامةٍ هائلةٍ حول كارل، تزيد من قوته وتمنحه هالةً من الطاقة الخارقة.

شعر ملك الظلام بالخطر الداهم، فجمع كل ما لديه من قوةٍ في هجومٍ أخير. انطلق نحو كارل بسرعة البرق، محاولًا اختراق دفاعاته. لكن كارل كان مستعدًا، فاستخدم قوة العناصر لصدّ الهجوم وتوجيه ضربةٍ كاسرةٍ لملك الظلام.

اهتزّت الأرض تحت وطأة الضربة، وتطايرت الصخور والغبار في كل مكان، كأن الطبيعة نفسها تشارك في هذا الصراع الملحمي. وعندما انقشع الغبار، ظهر ملك الظلام واقفًا شامخًا، محاطًا بدرعٍ داكنٍ من الطاقة المظلمة، يحميه من هجوم كارل العنيف.

لم يتوقع كارل هذه الحركة الدفاعية المفاجئة، فتراجع للوراء، عيناه تلمعان بالإعجاب. كان يعلم أن ملك الظلام ليس خصمًا سهلاً، وأنه يخفي العديد من الأوراق الرابحة.

ازدادت المعركة ضراوةً وتصاعدًا، وكأن كلّ منهما يحاول استنفاد طاقة الآخر. استخدم كارل كل ما لديه من قوةٍ ومهارةٍ، مستدعيًا صخورًا حادةً كشفرات السيوف، وأعمدةً تخترق الساحة، وأمواجًا رمليةً عاتية، وتقنياتٍ لم يشهدها العالم من قبل.

لكن ملك الظلام كان يصدّ كل هجوم ببراعةٍ، مستخدمًا درعه المظلم كحائطٍ منيع، وقواه القاتمة في الهجوم المضاد. كان الظلام يتلاعب بالضوء، ويخلق أوهامًا مرعبة، ويستدعي جحيمًا لاهبًا.

استمرّت المعركة، وكأن الزمن نفسه قد توقّف. تحطّمت الساحة، وتشقّقت الأرض، واشتعلت السماء. كان المشهد كأنه لوحةٍ فنيةٍ تجسّد الصراع الأبدي بين النور والظلام.

وفي لحظةٍ حاسمةٍ، قرر ملك الظلام أن يستخدم أخطر أسلحته. جمع كل قواه المتبقية في ضربةٍ واحدةٍ، هالةٌ من جحيمٍ ينبض بالحياة على شكل حلقاتٍ قاطعة. وجه هذه الضربة نحو كارل، الذي استعدّ لمواجهتها بكل ما لديه من قوة. استخدم كارل "كان من العدم" للمرة الثانية رغم مخاطرها، إلا أنه نجا من هذا الهلاك، لكن المعركة لم تنتهِ بعد، فتواصل الصراع.

اصطدم الاثنان في انفجارٍ هائلٍ، هزّ أركان الصحراء كزلزالٍ كاسح. وعلى صعيدٍ جاسر الذي كان غير مصدّقٍ لما يحصل أمامه، كارل يضاهي ملك الظلام في جبروته، أمّا كاي فكان غير قادرٍ على الاقتراب من ساحة المعركة، فاكتفى بالمشاهدة من بداية الملحمة، أمّا الأخوين فلا حول لهما ولا قوة، غير مدركين بأن والدهما يجابه قوةً عظمى في معركةٍ فاصلة.

في لحظةٍ خاطفةٍ، تجددت رحى المعركة بين كارل وملك الظلام، يتبادلان الضربات كعاصفةٍ هوجاء، صخورٌ تتطاير وظلالٌ تتراقص في رقصةٍ دموية. ثم، في ومضةٍ شريرة، لمعت عينا ملك الظلام ببريقٍ شيطاني، وانبثقت من بين أصابعه حلقات الجحيم القاطعة، كأفاعٍ سوداء تتلوّى في الهواء، تنطلق نحو كارل في وابلٍ من الدمار.

تفادى كارل الهجوم ببراعةٍ مذهلة، يتحرك كظلٍ سريع الزوال، يبحث عن ثغرةٍ في دفاعات خصمه. وبينما كان ملك الظلام منشغلًا بإطلاق حلقاته القاتلة، استغل كارل الفرصة، فاستدعى صخرةً عملاقةً من باطن الأرض، وأطلقها نحو الملك بقوةٍ هائلة. تشتت تركيز ملك الظلام للحظةٍ خاطفة، ظهر كارل فجأةً من خلفه، ووجه لكمةً ساحقةً إلى رأسه، كأنها صاعقةٌ نزلت من السماء.

اهتزّ ملك الظلام من هول الضربة، وعيناه تتوقدان بنيران الغضب. في لحظةٍ من اليأس، قرر أن يطلق العنان لأقوى أسلحته. جمع كل طاقته المظلمة في سهمٍ واحدٍ، أسود كقلب الليل، وأطلقه نحو كارل بسرعةٍ تفوق الوصف.

تفادى كارل السهم في اللحظة الأخيرة، لكنه لم يتوقف، بل استمرّ في الانطلاق نحو جاسر وكاي. في ومضةٍ من البراعة والذكاء، استخدم كاي سحره فشكّل درعًا متلالئًا يدمج بين الجليد والزجاج، صدّ السهم القاتل في اللحظة المناسبة.

لكن هذا العمل لم يمرّ مرور الكرام. شتت انتباه كارل للحظةٍ قاتلة، استغلها ملك الظلام ليهوي بقبضته المشبعة بطاقة الظلام على صدر كارل، مرسلًا إياه بدمائه يتراجع خطواتٍ إلى الوراء، يلهث من الألم.

وهكذا، اشتعلت المعركة من جديد، أكثر ضراوةً وأكثر شراسةً. كل ضربةٍ تهزّ الأرض، وكل صرخةٍ تردد صداها في السماء. كان الصراع بين الصخر والظلام في أوج عنفوانه، ولا أحد يعلم كيف سينتهي هذا الفصل الدامي من الملحمة.

هدأت وتيرة المعركة للحظة، وكأن عقارب الساعة قد توقفت لتلتقط أنفاسها. فاقترح ملك الظلام تغييرًا في أسلوب القتال، رسم خطًا مستقيمًا في الهواء، ليظهر سيفه المظلم. فابتسم كارل ابتسامة تحدٍ، مفضلاً استخدام الصولجان. ورسم خطًا مماثلاً، فاجتمعت ذرات الرمال بين يديه لتشكل صولجانًا مهيبًا، رأسه نصل حاد يشبه شعلة اللهب المتوهج.

بدأت المعركة من جديد، وكأنها فصل جديد من ملحمة الصراع. اشتدت وتيرة القتال، وتبادل الاثنان ضربات قوية وسريعة. رغم تلقي كارل ضربة ساحقة في صدره، إلا أنه صمد بقوة، مستعينًا بإرادته الفولاذية.

تصاعدت حدة القتال، ووصلت إلى ذروتها. لم يعد هناك مجال للتراجع، وانطلقت الضربات الأخيرة بكل قوة وشراسة. تردد صدى دوي الأسلحة في الأجواء، وانجلى الغضب على وجهيهما. في لحظة حاسمة، انكسرت أسلحتهما في آن واحد.

قفز ملك الظلام في الهواء، وانطلق نحو كارل كالصاعقة المدوية. لم يتردد كارل، واندفع هو الآخر، موجهاً قبضته نحو وجه ملك الظلام. اصطدم الاثنان بقوة هائلة، وانفجار مدوٍ هز أركان الصحراء.

انحجبت الرؤية تمامًا بفعل الغبار المتطاير، وساد صمت مطبق. بدأ الغبار يتلاشى ببطء، كاشفًا عن مشهد مروع: ملك الظلام يغرز يده في قلب كارل كاشفا عن شلال المتساقط من الدماء.

تجمد جاسر وكاي في مكانهما، غير مصدقين لما يرونه. بينما كان ملك الظلام يحاول سحب يده من صدر كارل مشمئزا من دمائه، همس الأخير بكلمات أخيرة لم يسمعها أحد. شحب وجه ملك الظلام، وانتفض جسده كأنه سمع البرق في أذنه.

لم يدرك جاسر وكاي ما حدث بالضبط، سحب الملك يده بهدوء من صدر كارل، وانسحب من المعركة دون أن ينطق بكلمة.

عندما انقشع الغبار تمامًا، ظهر كارل ملقى على الأرض، وقد اختفى ملك الظلام. قرر كاي الرحيل، وقد تحقق هدفه الأساسي بموت كارل.

أما جاسر فانقبض قلبه متأثرًا بموت كارل مؤكدًا على أن خطة كارل كانت التضحية بنفسه في سبيل تبرئة ممالك العناصر من دماء رانا وأورا.

وفي لحظةٍ غير متوقعة، تجمدت كل حركة. توقف الزمن فجأة، وكأن الكون كله قد حبس أنفاسه. ثم، في ومضةٍ سريعة، بدأ الزمن يعود إلى الوراء عارضًا كل حدث شهد على مدار القصة كاملة، متراجعًا إلى نقطة البداية المريرة، إلى اللحظة التي سقطت فيها أم كينو صريعةً في يد سحرة الإمبراطورية.

لكن المشهد لم يكن كما كان. كان الزمن متوقفًا هنا أيضًا، وكأن الكون يعيد عرض اللحظة الحاسمة، ولكن مع تطور جديد. في ظلال غامضة، صوته يتردد في الأجواء: "آسف يا كينو، ولكن بدون هذا الحدث، لن تُنسج خيوط قصتي."

نظر إلى القارئ مباشرة، وكأن كسرًا للحاجز بين الخيال والواقع: "أجل، أيها القارئ، هل صدمتك هذه النهاية؟ هههه، نعم، نعم، أحب أن أرى هذه النظرة على وجهك. وسأخبرك بشيء أخير: أنا المتحكم في هذه الرواية بأكملها. تسري اللعبة تحت قواعدي. لذا، أراك في الجزء القادم."

وهكذا، انتهى الجزء الأول من ملحمة "عناصر الدمار"، تاركًا القارئ في دوامة من الأسئلة والتساؤلات.

يتبع...